



الرصد

34

نيسان
2017

العدد (34) الشهر - 4 - عام 2017م

مجلة محدودة التداول تعكس آخر الأخبار والتقارير السياسية والثقافية



اقرأ في هذا العدد:

- الحرب النفسية الإعلامية الأمريكية وتطبيقاتها على الواقع العراقي .
- القنوات الأرضية بديل الفضائيات الأفضل .
- الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين... اردوغان خليفة للمسلمين ! .
- السعودية الوهابية.. وسر التقارب من العراق الصفوي..!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
النجف الأشرف

الرصد

مجلة محدودة التداول تعكس آخر الأخبار والتقارير السياسية والثقافية

العدد (٣٤) / الشهر (٤) عام ٢٠١٧م

رئيس التحرير: السيد هاشم الميلاني

مدير التحرير: فائق الشمري

هيئة التحرير:

الشيخ كاظم الصالحي

حيدر محمد الكعبي

علاء المرعبي

عادل الفتلاوي

علي لفته العيساوي

التصحيح اللغوي: الشيخ عقيل الدراجي

التصميم والاخراج الفني: علي البرقعراوي

المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

النجف الأشرف

الاختراق الثقافي

الاختراق الثقافي... متابعات ميدانية
مؤسسة المدى.. التشجيع على التبرج وترك الحجاب الاسلامي..... ٩



الحرب النفسية الإعلامية الأمريكية وتطبيقاتها على الواقع العراقي
١٢

الشأن العراقي



ما وراء السطور لفتوى هامة جديدة الظهور قديمة الصدور للمرجع الديني
الأعلى... تخص الدفاع المقدس عن العراق..... ٤١

القنوات الأرضية بديل الفضائيات الأفضل ٤٥



قراءة واستنتاجات في: العلاقة الجديدة بين السعودية والعراق
..... ٤٨

الحشد الشعبي.. الموقف
التاريخي وخيار المستقبل ٥٣



الشيعة والتشيع



يقولون لي ماذا عميلين للشيعة وتصريبتهم في مقالاتك؟
..... ٥٨

خطب الجمعة.. وما يدور في الساحة العراقية والدولية ٦٠



العالم الاسلامي



الدواعش بين الأمس واليوم ٧٠

التقارب السعودي الإسرائيلي تحالف ضد ايران أم تأمر على فلسطين..... ٧٢



الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين... اردوغان خليفة للمسلمين!

..... ٨٥

وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في التنشئة الوطنية والتأهيل الثقافي ٨٨



السعودية الوهابية.. وسر التقارب من العراق الصفوي..!

..... ٩١



أخبار متنوعة

- المرجعية الدينية تنتقد ظاهرة عشائرية منافية للشرع والقانون ٩٦
- مؤسسة الدليل تنوي التصدي للإلحاد واللا دينية في العراق ٩٧
- جامعة الكوفة تناقش مع وفد فرنسي الحوار بين الأديان ٩٧
- خلاف حاد بين السعودية والكويت ٩٨
- أول طالب عراقي يُفصل من جامعته بسبب "الإلحاد" ٩٨
- امريكا تدفع الاخوان والسلفيين للالتحاق بداعش في اليمن ٩٩
- مخطط أميركي لاغتيال شخصيات وطنية خلال مرحلة ما بعد داعش ٩٩
- الاضطهاد المنهج ضد الشيعة والتضييق على نشطاء حقوق الإنسان في البحرين ١٠٠
- تحالف سني وشيك بزعامة اسرائيلية هدفه إيران ١٠٠

انفوكرافيك و كاريكاتير ١٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا الرصد؟

عملية الرصد الإعلامي واحدة من المهام التي يتبناها المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، إذ يقوم برصد الأحداث والتطورات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ذات الصلة الوثيقة بعالمنا الاسلامي بشكل عام وأتباع أئمة اهل البيت(عليهم السلام) بشكل خاص، مع التركيز على الشأن العراقي لما له من خصوصية معلومة.

وتشمل عملية الرصد أربعة محاور رئيسة هي: محور العالم الإسلامي، ومحور الشيعة والتشيع، ومحور الاختراق الثقافي، والمحور المتعلق بالشأن العراقي، إذ يعمل كادر مجلة (الرصد) على تتبع وسائل الاعلام المهمة - وبخاصة الالكترونية- وما تقدمه من معلومات ذات صلة بتلك المحاور، مع الاخذ بنظر الاعتبار أن أغلب تلك الوسائل الاعلامية ذات توجهات مخالفة، بتسجيل ما تبثه من رؤى وأفكار وطروحات وأخبار، ثم أرشفتها وتحليلها ليتم تقديمها بأسلوبين:

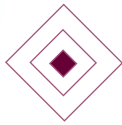
الأول: نقل ما تم رصده من مواد كما تم بثه تماما من دون إضافة أو حذف وندع للباحث او المتتبع النقد والتحليل ثم التقييم الشخصي لها.

الثاني: تناول الأحداث بالنقد والتحليل وتقديم صورة وسطية تجمع اختلافات وتناقضات الآراء، بعد تناولها من أقلام لها باع اعلامي ورؤية نقدية واستشرافية قادرة على تقديم صورة كاملة للقارئ فيستطيع من خلالها معرفة ما يدور بالساحة. على ان مهمة (الرصد) ليست التدخل بالأحداث الجارية بحيث تكون طرفاً من أطراف الصراع بقدر سعيها الى تقديم رؤية تحليلية بناءة للمختصين وأصحاب القرار لتكوين صور واضحة عن المشهد الذي نعيشه.. من هنا كان الجمهور المستهدف (بالرصد) هم طبقة النخبة من أصحاب التأثير والقدرة على التغيير، لذا لم تتورع المجلة من تقديم بعض الشبهات التي ينبغي حجبها عن سائر الناس.

وبعد مشوار امتد لقراءة عامين من عمر هذه المجلة وما انتجته في أعدادها الثلاثين وما تبعته من ملاحق تجاوزت خمسة عشر ملحقاً، أعادت (الرصد) تقييم عملها وأخرجت هذا العدد بثلته الجديدة بما يمتلك كادر المجلة من مهارات في رصد الاحداث وأنواع التأثيرات التي تسببها وسائل الإعلام والمآمه بالمحيط الالكتروني التفاعلي ومعرفته بخصائص الإعلام المعاصر.

مدير التحرير

الاختراق الثقافي



الاختراق الثقافي...متابعات ميدانية

• مؤسسة المدى ... التشجيع على التبرج وترك الحجاب الاسلامي

الشيخ كاظم الصالحي



ساهمت في تطور وعي المرأة العراقية، فضلاً عن تغيير نظرة المجتمع نحو عملية تعليمها، إذ إن هذا التطور أخذ يعطي ثماره في نهاية عهد الانتداب وبدأت المرأة العراقية بالنزول إلى ميادين الحياة كافة.

ثم اشاد الكاتب بدور الشعراء في تحقيق النهضة النسوية في العراق ومن أبرزهم معروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي الذي كان دوره كبيراً في فتح أول مدرسة للإناث في العهد العثماني عام ١٨٩٩ كما أنه أول من طرح فكرة تحرير المرأة العراقية وأغلب قصائده عبرت عن آرائه الفكرية الداعية إلى تحرير المرأة وتخليصها من القيود الاجتماعية، وكان من نتائجها توسيع التعليم النسوي وتأسيس أول نادٍ نسوي في العراق (نادي النهضة النسوية) عام ١٩٢٣ وقد اثارت قصائده

تحت عنوان "تحرير المرأة العراقية في صفحاتها الاولى" وفي ملحق "ذاكرة عراقية" ٢٦-٢٠٢-٢٠١٧ كتب "موفق خلف العليايوي" عن تاريخ التعليم النسوي في العراق الذي ابتداءً بفتح مدرسة للإناث عام ١٩١٩ على يد البريطانيين المحتلين بتوصية من السكرتيرة الشرقية "جيرترود بيل" وقد شجعت هذه الخطوة الحكومة العراقية في التوسع بالتعليم النسوي حتى ارتفع عدد مدارس الإناث من أربع مدارس في العام الدراسي ١٩٢٠-١٩٢١ إلى ٢٧ مدرسة في العام الدراسي ١٩٢١-١٩٢٢ وبلغ عددها في نهاية عهد الانتداب البريطاني عام ١٩٣٢ إلى ٤٩ مدرسة وبلغ عدد الطالبات ٨٨٤٥ طالبة في العام الدراسي (١٩٣١-١٩٣٢) وتابع الكاتب: كان هذا التوسع في عملية تعليم المرأة من الأسباب الرئيسة التي

فضائية DW الألمانية...برنامج شباب توك الدفاع عن العلاقات الزوجية غير المتروعة

ما تزال فضائية DW الألمانية تسعى لاخترق صرح الثوابت الدينية والاخلاقية والعقائدية لدى المسلمين من خلال اثاره الجدل والحوار الحاد وطرح المغالطات حول موضوعات عقائدية ودينية واجتماعية محظورة او اشدت الخلاف بشأنها بين عدد من المتحاورين يتم اختيارهم بنحو يضمن لهم النتيجة المتوخاة وهو اسباغ الشرعية والمقبولية على تلك القضايا المحظورة بين جمهور المشاهدين ثم الاوساط الاجتماعية ، وذلك في برنامج (شباب توك) . ففي حلقة جديدة من البرنامج طرح مقدم البرنامج جعفر عبد الكريم موضوعا اجتماعيا تحت عنوان (أنا ام عازبة لماذا يرفضني المجتمع؟) قائلا: ...حب، زواج عرفي، مسيار او زواج متعة، او علاقة غرامية برضا الطرفين فيحصل الحمل ويولد الطفل ...اب يرفض هذا الطفل وينفي العلاقة كليا ...علاقات من هذا النوع غالبا لا يعترف بها القانون لانها لم تسجل في الدوائر الرسمية ...لكن المذاهب الدينية تختلف، هناك من يحللها وهناك من يحرمها ، لكن الواقع يقول: هناك طفل وأم يواجهان رفض المجتمع وغالبا ما يوجه الاتهام الى الام وتجد نفسها وحيدة وتدفع الثمن غاليا، ثم تسأل: اين حقوق طفلها وحقوقها ؟ لماذا يرفض المجتمع مجرد النقاش حول وضع المرأة وطفلها على الرغم من انتشار هذه الحالات في الدول العربية؟ وتضمن البرنامج تقريرين عن حالتين من العلاقة الزوجية الخاطئة:

الحالة الاولى : امرأة مغربية اقامت علاقة زوجية مع طليقها وولدت طفلة فاتهمها بالخيانة وتخلي عنها بعد علمه بحملها ولم يعترف بالطفلة وتعرضت للضرب وتخاف ان يقتلها.

وكانت ردود الفعل تجاه المرأة هو الاقصاء من قبل

غضب كثير من أصحاب الرأي الآخر، وقد شنت حملة معارضة ضد فكرته في تأسيس نادي النهضة النسوية من قبل رجال الدين، وكان الرصافي خير سند لزميله في مناصرة تحرير المرأة العراقية .

واضاف: كان العراق من أوائل البلدان العربية التي وصلت لها الأفكار الماركسية عام ١٩٢٠ عندما تم تأسيس أولى الحلقات الماركسية من قبل (حسين الرحال)، ولنشر أفكارهم قررت المجموعة إصدار مجلة باسم (الصحيفة) عام ١٩٢٤، التي تطرقت في عددها الثاني إلى أوضاع المرأة، ومنها تعدد الزوجات، والنتائج المترتبة عليه، كما نشرت عرضاً وافياً لكتابي قاسم أمين (تحرير المرأة) و(المرأة الجديدة) اللذين أثارا ردود فعل بين أوساط المحافظين، وفي عددها الثالث نشرت الصحيفة قصيدة موقعة باسم (بسيم)، تحمل عنوان (أيتها الفتاة) جاء في مطلعها:

"أرفعيه مزقيه واطرحيه بين أحجار القبور

وانهضي سافرة الوجه وغني هكذا كان السفور

ليس عاراً أو سناً أن يجارى سير تيار الدهور

فارفعي البرقع عنك واطرحيه تحت نيران القدور"

أثارت تلك القصيدة ضجة كبيرة، إذ تعرض كاتبها إلى انتقاد شديد من قبل الضابط المسؤول على تدريبه في ساحة التدريب بحضور عدد من الطلاب، كما تعرض إلى الطرد من البيت من قبل والده، بل إن احد الوعاظ في المساجد قد أفتى بأنه يستحق القتل شرعاً لأنه روج إشاعة فاحشة. عن رسالة (نزيهة الدليمي ودورها في الحركة الوطنية).

تعليق : لاحظ كيف تروج مؤسسة المدى للتبرج وترك الحجاب المحرم شرعاً وترك الحجاب وكيف ان مثل هذه المنكرات يشيعها اصحاب الفكر الماركسي لهدم المبادئ والقيم الاسلامية والضرورات الشرعية التي ضحى العلماء والغيارى من ابناء الاسلامية بارواحهم واموالهم دفاعاً عنها والمحافظة عليها.

حصل منه طفل ، ولو كان زواجا عرفيا لاخذت العقد العرفي ورفعت قضية اثبات نسب الطفل بدون افتضاح ونشر القصة .

حاول البرنامج التخفيف من قبح مثل هذه العلاقات الزوجية المشبوهة من خلال اعتبار الام ضحية والطفل بريئاً لابد من اعطائهما الحقوق دون العمل على الحد من هذه الممارسات، ومما يدل على الاهداف الخبيثة من وراء هذا البرنامج اعرب ضيف

البرنامج (الشيخ احمد كريمة) عن موقفه الساخط بقوله: البرنامج غير حيادي، انتم تدافعون عن الجاني وتتركون المجني عليه وهو الشريعة وحق العائلة والكرامة والعزة وموروثاتنا...لا يمكن الدفاع عن

الجانية التي خطت واتفقت مع وغد غرر بها او غررت به او غررا معا، فكل منهما يتحمل (المسؤولية)ولا يمكن القاء ذلك على الشريعة التي رسمت طريقا واضحا ، ان مجتمعنا اسلامي فلا نتبع الغرب ..انتم تريدون مكافأة المرأة التي لا تلتزم بالشريعة ولم تحترم اسرتها ثم تبثون عن حل لعلاقة غير شرعية، واشدت سخطه حينما ساله مقدم البرنامج عن مصير الطفل فاجاب الشيخ احمد بانه ينسب الى امه ولدى الاستدلال بقوله تعالى(ادعوهم الى ابائهم...) قطع مقدم البرنامج التلاوة فقال الشيخ متبرما: اسمع القران لا تقاطعه واضح انك لست بمسلم ..انت لا تحترم الاسلام والعلماء وليس لديك مهنية الاعلام ..انت غير محايد وتثير الفوضى وتكرس العلاقات غير المشروعة ولا تريد ان تستمع الى القران فلا يمكن ان استمر معك فترك البرنامج ساخطا.

الاهل وخوفها منهم واحتقارها من قبل الجيران ، فيما اعتبرها بعض المشاركين في البرنامج اماً وضحية، وطالب بتسجيل الطفلة ونسبتها الى الاب لانه هو الذي يتحمل المسؤولية والطفلة بريئة ،وطالب اخر باعطاء هذه الام (العازبة كما يصفونها) حقوقها كاملة كي لا تتميز عن غيرها. الحالة الثانية: امراة مصرية تزوجت زواجا عرفيا غير مسجل رسميا فولدت طفلا بعد ان



رفضت الاجهاض وكانت ردود فعل مجتمعها بان رفضها ، اما الزوج فلم يعترف بالطفل بعد رفضها للاجهاض ،ونشرت قصتها على الفيس بوك فاثارت جدلا اجتماعيا كبيرا بين داعم ورافض ، وكانت ردود فعل المشاركين بين الوقوف الى جانبها لانها موجودة ولا يمكن انكار وجودها سواء اعتبرنا عملها خطأ ام لا ، وتقديم المساعدة لها كي تتخلص من اثار عملها الخاطيء، وحل مشكلتها ، وبين عدم اسنادها فان عملها يحرمة الشرع والقانون ويمثل مشكلة قد تتطور وتصبح ظاهرة ، الزواج الصحيح له شروط وبما أن الزواج العرفي فيه علاقة سرية فمجرد الاتفاق على ممارسة العلاقة الزوجية لا يجعله زواجا بل هو زنا وقوانين الدول الاسلامية لا تعترف به في العمل القضائي ، وانها امراة لا تستحي حيث قالت بانها قامت بعلاقة غير شرعية مع شخص



الحرب النفسية الإعلامية الأمريكية

وتطبيقاتها على الواقع العراقي

علاء حيدر المرعبي

تمتد جذور الحرب النفسية الى أزمدة تاريخية قديمة، وبصور متنوعة إذ استخدمت بشكل واسع في بعض المجتمعات فاحتلت مكانة متميزة ومهمة، وخلال نشوء هذه الحرب وتطورها تنوعت أساليبها ووسائلها وتكتيكاتها واختلفت باختلاف نوعها وهدفها، كما اختلفت هذه الأساليب في وقت السلم عنها في وقت الحرب.

ويقول الدكتور عبد السلام السامر: "أن الحرب النفسية وصلت الى "مستوى النشاط الأساسي إلى أن أصبحت أحد فروع الحكومات المعاصرة وأنشطتها"^(١).

(١) ذكر ذلك في رسالة الدكتوراه التي حملت عنوان الدعاية الأمريكية في العراق (١٩٤٥-١٩٥٨)/ جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاعلام، ١٩٩٨، ص (١١).

السياسية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية وغير ذلك من القوى التي تتفاعل مع بعضها لتحديد كيان المجتمع وشكله.

وتذكر الدكتورة سحر خليفة عند حديثها عن تعريف الحرب النفسية بأنها: (الاستخدام المدبر لفعاليات معينة معدة للتأثير على آراء وسلوك مجموعة من البشر بهدف تغيير نهج تفكيرهم

تمثل الحرب النفسية الاستعمال المخطط والممنهج للدعاية ومختلف الأساليب النفسية للتأثير على آراء العدو ومشاعره وسلوكياته بطريقة تسهل الوصول للأهداف. كما أنها وسيلة مُساعدة لتحقيق الاستراتيجية القومية للدولة.

وتُشن في وقت السلم والحرب على السواء، وتُستخدم فيها كل إمكانيات الدولة ومقدراتها

من الزمن قد تكون لمدة اشهر أو ربما لسنين. كما يرى بعض خبراء الدعاية انها استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة من الدول للدعاية وغيرها من الاجراءات الإعلامية الموجهة إلى جماعات عدائية أو محايدة أو صديقة للتأثير على آرائها وعواطفها ومواقفها وسلوكها وطريقة تسهم في تحقيق سياسة وأهداف الدولة أو الدول المستخدمة للحرب النفسية.

وقد بذل بول لينباجر - وهو من الرواد الذين كتبوا في مجال الحرب النفسية- جهوداً واضحة للوصول إلى تعريف جامع شامل فقال: (إنها استخدام الدعاية ضد العدو مع اجراءات عملية اخرى ذات طبيعة عسكرية واقتصادية أو سياسية بما تتطلبه الدعاية) ويضيف: (إنها تطبيق لبعض أجزاء علم النفس لمعاونة المجهودات التي تبذل في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية). كما يمكن القول إن الحرب النفسية هي حرب تغيير السلوك ومبدؤها هو الشخصية وسلاحها هو الكلمات والأفكار من خلال ما يطلق عليه حديثاً (الدعاية والشائعة وغسيل الدماغ).

ان الحرب النفسية لا تسعى إلى الإقناع، وإنما تهدف إلى تحطيم الارادة الفردية وتحطيم الثقة في الذات، في مواجهتها لعدو يسعى للحصول على بعض التنازلات إن لم يكن تحطيم المجتمع الذي ينتمي إليه المواطن..

إن أهم ما يستوقفنا في التعريف هو وصف الحرب النفسية بانها نوع من القتال النفسي ولم يصفه بالقتال المعنوي وفي الحقيقة فإن لكلا المفهومين خصائص مميزة لا بد من تحديدها للتفريق بينهما بشكل واضح.

والحرب النفسية نوع من الحرب يستخدم الدعاية بغرض التوصل إلى اهداف معينة.. ويمكن استخدامها قبل الحرب لمنع وقوع قتال أو أثناء الحرب لكسبها، وتلجأ بعض الدول إلى الحرب النفسية لإقناع اعدائها بأنه ليس باستطاعتهم إحراز النصر وأن عليهم ألا يبادروا بالقتال.

وهي تشمل بمعناها الواسع استخدام علم النفس لخدمة الهدف بأساليب الدعاية والإشاعة والمقاطعة الاقتصادية والمناورة السياسية^(١).

بينما ترى الدكتورة حميدة سميح استاذة الحرب النفسية عند تعريفها للحرب النفسية بأنها: (نوع من القتال لا يتجه إلا إلى العدو ولا يسعى إلا إلى القضاء على إيمان المستقبل بذاته وبثقته بنفسه، وبعبارة أخرى هي تسعى لا إلى الإقناع والاقتناع، وإنما تهدف إلى تحطيم الإرادة الفردية..)^(٢).

أما الدكتور فهمي النجار فيرى أن: (الحرب النفسية أخطر انواع الحروب، فهي حرب تغيير السلوك، وميدان الحرب النفسية هو الشخصية، ولهذا فإن هذه الحرب تستخدم علم النفس بصفة عامة، وعلم النفس العسكري بصفة خاصة لإحراز النصر)^(٣).

وقد اتفقت جميع التعريفات على أن الحرب النفسية هي حرب متميزة بأدواتها وأسلحتها وأهدافها ولها تكتيكاتها واستراتيجيتها، فهي جزء اساس من الصراع بين الدول، وهي حملة شاملة تهدف الى التغلغل لثوابت القيم والقناعات الراسخة وإلى الروح المعنوية عند الجيوش والشعوب على السواء بهدف كسرها وتفتيتها ثم إعادة المواقع والقناعات بما يتلاءم مع أهداف الجهة التي تشن تلك الحرب.. كما اطلقت عليها العديد من التسميات منها: (حرب الأفكار، حرب الكلمات، غسيل الدماغ، حرب المعتقدات، الحرب الباردة، الحرب السياسية، وحرب الاعصاب) وغيرها من التسميات.

وتعدها الدكتورة سحر خليفة أنها اقل الاسلحة كلفة إذا ما احسن استخدامها ولا يقتصر استخدامها في وقت الحرب فقط بل هي عملية مستمرة، كما لا يمكن معرفة نتائجها إلا بعد مدة

(١) محاضرة للاستاذة سحر خليفة لطلبة الدراسات العليا / الإعلام الجامعة العراقية (٢٠١٦م).

(٢) كتاب (الحرب النفسية للدكتورة حميدة سميح/٢٠٠٤م).

(٣) كتاب (الحرب النفسية.. اضواء إسلامية للدكتور فهمي النجار /صفحة ٦٦).

يجب أن يخضع للمبادئ نفسها لو أريد له أن يضع حداً للهجوم الذي يخضع له، وبقدر الضربة يجب ان تكون رد الفعل.

٢- الحرب النفسية الوقائية: هي الحرب النفسية التي تبدئها دولة معينة تحسباً لحرب محتملة تتوقع التعرض لها من عدو محتمل، فتقوم بعملية إعداد مسبق لمواجهة تلك الحرب.

وبعبارة أخرى فإن مفهوم هذا النوع يعني ان دولة معينة تتوقع حرباً نفسية تشنها عليها دولة أخرى، فتقوم بعملية إعداد مسبقة لمواجهة تلك الحرب.

فهي تمثل البعد النفسي لسياسة الامن القومي في اوسع مفاهيمه، وتقوم على التثقيف السياسي المكثف أولاً وتعميق الكراهية للعدو المحتمل ثانياً، وفي هذا النوع من الحرب

النفسية تختلط عملية التثقيف السياسي بالحرب النفسية نفسها، أي ان التثقيف السياسي هو أدواتها الأساسية انطلاقاً من مبدأ (الوقاية خير من العلاج)، فهي تعني عملية التحصين الذاتي للمواطن في مواجهة الحرب النفسية المعادية.

أساليب الحرب النفسية

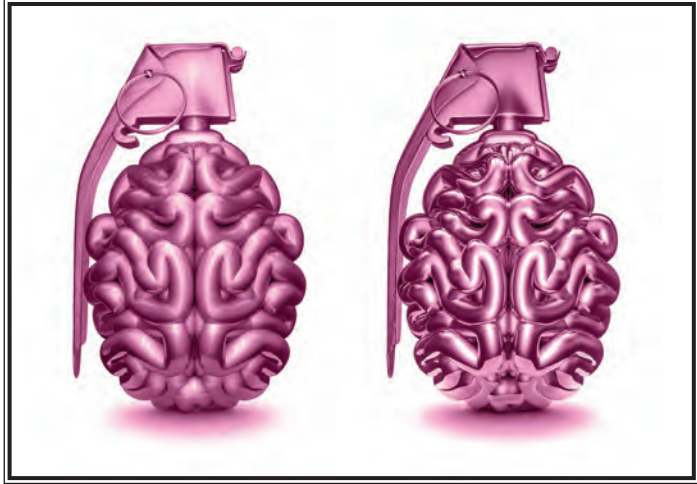
كما أن للحرب العسكرية اسلحتها وعدتها، فكذلك تستخدم الحرب النفسية أسلحة خاصة للوصول إلى غايتها، ويطلق عليها أساليب الحرب النفسية، ويختلف المختصون في تحديد عددها، فيعدها بعضهم ثلاثة (كما يرى ذلك الدكتور فهمي النجار^(١)): الدعاية، الشائعة، غسيل الدماغ. بينما يعدها بعضهم عشرة (كما تصفها الدكتورة سحر خليفة وآخرون) بينما يعدها آخرون أنها غير محددة بسبب تغيرها بحسب الظروف التي تستخدم فيها.

(١) في كتابه الحرب النفسية.. اضواء إسلامية، صفحة ١٥٦.

وتستخدم دول أخرى الحرب النفسية أثناء القتال لتقنع جنود العدو بأن أهدافهم جائزة ولن تتحقق ولإضعاف ثقتهم في قادتهم، فالغرض هو تثبيط عزيمة العدو عن القتال.

تستخدم الحرب النفسية ضد العدو فقط، كأسلوب داعم للحرب العسكرية في أغلب الأحيان، وكما أن للحروب أهدافاً وغايات، فإن للنفسية منها الأهداف ذاتها التي تسعى عن طريقها إلى تحطيم الاسوار المنيعة للدول والمجتمعات، فتدمر النفس البشرية التي تحمي هذه الاسوار باستهداف معنوياتها وإرادتها لتصبح خاوية من كل قوة وفاقدة للأمل.

وربّ سائل يسأل: ما الهدف من تحطيم الروح المعنوية للنفس البشرية والقضاء على أمل الشعوب وإرادتها؟



انواع الحرب النفسية

يختلف الخبراء في الحرب النفسية عند تقسيمهم لهذه الحرب إلى انواع متعددة، فصنّفوها على اسس وأهداف عدة، إلا إنه عن طريق الاستقراء يمكن لنا حصرها في الأنواع الآتية:

١- الحرب النفسية المضادة: هي الحرب النفسية التي تأتي كردّ فعل (دفاع) ضد حرب نفسية موجهة إليها من دولة أخرى، وبعبارة أخرى فإنها تعني أن كل هجوم لا بد ان يخضع لتخطيط محكم لو اريد له النجاح، فكذلك الهجوم العكسي

إلا إننا يمكن أن نتبنى ما ذهب إليه استاذة الحرب النفسية الدكتورة سحر خليفة، إذ حددت أهم هذه الأساليب بما يأتي:

أولاً: الدعاية

تعرف الدكتورة حميدة سميسم الدعاية بأنها (النشاط والفن الذي يحمل الآخرين على سلوك مسلك معين ما كانوا يتخذونه لولا ذلك النشاط)، وكذلك يعرفها الدكتور زيدان عبد الباقي بأنه (محاولة التأثير في شخصيات الافراد والسيطرة على سلوكهم بإثارة غرائزهم وتحريك شهواتهم ونشر الاكاذيب والفضائح والتهويل في الاخبار). وكذلك هناك من عرفه بأنه (الاستعمال المخطط لأي نوع من وسائل الإعلام بقصد التأثير في عقول وعواطف جماعة معينة أو جماعة صديقة لغرض استراتيجي وتكتيكي).

وبشكل عام فإن الدعاية تسعى إلى ارساء او نشر افكار معينة من خلال استخدام الرموز والصور والايحاءات والتلاعب بالمشاعر والعواطف ويتضمن ذلك بطبيعة الحال التأثير في الجمهور. وتقسم الدعاية من حيث نشاطها إلى انواع عدة منها: الدعاية السياسية، الدعاية الاجتماعية، الدعاية الدينية، الدعاية التجارية، .. الخ.

ثانياً: الشائعات

يعرفها الدكتور ميشال روكيت في كتابه (الشائعات) بأنها: صورة من صور التواصل تستخدم القناة غير النظامية من الفم الى الاذن، فالوسيلة هي الفم والاذن وهي تواصل شفوي وشخصي، وهي تقدم مضمونا إعلامياً عن فرد أو حديث، وتعبر عن حاجات الأفراد الانفعالية وتلبيها في الوقت نفسه.

أما الباحثان (جوردن اولبورت وليوبوستمان) فيعرفان الشائعة بأنها "قضية أو عبارة موضوعية نوعية مطروحة للتصديق، وهي تتداول من فرد

إلى آخر بالكلمة الشفهية في العادة من دون ان تستند إلى دلائل مؤكدة على صدقها".

وعرفها الباحث أحمد أبو زيد بأنها "الترويج لخبر مختلق لا اساس له في الواقع، وهي المبالغة في سرد خبر يحتوي جزء ضئيلاً من الحقيقة.

وتعد الشائعة إحدى الأدوات الهامة للحرب النفسية، وتستخدم للقضاء على الروح المعنوية للعدو وشل حركته قبل ضربه وسحقه عسكرياً، كما أنها من وجهة نظر العامة فكرة خاصة يعمل رجل الدعاية على أن يعلم بها الناس.

وهي تتسم بصفة التناقض، فقد تبدأ على شكل حملات هامية أو تهب كريح عاصفة عاتية، وقد تكون مسالمة لا تحمل أكثر من تمنيات طيبة للمستقبل، أو مدمرة تحمل بين طياتها كل معاني الحقد والكراهية والتخريب.

ولها تصانيف وتقسيمات عدة منها: شائعات الاماني، شائعات الخوف، الشائعة الزاحفة، الشائعة الغائصة، شائعة العنف وغيرها.

ثالثاً: التسميم السياسي

يعبر مفهوم التسميم السياسي عن حملة شاملة تستخدم كل الأجهزة والأدوات المتاحة للتأثير في نفسيات وعقول وذاكرة الجماعة أو الامة أو الشعب المحدد، وذلك بقصد تغيير أو تدمير مواقف معينة، وإحلال مواقف أخرى محلها تؤدي إلى سلوك يتفق مع مصالح واهداف الطرف الآخر الذي يقوم بعملية التسميم السياسي، وغالباً ما تكون هذه العملية موجهة إلى أمة أو مجتمع أو سلطة أخرى عادة ما تكون معادية.

ويتوجه التسميم السياسي إلى عقل الإنسان ونفسيته وليس جسده، محاولاً التأثير في ثوابته ومنهج تفكيره، ويعد التسميم السياسي جزءاً لا يتجزأ من مفهوم الحرب الشاملة وقد تتم ممارسته قبلها وفي اثنائها وفي اعقابها. وغالباً لا يتم إدراك مدى نجاحه أو اخفاقه إلا بعد سنوات.

وتتم ممارسة هذه العملية في إطار التسميم

السياسي عبر آليتين هما:

- أداة التضليل: الذي يقوم على التوظيف المخالف للواقع السليء للقيم السياسية والدينية.
- أداة الترويض: التي تجعل تلك القيم والمواقف الجديدة ليست مستغربة وإنما مطلوبة ومتسقة مع الأطار أو النظم القائمة بصرف النظر عن طبيعتها الواقعية.

سادساً: الحرب الثقافية

هو مصطلح عسكري تم استخدامه في المجال الثقافي والفكري للتعبير عن ظاهرة فرض ثقافة معينة على أخرى بالضغط المباشر وغير المباشر، والثقافة هنا يقصد بها الافكار والقيم وأنماط السلوك.

وقد واجه هذا المصطلح كثيراً من الجدل والنقاش في الاوساط الفكرية العربية، فمنهم من اطلق عليه (الغزو الثقافي) أو (التغلغل الثقافي) أو (التبعية الثقافية) أو (الاحتلال الثقافي) أو غير ذلك. وهنا يجب ان نسجل نقطة مهمة هي: أنه لا يمكن للغزو الثقافي أن ينجح في بلد من البلدان إذا كانت وسائل الإعلام فيه بيد مختصين مبدعين قادرين على استنهاض الثقافة الوطنية وإعادة صياغة التراث الحضاري للأمة بما يتلاءم مع حاضرها، ولا تترك هذه الوسائل لأنصاف المواهب والطرائين على العملية الإعلامية والوصوليين والسماسة مما يدفعهم لتدارك عجزهم إلى تبعية أجهزة الإعلام بالثقافة الاجنبية ومحاولة تقليدها تقليداً أعمى.

سابعاً: الحرب السياسية

الهدف الاساسي لهذه الحرب هو اضعاف العدو.. وإذا أمكن تدميره بوساطة المناورات الدبلوماسية والضغط الاقتصادي والمعلومات الصحيحة والمضلة والاثارة والتخويف والارهاب وعزل العدو عن اصدقائه المؤيدين. وتستخدم فيها الافكار للتأثير على السياسات، وهي تعالج الآراء وتنقلها إلى الآخرين، وهي عملية منظمة لإغواء الآخرين بطرق غير عنيفة،

رابعاً: غسيل الدماغ

هي عملية إعادة البناء الفكري للشخص وذلك بتغيير الشخصية عن طريق أساليب فسيولوجية ونفسية، وهي تمثل غرض الحرب النفسية وتعني إعادة تشكيل فكري عند العدو المطلوب استخدامه لغايات سياسية او غيرها.. ولا يوافق عليها قبل خضوعه لهذه العملية.

ويعرفها الدكتور فخري الدباغ بأنها: كل محاولة للسيطرة على العقل البشري وتوجيهه لغايات مرسومة بعد أن يجرده من ذخيره ومعلوماته السابقة.

وبشكل عام يمكن تحديدها بأنها اسلوب من اساليب التعامل النفسي يدور حول الشخصية الفردية بمعنى نقل الشخصية المتكاملة أو ما في حكم المتكاملة إلى حد التمزق العنيف بحيث يصير من الممكن التلاعب بتلك الشخصية للوصول بها إلى ان تصبح مجرد أداة جامدة في ايدي المهيج أو خبير الفتن والقالاقل كما يرى ذلك الدكتور حامد ربيع استاذ علم الحرب النفسية.

خامساً: الحرب المعلوماتية

ويقصد بها الحرب التي تستهدف المعلومات وسريتها والتحكم بانتقالها من عدمه، وتكون بأشكال متعددة، منها ما يتم عن طريق منع تدفق المعلومات بين قادة الخصم ووحداته، ومنها ما يتم عن طريق تشويه معلومات الخصم في ميدان المعركة، أو باستخدام الوسائل التي تتيح حرمان الخصم من الحصول على المعلومات.

تحت خط الفقر.

وتستخدم الحرب الاقتصادية نوعين من الاسلحة هما: المقاطعة الاقتصادية، ويتم من خلالها مقاطعة كاملة لسلع احدى الدول وعدم الاستيراد منها أو التصدير إليها على الاطلاق، وذلك باستخدام المنتجات المنافسة لمنتجات تلك الدول وعدم اعطائها أي فرصة لترويج سلعها التصديرية.

اما السلاح الثاني فهو الحصار الاقتصادي والعسكري، والتي تعني دخول المقاطعة الاقتصادية نطاقات اوسع لتشمل الحصار الاقتصادي - ومنع دخول وخروج السلع للمنطقة الواقعة داخل الحصار الاقتصادي وذلك من خلال فرض حصار بحري وجوي وبري مثلما حدث مع العراق وليبيا وكوبا.

الحرب النفسية والدعاية

شهدت المدة اللاحقة للحرب العالمية الثانية ولادة اصطلاحات عديدة كل منها يتداخل مع مفاهيم الاصطلاحات الأخرى بحيث يكاد يستحيل في بعض الاحيان التمييز بينها، وهي (دعاية، حرب نفسية، حرب باردة، حرب ايدلوجية، حرب معلومات، دعوة عقائدية، تسميم سياسي، غسيل مخ، تضليل إعلامي، غزو ثقافي.. الخ)، وهذا التعدد في الاصطلاحات او المسميات لإجراءات التعامل النفسي قد أدى إلى صعوبة في تعريف الدعاية بشكل محدد ودقيق، كما أن هذه المفردات التي تطلق على تقاليد التعامل النفسي تختلف من بلد إلى آخر وفقاً لموقف الرأي العام من طبيعة التعامل النفسي، ففي فرنسا فقدت لفظة (الدعاية) مكانتها في اللغة الفرنسية، بسبب استعمالها من النازيين وكأنها منهج للإفساد والكذب.

وفي بريطانيا يصفون النشاط النفسي باسم الحرب السياسية في الوقت الذي يصفه الأمريكيون باسم الحرب النفسية، وقد وصف (روبرت لوكهارت) المدير العام للجنة التنفيذية للحرب السياسية في

على نقيض الحرب العسكرية التي تفرض فيها إرادة المنتصر على الجانب المنهزم إما بالعنف وإما بالتهديد باستخدام العنف.

ثامناً: افتعال الأزمات

يكون ذلك بالدس والوقية واصطناع الأخبار المزيفة أو بالتحريض على أعمال التخريب، وعند افتعال الازمات تستخدم كل جهة كل ما تستطيع من شائعات وحرب نفسية.

إن افتعال الأزمات متعدد الاشكال والمضامين، فقد يأخذ شكل أزمة اقتصادية كما حاولت ان تفعل الولايات المتحدة الامريكية مع مصر خلال الستينات، إذ امرت بوقف شحن القمح الأمريكي إليها لإحداث أزمة خبز من شأنها أن تؤثر على استقرار النظام.

ويتخلص الأقوياء من أزماتهم بتصديرها للآخرين واختلاق الأزمات لهم أو بالالتفاف حولها وتجاهلها، أما الضعفاء فتستغرقهم وتجرحهم إلى أزمات ومشاكل أخرى يفتعلها لهم العدو لكي لا يفيقوا منها أبداً، فما أن يقوم الشعب من أزمة إلا ويقع في أزمة أخرى، لتهمش العقول وتركن إلى الخمول وتعود البلاد أعواماً إلى الوراء.

تاسعاً: الحروب الاقتصادية

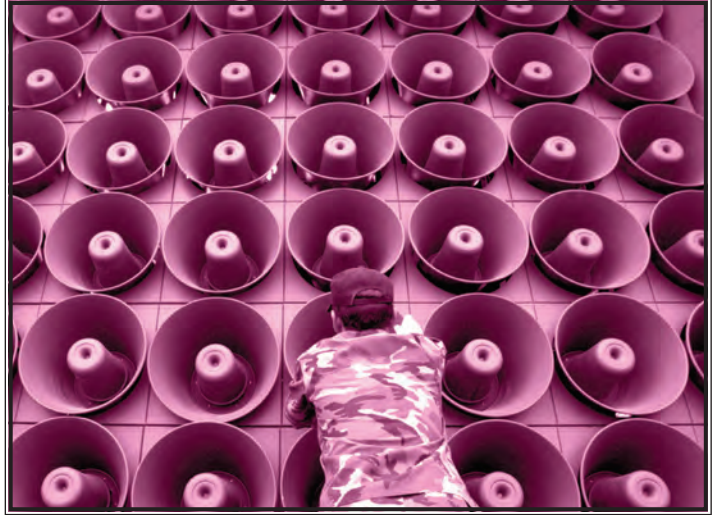
وهي من أقدم انواع الحروب التي عرفتها البشرية، وهي الحرب التي تقوم كنوع من الصراع على الموارد الاقتصادية وتملك الاسواق الدولية ومصادر الطاقة والماء.

وقد مثلت اليوم صور الاحتلال الاقتصادي والسيطرة على الاسواق من خلال حركة الواردات وروؤوس الاموال محل القوة العسكرية، وتجلت أعظم صورته فيما يعرف مؤخراً بالعولمة والنظام العالمي الجديد، بآثاره المدمرة ونتائجه الخطيرة بخاصة على الدول النامية، وتتمثل نتائج وآثار الحرب الاقتصادية في البطالة والهجرة وتغيير معاني الثقافة وزيادة أعداد الافراد الذين يعيشون

الجوقة، اسلوب الاختلاق، اسلوب التزوير، اسلوب التضليل، اسلوب العدو الاوحد، اسلوب الشائعات، إثارة الانفعالات والعواطف، اسلوب السخرية، اسلوب الإجماع أو اللحاق بالركب، اسلوب الاستمالات العاطفية، اسلوب توظيف العامل الديني، اسلوب المنطاد، اسلوب النكتة، اسلوب الصمت، اسلوب الشعارات، اسلوب الجدل والمناظرة..^(٢).

امريكا وهيمنة الاعلام

من المعروف ان غالبية المجتمعات تبني وجهات نظرها اعتمادا على اعلام الشركات الكبرى - الذي يعبر بدوره عن وجهات نظر هذه الشركات ومواقفها ويروج لأعمالها- والذي يعرف بالإعلام



المهيمن، ويشمل وسائل الاعلام المختلفة كشبكات التلفزيون الكبرى والمجلات واسعة الانتشار، كما يشير إلى ذلك الاستاذ محمد أحمد الفياض في بحثه الدعاية الأمريكية الموجهة للعراق إذ يقول: (أصبح الاعلام من أهم وسائل الهيمنة وقد تتحول الهيمنة وتتطور وتقوم بتعبئة الرأي العام بحسب تقلبات الأوضاع)، وكذلك (أصبح من التقاليد الاعلامية في أمريكا في وقت الأزمات أن يقدم الاعلام المهيمن وجهات نظر الإدارة القائمة ومواقفها بأفضل صورة متعاطفة ويعتمد الاعلام بشكل خاص خلال الأزمات على المصادر الرسمية، وبهذه الطريقة تستطيع الإدارة التلاعب والسيطرة، ويكون ذلك حافزا مضافا لاعلام المهيمن لتفضيل رأي الإدارة الحاكمة). وما يتميز به الاعلام الأمريكي ناتج من تفوق وسيطرة على إنتاج وتدقيق الأخبار والمعلومات، ومن ثم سيطرته على اختيار محتوى هذه الاخبار

الحرب العالمية الثانية (الحرب السياسية بأنها عبارة عن تطبيق الدعاية لتخدم حاجة الحرب.. غرضها الرئيس هو تعبيد الطرق أمام القوات المسلحة وتسهيل مهمتها).

ويرى (فيليب تايلور) أن هناك علاقة وثيقة بين الحرب والدعاية والحرب النفسية، فالحرب في جوهرها تبادل منظم للعنف والدعاية في جوهرها إقناع منظم بينما تهاجم الأولى الجسد، تهاجم الدعاية والأعمال النفسية جزءاً من الجسد لا تستطيع الاسلحة الأخرى أن تصل إليه^(١).

وعلى ضوء ما تقدم نرى في بعض الأحيان ان هناك تداخلاً في استخدام مصطلح (الدعاية) و(الحرب النفسية) بالدلالة والأساليب التي تقرب كثيراً بين المصطلحين، بل وتزيد الدعاية عليها بعشرات الاساليب، وهذا ما ذكرته الدكتورة سحر خليفة في اشارتها إلى أهم الاساليب الدعائية المستخدمة في الدعاية، وتحددها بالآتي: (اسلوب التكرار، اسلوب التشويه، اسلوب الكذب، اسلوب التعقيم، اسلوب اطلاق التسميات، اسلوب إثارة الخوف، اسلوب التحويل، اسلوب الخداع، اسلوب

(٢) أساليب الدعاية الأمريكية والعراقية في حرب الخليج الثالثة، دراسة مقارنة للأساليب المستخدمة، ٢٠٠٥م.

(١) الدكتورة سحر خليفة، مجموعة محاضرات القيت على طلب الدراسات العليا (الماجستير) في الجامعة العراقية، ٢٠١٦م.

والحروب كانت الحرب النفسية والدعائية رديفاً للحرب العسكرية، وفي هذا المجال يمكن تسجيل بعض النقاط التي تثبتتها الدكتورة سحر خليفة^(١) إذ تقول:

- يشير الدكتور عبد الستار جواد في كتابه (الاعلام الأمريكي: اهدافه واساليبه) أنه في أثناء الحرب الفيتنامية (١٩٦٥-١٩٧٣) كانت الحرب النفسية الأمريكية موجهة الى الرأي العام الأمريكي بهدف إقناعه بجدوى الحرب وضرورة كبح جماح الشيوعية التي تصورها عدواً لدوداً للولايات المتحدة ومصالحها، في وقت زجت فيه الولايات المتحدة حوالي نصف مليون من شبابها في حرب لا يعرف عن اسبابها الحقيقية الاقلّة من الشعب، فلقد كانت صورة العدو أو الكراهية واحدة من اهم أساليب التعبئة النفسية في أمريكا.

- كما يشير الدكتور حسن الحاج علي احمد في كتابه المنشور من قبل مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، ٢٠٠٤م) الذي حمل عنوان (تغير الثقافة باستخدام السياسة/ الولايات المتحدة الأمريكية وتجربة العراق في العراق- الاهداف- النتائج- المستقبل) أنه بحلول الحرب الباردة كان على الولايات المتحدة أن تغير أساليبها وخططها العامة على وفق الموازنة أو المرونة التي تتناسب مع التوجهات الجديدة في هذه الحرب، ففي سعيها من اجل كسب الصراع السياسي مع منافسيها عمدت أمريكا الى تنويع أساليبها الدعائية بالاعتماد على استمالة عقول الافراد وقلوبهم في مختلف أنحاء العالم مستخدمة في ذلك شبكة واسعة من وسائل الاعلام المختلفة المدعومة مباشرة أو غير مباشرة من الاستخبارات الأمريكية، يضاف الى ذلك اثر المؤسسات الاعلامية والثقافية والأكاديمية في نشر الثقافة والذوق وأنماط السلوك الأمريكي أو

(١) ذلك في بحثها الموسوم (أساليب الدعاية الأمريكية والعراقية في حرب الخليج الثالثة، دراسة مقارنة للأساليب المستخدمة).

والمعلومات مما يجعل مسار المعلومات احادي الاتجاه فلا يعطي الفرصة أمام الآخرين لعرض وجهات نظرهم.

ويؤكد هربرت ٠٠ شيلر، في كتابه المتلاعبون بالعقول (ترجمة عبد السلام رضوان/ الكويت) ذلك بقوله: "فامتلاك وسائل الاعلام والتحكم فيها شأنه شأن أشكال الملكية الأخرى متاح لمن يملكون رأس المال، والنتيجة الحتمية لذلك تصبح محطات الإذاعة وشبكات التلفزيون والصحف والمجلات وصناعة السينما ودور النشر محكومة جميعاً لمجموعة من المؤسسات المشتركة والتكتلات الاعلامية وهكذا يصبح الجهاز الإعلامي جاهزاً تماماً للاضطلاع بدور فعال وحاسم في العملية التضليلية".

الحرب النفسية الأمريكية

تعد امريكا من اكثر الدول التي نجحت في استخدام سلاح الحرب النفسية ليصبح أداة قوية في قبضتها، والأساليب المستعملة فيها كثيرة ومتداخلة، ولكنها كلها تلبي الطموح للأهداف التي وضعتها ورسمتها السياسات العليا في هذا البلد، تنوعت بين الابتزاز والاستعطاف والمناورة والترغيب والترهيب وغيرها من الأساليب.

وقد بقيت حركة التطور في وسائل وأساليب الحرب النفسية في امريكا بشكل مستمر، ولم يقتصر هذا النشاط على قضية التأثير في الرأي العام فقط، بل تمكنت من احتكار هذا المجال عن طريق انشاء مؤسسات إعلامية كبرى، وحملات دعائية وصناعة رأي عام عالمي كبير.

ومن الواضح أن بروز الحرب النفسية وتطبيقاتها لدى الولايات المتحدة قد ظهر بشكل واضح بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، إذ لم تتوقف عجلة الحرب الأمريكية في يوم من الأيام، حتى بات معروفاً أن كل رئيس أمريكي كان يعرف أن مكانته بين ساسة بلاده وفي تاريخها لا تكتمل الا بان تكون له (حربه الخاصة)، وفي كل هذه

بعض الوظائف، ومن سوء الحظ أن الأعمال المحلية والمزارع العائلية لن تتمكن من منافسة تدفق البضائع الأجنبية عبر الحدود، غير أن هذه تشكل لواضعي هذا المخطط ثمناً صغيراً يدفع في مقابل الازدهار الاقتصادي الذي سيتفجر بالتأكيد مع توافر الظروف المناسبة، وهو ازدهار قوي جداً فيمكن للبلاد ان تعيد عملياً بناء نفسها بنفسها.

وما اطلع عليه كاتب هذه السطور في كتاب (محو العراق، خطة متكاملة لاقتلاع عراق وزرع آخر، مايكل اوترمان وريتشارد هيل مع بول ويسلون، ترجمة انطوان باسيل، لبنان: ٢٠١١) يحمل كثيراً من الحقائق التي ينبغي الوقوف عليها في هذا المجال، نذكر منها ما يأتي:

(بدأ استيلاء الولايات المتحدة على الاقتصاد العراقي قبل وقت طويل على اجتياح العام ٢٠٠٣. وتعود جذوره إلى واقع أن إنتاج النفط الأمريكي بلغ ذروته في سبعينات القرن الماضي، الأمر الذي دفع إلى الاعتماد المتزايد على الإمدادات من دول الشرق الاوسط. وجاء أول القيود على إمدادات النفط إلى الولايات المتحدة عام ١٩٧٣ عندما فرضت الأوبك (منظمة الدول المصدرة للنفط) حظراً على الشحنات، تبعه عام ١٩٧٨ الحظر النفطي الإيراني الذي أدى إلى زيادة التضخم وارتفاع معدلات الفائدة. ودفعت هذه العوامل -إضافة إلى الغزو السوفياتي لأفغانستان واحتلالها- بالولايات المتحدة إلى تبني سياسة استخدام القوة العسكرية لضمان الوصول إلى نفط الشرق الأوسط. وقال جيمي كارتر، في خطابه إلى الأمة في ٢٣ كانون الثاني / يناير ١٩٨٠، ان " للمنطقة التي تهددها الآن القوات السوفياتية الموجودة في أفغانستان أهمية استراتيجية كبرى: فهي تحتوي اكثر من ثلثي النفط العالمي القابل للتصدير". فالوصول غير المنقطع إلى نفط الخليج الفارسي يشكل أهمية قصوى. وشدد كارتر على أن "الجهد السوفياتي للسيطرة على أفغانستان

ما أسماه (ناي وأوين) بالقوة الناعمة التي لا تعتمد على بطش الأساطيل والمدافع الحربية وانما تلجأ الى (أسر العقول والأفئدة).

وفي هذا المجال يؤكد الدكتور عبد الستار جواد في كتابه (الاعلام الامريكي: اهدافه واساليبه) على حقيقة مهمة فيقول: أمدت الحرب الباردة المخطط الاعلامي والباحث الدعائي الأمريكي بأساليب متطورة لممارسة العملية الدعائية الموجهة وقد اسهم في ازدياد عنفوان هذه القضية تركيز كبريات وسائل الاعلام في الولايات المتحدة وتعدد شبكات اتصالاتها مراسليها مما مكن أمريكا من أن تكون اضخم ماكنة للتدفق الاخباري في العالم.

لماذا استهداف العراق؟

لا يخفى على المتابعين لسياسات امريكا ان الدافع الاقتصادي الذي تستند عليها الحكومات المتعاقبة على حكم هذا البلد هو الدافع الاساس الذي يرسم سياستها الداخلية والخارجية، ويحدد علاقتها مع دول العالم.

ونظرتها الى العراق لا تختلف عن تلك الاهداف العامة، وكما يقول الباحثان مايكل اوترمان وريتشارد هيل مع بول ويسلون في كتابهما (محو العراق، خطة متكاملة لاقتلاع عراق وزرع آخر، ترجمة انطوان باسيل، لبنان ٢٠١١): لن يعاد بناء بلد يضم ٢٥ مليون نسمة- العراق- كما كان قبل الحرب؛ بل سيمحى ويختفي. وستظهر مكانه صالة عرض للاقتصاد القائم على عدم التدخل، يوتيوبيا لم يسبق للعالم أن شهد مثلها قبلاً. وستعتمد كل سياسة من شأنها أن تطلق على يد الشركات المتعددة الجنسية لتتابع سعيها من اجل الربح: دولة منكمشة، قوة عاملة مرنة، حدود مفتوحة، حد أدنى من الضرائب، لا تعرفات، ولا قيود على الملكية. وعلى شعب العراق ان يتحمل طبعاً معاناة قصيرة الامد: على الدولة أن تتخلى عن الموجودات التي امتلكتها من قبل لتوفير فرص جديدة للنمو والاستثمار ويجب فقدان

مركز أبحاث محافظ نافذ. وبرز البيان الذي يستند إلى زيادات مقترحة في الانفاق العسكري وعلاقات أكثر وثوقاً مع الحلفاء في مواجهة الانظمة "المعادية"، "الدور الأمريكي الفريد في الحفاظ على نظام عالمي موثٍ لأمننا وازدهارنا ومبادئنا وتوسيعه".

فالشرق الأوسط، بالنسبة إلى بول وولفوفيتز وديك تشيني ودونالد رامسفيلد وسواهم، هو مكن التهديد البارز للمصالح الأمريكية، وبخاصة تقلب النظام العراقي في ظل صدام حسين وما ينتج عنه من تهديد لإمدادات النفط. وفشلت حرب الخليج عام ١٩٩١ في إخراج صدام من السلطة وهو، كما سيتبين، ما أعطى الذريعة المثالية لجورج و.بوش وإدارته للمطالبة بتغيير النظام في العراق. وقد صمم بوش الأب، منذ تاريخ تسلمه السلطة، على الإطاحة بصدام حسين. وبحسب ما قاله وزير الخزانة بول أونيل لبرنامج "٦٠ دقيقة" أوائل العام ٢٠٠٤: "تكوّن منذ البداية اقتناع بأن صدام حسين شخص سيء ويجب أن يرحل"، وأن الاجتياح شكّل الموضوع الأول على لائحة الاعمال التي ينوي الرئيس القيام بها. ووضعت الخطط العملية لغزو العراق بعد ساعات على هجمات ٩/١١).

ويشير مؤلفا كتاب (محو العراق..) في صفحة (٢٥) إلى حقائق متعاقبة جاء فيها: (أدلى كبار مسؤولي إدارة بوش، في السنتين اللتين أعقبنا ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، بما لا يقل عن ٩٣٥ بياناً عاماً كاذباً عن التهديد الذي يشكله العراق).

واجتاحت الولايات المتحدة العراق في آذار/ مارس ٢٠٠٣، واعلن الرئيس بوش - وهو يرتدي في شكل أخرق بزّة طيار مُفصلة على قياس جسمه - في الأول من أيار/ مايو ٢٠٠٣، عن متن السفينة الحربية ابراهام لينكولن، "انتهاء الأعمال العدائية".

اتضح نيات الولايات المتحدة في العراق منذ

أوصل الجيش السوفياتي إلى مسافة ٣٠٠ ميل من المحيط الهندي وإلى مقربة من مضيق هرمز، الممر المائي الإجباري لمعظم النفط العالمي". وأضاف: "وليكن موقفنا واضحاً وضوحاً مطلقاً"، شارحاً الخطوط العريضة لما سيُسمّى لاحقاً "مبدأ كارتر":

سَيُنظر إلى أي محاولة من أي قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج الفارسي على أنها هجوم على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الحيوية وسيردّ مثل هذا الهجوم بكل الوسائل الضرورية بما فيها القوة العسكرية.

وسّع كارتر من العمليات البحرية الأمريكية في الخليج، وحصل على قواعد جديدة في المنطقة، وشن "حرب الأشباح" الأمريكية على السوفيات في افغانستان.

وأُتبع الرؤساء المتعاقبون أيضاً مبدأ كارتر. ووضع الرئيسان رونالد ريغان وجورج ه. بوش موضع التنفيذ سياسات تجارية وغيرها من الإجراءات لضمان استمرار وصول الولايات المتحدة إلى إمدادات الشرق الأوسط من النفط. وارتبط هذا بأحادية أميركية متزايدة الحدة صيغت لتقديم المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وحمايتها.

وعام ١٩٩٢ - وقبل بضعة أشهر على حرب الخليج الأولى (التي اقتلعت القوات العراقية من الكويت الغنية بالنفط) - أصدر كبار مسؤولي إدارة بوش توجيه "إرشاد التخطيط الدفاعي"، وهو الوثيقة السياسية التي تعلن أن الولايات المتحدة "ستبقى القوة الخارجية المسيطرة في المنطقة وتحمي وصول الولايات المتحدة والغرب إلى نفطها". وأسهم الكثيرون من واضعي هذا التوجيه من المحافظين الجدد - ديك تشيني، "سكوتر" لوبي، إريك إدلمان وكولين باول - في صياغة مسودة "الزعامة الأمريكية الشاملة" التي يحتويها "إعلان المبادئ" الذي نشره عام ١٩٩٧ "مشروع القرن الأمريكي الجديد"، وهو

على كل الأرباح وغيرها من الأموال، وتراخيص ملكية مدتها أربعون سنة.. وعلى ما ذكرته انتونيا جوهاز، كبيرة المحللين في "فورين بوليسي إن فوكوس" ومؤلفة "أجندة بوش: اجتياح العالم، الاقتصاد تلو الآخر"، فإن قراراته الأخرى منعت العراقيين من الحصول على الافضلية في إعادة الإعمار، فيما سمحت للشركات الاجنبية -هاليبورتون وبكتل، على سبيل المثال- بشراء الأعمال العراقية، والقيام بكل الاشغال وإرسال مالهم كله إلى الديار، ومن غير المفروض عليها استخدام عراقيين لإعادة استثمار الأموال في الاقتصاد العراقي. وفي إمكانها في أي وقت سحب استثماراتها مهما بلغت قيمتها.

ولضمان تطبيق هذه التوجيهات، طالب قرارا بريمر الرقمان ٥٧ و٧٧ "بوجود مدقي حسابات ومفتشين عامين تعينهم الولايات المتحدة، مدة ولايتهم خمس سنوات ويمتلكون سلطة كاسحة على العقود والبرامج والموظفين والأنظمة".

ويستمر الباحثان في صفحة (٢٦) بالقول: (سعى بريمر لضمان ضبط السوق الحرة الجديدة، كما يجب، فأصدر

القرار الرقم ١٧ الذي يمنح "المقاولين الأجانب، بما في ذلك المؤسسات الأمنية الخاصة، حصانة كاملة من القوانين العراقية".

وبحسب جوهاز فإنهم "ولو قتلوا، مثلاً، شخصاً، أو تسببوا بكارثة بيئية لن تتمكن الجهة التي لحقتها الإصابة من اللجوء إلى النظام القضائي العراقي. بل يجب بالأحرى رفع الاتهامات إلى المحاكم الامريكية".

واستشهد تكراراً بالقرار الرقم ١٧ عقب حال الهياج التي تسببت بها بلاكووتر في ١٦/ ايلول/

بداية الاحتلال. فتم تأمين الحماية لوزارتي الداخلية والنفط فحسب، بينما تركت المتاحف والمكتبات بل وحتى مخازن الذخيرة من دون حماية. وسمح البنثاغون، استناداً إلى ياروسلاف تروفيموف من الوول ستريت جورنال، بعمليات النهب لتقويض الدولة العراقية. واستذكر تروفيموف لاحقاً أن "الكثيرين من القادة العسكريين قالوا لي يوماً إن النهب أمر جيد.. فالنهب يحرر؛ والنهب يقوّض النظام القديم".

ووسط عمليات نهب ممتلكات العراق الثقافية وموارده العامة وبضائعه العسكرية، شرع الحاكم المعين حديثاً للعراق (بول بريمر) في تفكيك الدولة العراقية، في انتهاك لقوانين الاحتلال الواردة في اتفاقات جنيف.



تسلّح (بريمر) بسلطات تنفيذية كاسحة فحلّ الجيش العراقي -وانتج فيضاناً من الرجال الغاضبين الذين تلقوا تدريباً عسكرياً، وانضموا سريعاً إلى التمرد- وأصدر أوامر صُممت لإنشاء "نيرفانا" السوق الحرة المتناسبة مع المصالح الأمريكية.

وسمح القرار رقم ٣٩ على سبيل المثال بتخصيص المؤسسات العراقية المئتين التابعة للدولة، ويحق التملك الأجنبي الكامل للأعمال العراقية مع تحويلات مطلقة معفاة من الضرائب

الإطاحة بنظام صدام وتولي السيطرة على ثروة البلاد الكبرى من النفط - الاحتياط العالمي الثاني الأكبر بعد السعودية - وقال رامسفلد: "تخيلوا كيف ستبدو عليه المنطقة من دون صدام ومع نظام يصطف مع مصالح الولايات المتحدة. من شأن هذا أن يغيّر كل شيء في المنطقة وفي ما هو ابعدها منها. وهو ما سيبرهن ما هي عليه سياسية الولايات المتحدة". وفهرست وثائق أعدتها ذلك اليوم وكالة استخبارات الدفاع حول النفط العراقية، ووضعت ايضاً قائمة بالشركات الأمريكية التي تعتقد الوكالة أنها ستهم باستغلال النفط العراقي^(١).

الحرب النفسية على العراق

يذكر دوغلاس كلير انه (مع تجارب أمريكا العديدة في الحرب الباردة مع المعسكر الشيوعي السابق والحرب الفيتنامية وأزمة الرهائن في بيروت والحرب العراقية - الإيرانية وأزمة الطاقة وغيرها التي أمدتها بالكثير من الأساليب والخبرات الدعائية تبقى التجربة الأهم هي حرب الخليج الثانية في (١٧ / كانون الأول / ١٩٩١) التي جاءت لتعطي دعاءة العسكرة فرصة ذهبية لتطوير برنامجهم ودعم ذرائعهم في الحاجة الى التوسع العسكري في هذا العالم المتسم بالخطورة)^(٢).

ويرى (كليمنز) أن (حرب الخليج) هي حرب الدعاية الاعلامية التي نجح خلالها بوش الاب وإدارته بإخفاء الأسباب الجوهرية للتدخل العسكري من خلال نمط خاص للخطاب وفي بعض الاحيان التضليل والاكاذيب لدفع الناس الى الموافقة على سياسات وافعال معينة.

وفهم منطق الدعاية الأمريكية ضد العراق خلال (١) كتاب (محو العراق خطة متكاملة لاقتلاع عراق وزرع آخر، ترجمة انطوان باسيل، لبنان ٢٠١١م، في صفحة ٦٣). (٢) كتاب الحرب التلفزيونية، ترجمة ناصرة السعدون، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨م).

سبتمبر ٢٠٠٧ في ساحة النور، حيث ادى هجوم إلى مقتل ١٧ مدنياً عراقياً أعزل... وسمحت قرارات أخرى "للبنوك الاجنبية بشراء ما يصل الى ٥٠ في المئة من البنوك العراقية"، وبخفض شأن في معدل الضرائب على الشركات، وخفض ضريبة الدخل، وإلغاء "كل التعريفات والرسوم الجمركية ورسوم الترخيص والأعباء الإضافية المماثلة على البضائع التي تدخل العراق أو تخرج منه". وأدى هذا، بحسب جوهان، "إلى إغراق درامي فوري للسوق بالبضائع الاستهلاكية الأجنبية الرخيصة التي اجتاحت المنتجين والبائعين المحليين غير الجاهزين لمواجهة تحدي منافسيهم العالميين الجابرة".

وعلياً أن نتذكر أن كل هذه القرارات صدرت من جانب واحد عن مسؤول مؤقت يمتلك سلطات تنفيذية ومن دون أي اعتبار جدّي لحاجات الشعب العراقي ورغباته.

وتخلص جوهان إلى القول: أدت نتائج هذه القرارات إلى خلق مناخ اقتصادي مؤات للشركات الأمريكية أكثر من قوانين الولايات المتحدة. وأستبعدت، نتيجة لذلك الشركات العراقية والعمال العراقيون عن إعادة إعمار العراق.. وفشلت إعادة البناء في توفير الكهرباء اللازمة والغذاء ومعالجة مياه الصرف الصحي، بل وحتى البنزين - سوى أن الشركات الأمريكية استفادت في شكل رائع من إعادة البناء الفاشلة هذه).

ومما يمكن الافادة منه في بحث اسباب الحرب على العراق ما اشار إليه المسؤولون الامريكيون أنفسهم، إذ يذكر الباحثان مايكل اوترمان وريتشارد هيل مع بول ويسلون: (ان لحرب العراق علاقة كبرى بالنفط.. واستعرض وزير الخزانة السابق بول اونيل في وقت لاحق تركيز الإدارة على رغبتها في نفط العراق. ففي ٣٠ كانون الثاني / يناير، وخلال الاجتماع الاول لمجلس الأمن القومي في عهد جورج و. بوش، يستذكر اونيل أن وزير الدفاع دونالد رامسفلد تحدّث طويلاً عن

أفعال يمكن ان يقوم بها الإرهاب في المستقبل، فقد تحول شيئاً فشيئاً وجه (أسامة بن لادن) الى وجه (صدام حسين) وبدأت وتيرة الحملات الاعلامية والدعائية بالتصاعد لإظهار العراق على انه مصدر الخطر المهدد لأمن وسلامة واستقرار منطقة الشرق الأوسط وبدأت التصريحات تتوالى من أفواه المسؤولين الأمريكيان والبريطانيين التي تنادي وتصر على معاقبة العراق لإجباره على التخلص من أسلحته المدمرة.

فقبل مدة من إعلان الحرب على العراق اندلعت حملة دعائية أمريكية مكثفة من اجل الترويج لوهم ان (أمريكا تتعرض للهجوم) ورسمت هذه (الادعاءات) التي ثبت ليس فقط عبر وسائل الاعلام واسعة الانتشار، ولكن ايضا من خلال عدد من المواقع الاعلامية على شبكة المعلومات الدولية، وتصف الحرب على انها عمل مشروع للدفاع عن النفس، بينما تخفي بعناية الأهداف الاستراتيجية والاقتصادية الواضحة للحرب^(١).

وتنمو حملة الدعاية بدورها لتصبح ذريعة للحرب ومبررا لها وشرعية سياسية لشنها تعتمد(الحقيقة الرسمية) التي اطلق عليها بوش في خطاباته بالحرب (الوقائية) او(الدفاعية) وعادة تقوم الدعاية الأمريكية في حروبها على تكتيك اعلامي يتمثل في نفخ العدو وإظهاره بمظهر العدو الذي له جيش متمرس يتطلب قهره جهداً وعتاداً، وهذا حدث في الحملة الاعلامية التي سبقت غزو العراق والتي تتحدث عن (الحرس الجمهوري المخيف) و(فدائي صدام) و(الأسلحة الفتاكة المهابة) الى غير ذلك كما في حرب أفغانستان التي اعتمد فيها الخطاب الأمريكي الاعلامي على التشديد على شراسة المقاومة الأفغانية ودحرها للقوات الروسية من قبل^(٢).

(١) (ميشيل تشوسوفسكي، الدعاية للحرب/عمليات سرية للتأثير على الرأي العام وصناع السياسات، مجلة المجتمع العدد ١٥٤٤ في ٢٩/٣/٢٠٠٣).
(٢) (الحبيب الغريبي وآخرون، الفضائيات العربية وتغطية الحرب على العراق(حلقة نقاشية)، مجلة المستقبل

حرب الخليج الثانية يستوجب التمييز بين نوعين من الرسائل الدعائية التي كانت أمريكا توجهها للعراق: الرسالة الدعائية المباشرة التي تعتمد على خلق اتجاه محدد للسلوك والتصرف والتقبل والرسالة الدعائية غير المباشرة التي تستعمل أساليب التمويه والخداع.

بدأت أمريكا حملاتها الاعلامية والدعائية بتصعيد واسع لإظهار العراق بأنه مصدر الخطر المهدد لأمن وسلامة واستقرار منطقة الشرق الأوسط، وجاء هذا التصعيد بعد الثاني من اب ١٩٩٠ حينما دخل الجيش العراقي الى الكويت واحتلها ليتطور هذا الحدث فيما بعد الى نشوب حرب كبيرة في ١٧/١/١٩٩١ بين العراق وقوات التحالف التي تكونت من (٢٨) جيشاً و(٣٣) دولة على رأسها أمريكا.

ويحدد الدكتور مصطفى الصباغ بعض الأسس النفسية للإعلام الأمريكي في حرب الخليج الثانية / ١٩٩١ التي تدور حول محاور عدة هي بمثابة النظريات او الفرضيات الإعلامية وكان أهمها:

(١) الاحتكارية الإعلامية: أي هيمنة إعلامية لا تبقى للآخرين حيزاً للحركة الإعلامية.
(٢) الدكتاتورية الإعلامية: التي تفرض رقابة تامة محكمة على تدفق المعلومات ونوعيتها وتوجيهها بشكل يكاد يكون تاماً.
(٣) الفورية والشمول: وهذا ما كان يتحقق لو لم يتم تحقيق الأساسين الأول والثاني مما هباً التربة والمناخ لهذا الأساس المهم في حملة إعلامية تواكب اكبر حملة عسكرية شهدها العالم.

التهيئة للحرب على العراق

بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر استخدمت الولايات المتحدة ما يسمى بالإرهاب الحكومي، فأكثر في وسائل الاعلام الحكايات المخيفة معتمدة في ذلك على أسلوب الخوف الذي يقوم على أساس قوي لدى الجمهور الأمريكي حول

وكان للتضليل دور كبير في التهيئة لغزو العراق

فالإدارة الأمريكية ومعها الحكومة البريطانية قامت عن سابق إصرار باختلاق معلومات تعلمان تماما بانها ليست موجودة على الإطلاق في سعيها المحموم لاحتلال العراق^(١) "وتتأكد هذه الحقيقة بما ذكره بول اونيل وزير الخزانة الأمريكي والعضو في مجلس الامن القومي في إدارة الرئيس بوش (الابن) حتى كانون الاول ٢٠٠٣ من ان بوش كان يبحث بنشاط عن عذر للإطاحة بصدام حسين (...). وان لديه مستندات يرجع تاريخها الى ما قبل هجمات ١١/أيلول ٢٠٠١ توضح وجود خطط للعراق في مرحلة ما بعد الحرب وسقوط نظام صدام حسين".

في الجانب الاخر قام مسؤولون في ادارة بوش بترويح الإشاعات ولعبوا لعبة حساسة تعتمد على التلميحات التي تشبه الكذب كما في قصة اجتماع محمد عطا أحد خاطفي الطائرات في ١١/أيلول مع المسؤولين العراقيين في براغ، فعلى الرغم من انعدام أي دليل موثوق يؤكد ذلك الاجتماع قد حدث بالفعل، واصل المسؤولون في إدارة بوش ترويح تلك الإشاعة.. هذا الى جانب أسلوب التكرار الذي اعتمدت عليه الدعاية الأمريكية قبل نشوب الحرب بشكل مكثف باعتمادها على تكرار بعض القصص غير المثبتة وقائعها مثل:

- شراء العراق اليورانيوم المنضب من كندا.

- وجود علاقة بين العراق وتنظيم القاعدة.

ولقد دعمت الدعاية الأمريكية السودان (أسلوب إطلاق التصريحات) في العلاقات الدولية ففي خلال الأعوام ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣ امتلأت الصحف وأجهزة الاعلام العالمية بالتصريحات والتلميحات والقرارات التي تمهد وتدعم او تسوق للسياسة الأمريكية الجديدة، وهي سياسة عولمة

العربي، العدد (٢٩٥)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ايلول ٢٠٠٣، ص ١٢٢).

(١) (محمد الهزاط واخرون، احتلال العراق: الاهداف- النتائج- المستقبل، سلسلة (٣٢)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤، ص ٥٨).

الحروب^(٢).

وجاء في احد تصريحات الرئيس بوش في اجتماع له مع أعضاء الكونغرس: (ان الخطر على بلدنا فادح، الخطر على بلدنا يتعاظم فالنظام الحاكم العراقي يملك أسلحة بيولوجية وكيميائية.. ويسعى هذا النظام الى امتلاك قنبلة نووية وبما لديه من مواد انشطارية يستطيع ان يصنع واحدة في غضون عام) وهكذا نجد ان نوع المعلومات الاستخبارية الذي جرى النسخ فيه والخطابية المثيرة للسخط للذين قدما للشعب الأمريكي لتبرير حرب مع العراق هو الدليل المبالغ فيه نفسه الذي قدم الى الكونغرس لحصد أصواته لصالح الحرب يوم ١١/تشرين الأول/٢٠٠٢ .

ومع بدء الحرب في ٢٠/٣/٢٠٠٣^(٣) بنت وزارة الدفاع الامريكية في العاصمة القطرية (الدوحة) مركزا صحفيا بكلفة ١,٥ مليون دولار حيث قدم من هناك العميد فنسنت بروكس، قائد قوات التحالف، التقارير الموجزة عن سير العمليات العسكرية، وهو محاط بشاشات البلازما الناعمة الزرقاء، وقد بذلت الشبكات العالمية جهودا عاجلة لاشتقاق الاسماء لتغطيتها الاخبارية(شيلدون رامبتون وجون ستوبر).

وقد تم الحاق (٥٠٠) صحفي يعملون مع القوات الامريكية على ان يتقيدوا بـ(١٢) صفحة من التعليمات التي اعطاها البنتاغون من اجل تغطية الحرب وتسمح التعليمات بنشر الصور في شكل مباشر عندما تعدها السلطات الامريكية مناسبة^(٤) وقد اتسمت التغطية الاعلامية للحرب على العراق بكثافة غير معتادة وتدفق غير مسبوق للأخبار والتقارير والتعليقات والصور، كما ظهرت في هذه الحرب تكنولوجيا متطورة باستعمال التقنية

(٢) (سعد حماد، عولمة الحروب.. إلى أين؟ القاهرة، بلا دار نشر، ٢٠٠٣م).

(٣) (سعد حماد، عولمة الحروب.. إلى أين؟ القاهرة، بلا دار نشر، ٢٠٠٣م).

(٤) (سعد حماد، عولمة الحروب.. إلى أين؟ القاهرة، بلا دار نشر، ٢٠٠٣م).

٧٥٠ من صواريخ كروز وما بين ١٥ الف و١٦ الف وحدة ذخيرة دقيقة التصويب و٧٥٠٠ سلاح غير موجه (أمي ورتنغتون واخرون).

الحرب النفسية قبل ٢٠٠٣

وجدت الولايات المتحدة وحلفاؤها في حربها مع العراق مجالاً خصباً للاستخدام المكثف والبارز لحملاتها الدعائية والإعلامية فبرز استخدام أساليب عديدة ومتنوعة منها عامة وهي أساليب

(الكذب والخداع والتعميم) التي تشكل الثالوث الأخطر والأبرز في معركة الإعلام في حرب الخليج الثانية، وتضم أساليب (التضخيم، التشويه، تحطيم ارادة القتال، والتبرير)^(٢).

وفيما يأتي توضيح لأبرز الأساليب الدعائية الأمريكية، وكيفية توظيف امريكالها:



١. **الكذب** : ويتم ذلك عن طريق نشر خبر أو معلومات غير مؤكدة فمن حين لآخر تقوم الدعاية الأمريكية بنشر معلومات غير مؤكدة حول موضوع يستحوذ في حينها على انتباه الناس وتهدف من ذلك جعل الجمهور في حالة من الذهول والارتباك إما لإضعاف المعنويات أو للتشكيك بالأمر أو قد تقوم بتركيز الأفكار في وقت من الاوقات نحو الحدث (غير المؤكد) لإمرار موضوع آخر خططت له^(٣)

وكمثال على ذلك: الكذبة التي اطلقتها التي لم يكن هناك ما هو اشد تأثيراً على الرأي العام الأمريكي منها وهو الادعاء بان الجنود العراقيين اخرجوا (٣١٢ طفلاً من الحاضنات) وتركوهم يموتون

(٢) الدكتور مصطفى الدباغ في كتابه الخداع في حرب الخليج، (عمان، ١٩٩٣).
(٣) (مصطفى الدباغ ص ٣٣).

السمعية والبصرية الحديثة من الجانب الامريكي، والاداء المسرحي من الجانب العراقي فكلا الطرفين كان يعطي صورة انتقائية عن الواقع، وكانت انتقائية الجانب الامريكي تتسم بكونها مدروسة وتصدر من الاعلاميين الملتحقين بقوات التحالف، والذين ينقلون ما يتسنى لهم رؤيته ومتابعته وهي في ذلك لا تختلف كثيراً عما كانت تمارسه السلطات العراقية من رقابة على عمل الصحفيين في الاماكن الخاضعة لسيطرتها^(١).

وقد الحق الجانب الامريكي - فضلاً عن الصحفيين الملتحقين بالوحدات العسكرية- المقاتلين العسكريين الذين يعملون كصحفيين وكل منهم مصحوب بطاقم التصوير الخاص به والذي يطلق عليه اسم(الكاميرا المقاتلة).

ومع كل الترتيب الذي قامت به الادارة الامريكية فقد كان هناك افتقار شبه كلي الى المعلومات التي تصدرها القيادتان الامريكية والبريطانية عن الحرب سواء بشأن عدد القتلى أم نتائج الحملة الجوية التي شملت حتى التاسع من نيسان نحو ٣٤ الف طلعة منها نحو ١٣ الف طلعة اغارة و٦٨٥٠ طلعة تزويد للطائرات بالوقود في الجو، و٦٥٠٠ طلعة جسور جوية واكثر من ٢٢٥٠ طلعة مخابرات واستطلاع استراتيجي واطلاق اكثر من

(١) (سعد حماد، عولمة الحروب.. إلى أين؟ القاهرة، بلا دار نشر، ٢٠٠٣م).

اصبح يحتج على التعقيم الذي يعرض العمليات العسكرية في الخليج^(١).

٤. **التضخيم:** يعد هذا الأسلوب من أهم الأساليب التي حاول الاعلام الأمريكي استخدامه.. من اجل التمويه وتضخيم الأمور بما يخدم السياسة الأمريكية وتحركاتها على الصعيد الدولي معتمدة بصورة أساسية على الخبر، فكان له دور كبير في ذلك من خلال بث أخبار غير مؤكدة، وافتعال الأحداث بما يلائم الخطة الدعائية المعادية، وتميرير المعلومات التي تشوه المواقف و الأمثلة على ذلك كثيرة في هذه الحرب منها الاشاعة بان العراق يمتلك ترسانة ضخمة من الأسلحة النووية والكيمياوية فضلاً عن قوة جيشه الذي وصل الى حد إعطائه المرتبة الرابعة بين أقوى الجيوش في العالم وغيرها^(٢).

ولا شك أن كل ذلك من مستلزمات توجيه الضربة العسكرية للعراق، وذلك بإعداد الساحة الدولية إعلامياً لقبول هذا العمل.

٥. **التشويه:** عمدت أمريكا الى استخدام هذا الاسلوب من خلال خلق صورة سلبية لحكومة صدام السابقة "باستخدام الأساليب اللفظية والصور والمقارنات مع شخوص الثقافة الشعبية وميتافيزيقا المانوية"^(٣) (دوغلاس كلينز). التي قدمت حرب الخليج الثانية بوصفها صراعاً بين الخير والشر.

فمنذ بداية الأزمة عملت الدعاية الامريكية على جعل النزاع شخصياً وتبسيطياً بين الولايات المتحدة وحلفائها الذين يمثلون (الخير)، والعراق الذي يمثل (الشر) وهذا الاسلوب معروف في الدعايات الامريكية فهي معتادة على خلق الأعداء

(١) عبد الحميد الجوهري، الخليج العربي وعدوان الحلفاء على العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٩٤.
(٢) سهام الشجيري، الشرفة.. والمرأة (التغطية الإخبارية في ام المعارك)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١، ص ٩٢.

على ارض المستشفيات الباردة في الكويت (وبعد انكشاف زيف هذه القصة أصبحت مضرباً للمثل في سوء التدبير ضمن مجتمع العلاقات العامة) (مصطفى الدباغ).

٢. **الخداع:** ظهر هذا الأسلوب الدعائي في الحرب في المرحلة التي تلت الهجوم البري الامريكية، حيث ترافق الخداع مع الاساليب الاخرى لتحقيق الاهداف النفسية والدعائية للحملة العسكرية التي قامت بها أمريكا ضد العراق.

٣. **التعتيم:** وذلك من خلال تمرير المعلومات الملائمة وحجب التي لا تخدم أهداف الدعاية وان كان لا بد من نشرها وبثها فيمكن التلاعب بها، من خلال التعليقات والتحليل والتحليل لكي تصل الى الجمهور كما يراد لها أن تصل بالضبط.

وأسلوب التعتيم اتبع منذ بدايات الأزمة في التوجه للجمهور الأمريكي فضلاً عن الأساليب الأخرى، فكان حجب الحقائق والمعلومات أسلوباً مهماً وضرورياً لتمرير قرار الحرب، ثم الاستمرار بها، إذ صار الحديث في مرحلة لاحقة عن متى وكيفية الذهاب للحرب وليس عن موضوع الذهاب الى الحرب نفسه.

كما عمد الاعلام الأمريكي الى التعتيم على أخبار المعارضة للحرب مستخدماً عملية (تكميم الأفواه) ومؤكداً أن الأزمة لا يمكن حلها الا بحرب عسكرية، وقد عد النقاد والمراقبون الأمريكيون أن أسلوب التعتيم والتضليل الذي تنتهجه أجهزة الاعلام الأمريكية من اجل تغطية الأحداث ومجريات الحرب في الخليج لا يخدم الا المخطط العسكري للقوات العسكرية فقط، وقد أشار النقاد والمراقبون الى أن هذا الأسلوب غير الامين في نقل الحقائق عن التفاعلات والمواجهات يثير الشكوك لدى الرأي العام الأمريكي، وأن الاعلام المغرض والتصريحات بالانتصارات لن تعمر طويلاً لدى المشاهد الأمريكي، كما أن الاعلام الدولي

فقط، وان العراقيين يعيشون حياة طبيعية وهذا ما كذبه السيد رامزي كلارك وزير العدل الأمريكي السابق عندما استضافه بيتر ارنت مراسل شبكة (CNN) في بغداد حيث تحدث بصفته شاهد عيان على الدمار الذي لحق بالمدنيين وبالمنشآت المدنية في العراق على حد سواء. فضلاً عن تلك الأساليب الدعائية العامة والخاصة فهناك أساليب دعائية أخرى اعتمدها الدعاية الأمريكية خلال حرب الخليج الثانية نذكر منها:

٨. **أسلوب التكرار:** ولعل أشهر القصص التي تكرر تداولها وسماعها في وسائل الإعلام الأمريكية هي قصة (انتزاع الأطفال الخدج من الحاضنات) فطبقاً لقاعدة^(١) البيانات (Lexis Mexis) حُضيت هذه القصة بما مجموعة (١٣٨) إشارة في الأخبار) خلال الأشهر السبعة الممتدة بين احتلال الكويت ونهاية حرب الخليج الثانية، وبعد مدة قصيرة من انتهاء الحرب بدأ الصحفيون بفضح الرواية الحقيقية، وبعد عام (١٩٩٢) اختفت القصة بشكل كامل تقريباً، ثم عادت للظهور على السطح سريعاً في كانون الأول / ٢٠٠٢ حين عرض تلفزيون (اتش بي او) دراما وثائقية تستند إلى (قصة واقعية) عنوانها (مباشر من بغداد) أعادت إلى الأذهان تفاصيل مغامرات بيترارنيت ومراسلي (CNN) الآخرين في أثناء الحرب تضمن هذا الفيلم مشاهد مسجلة (لنيرة) وهي تقدم شهادة الزور الشهيرة تاركة الانطباع لدى المشاهدين أن القصة كانت صحيحة، ونتيجة للاحتجاجات اضطرت المحطة إلى إضافة تنصل من المسؤولية في نهاية الفلم تعترف فيه أن هذه القصة لم تحدث أبداً (بالطبع لم يقرأ تلك الإشارة

(١) (أطلق متخصصو الحرب النفسية الأمريكية (٢٩) مليون منشور فوق القوات العراقية في الكويت تطالبهم بالاستسلام، واعدتهم بمعاملة حسنة ان هم غادروا مدرعاتهم، مهدديهم بالهجمات المقبلة) على القوات العراقية لدفعهم إلى ترك مواقعهم) (الدكتور مصطفى الصباغ).

من خلال تضخيم وتشويه وتبشيع صورة أعدائها.

٦. **تحطيم إرادة القتال:** عمدت الدعاية الأمريكية إلى شن حملات دعائية موجّهة إلى القوات العسكرية العراقية تهدف إلى إضعاف روح القتال، وإقناعهم بعدم جدوى المقاومة ودفعهم إلى التمرد، كما تم التأكيد على تضخيم النتائج الحربية للعمليات العسكرية الجوية والبرية بهدف تضخيم القدرة الأمريكية والتقليل من شأن المقاومة العراقية حتى لا يظهر العراق بأنه قادر على الحاق الأذى بعذوه الذي يملك اعنى آلات الدمار، وقد عملت من أجل ذلك على إلقاء آلاف المناشير.

٧. **التبرير:** بدأت حملات التبرير منذ فرض الحصار على العراق بقرارات اصدرتها الأمم المتحدة وقدمت المبرر في ان المقصود بالحصار هو صدام حسين وليس الشعب العراقي وفي مرحلة لاحقة تم تبرير استمرار حصار العراق بحجة بقاء صدام حسين في السلطة ومن ثم إعطاء انطباع للرأي العام الأمريكي بان الحرب انما هي لمصلحتهم الخاصة وهي من أجل الطاقة، فقامت وسائل الاعلام بإيجاد التبرير النفسي لاقناع الأمريكيين وإعطاء فكرة ان الحرب ستكون مجرد عملية جراحية (أي سريعة وحاسمة وغير مؤذية للمدنيين) كما أن النتيجة ستكون انتصاراً سريعاً وحاسماً حتى أصبحت كلمة (العملية الجراحية) كالنقد المتداول وصار بمثابة مصطلح يستخدم في تلك المرحلة بدلاً عن الحرب، وكان يرافق هذا الشعار شعار (الحرب النظيفة) و(الحرب العادلة) واثناء الحرب دأبت شبكة (CNN) الأخبارية على عرض صور وأفلام من بغداد تبين حركة الناس العادية بعد عمليات القصف الوحشية ويقصد منها إعطاء الانطباع للأمريكيين وللرأي العام بان القصف يستهدف الوحدات العسكرية والمراكز الحربية ومراكز الأسلحة الكيماوية والجيولوجية

في مجال التسويق برز عام ١٩٩١ في أثناء الحرب فقد ساعدت التغطية التلفزيونية لعربة (همفي) المسلحة وهي تكتسح الصحراء على إطلاق عربة (الهامر)، وهي نسخة استهلاكية من العربة التي صممت في الأصل خصيصاً للاستخدام العسكري، فقد ساعدت الحرب على إطلاق هوس واسع النطاق بالعربات الرياضية الكبيرة في الولايات المتحدة تلك العربات تجعل مالكيها يشعرون بالأمان ليس بحمايتهم ولكن بإشباع قواهم ودوافعهم العدوانية^(١).

١٠. **توظيف العامل الديني:** لم يرغب العامل الديني عن دعاية الأمريكان، ففي حرب الخليج الثانية استمر بوش الأب بالعزف على وتر(الحرب والدين) فقد ذكر بوش خلال الاجتماع السنوي لطائفة المعمدانين يوم ٦/حزيران/١٩٩١: انه يتذكر اداء الصلاة في كامب ديفيد قبل إصدار الامر للبدء بحرب الخليج، وجاء في صحيفة نيويورك تايمز يوم ٧/حزيران/١٩٩١ أن بوش مسح الدموع من عينيه وهو يصف صلاته قبل إعطاء امر القصف الذي بدأ به الحرب ضد العراق فهتف ٠٠٠ و٢٣ شخص من الحضور الذين هبوا وقوفا وهم يهتفون (أمين) (دوغلاس كلينر).

الحرب النفسية الأمريكية على العراق بعد عام ٢٠٠٣

يقول الدكتور حامد ربيع عند حديثه عن الاشكال الجديدة للحرب النفسية المستخدمة على النطاق العالمي: يشهد اليوم معنى جديداً للحرب النفسية فهي لم تعد أداة يستخدمها القائد العسكري بل استقلت عن الصراع المسلح بحيث أضحت هذا الاخير عنصراً من عناصرها، فبعضهم يرى فيها صورة من صور القتال السياسي. وبعضهم الآخر يرى فيها تعبيراً عن الحرب الكلية. كل هذا

(١) (شيلدون رامبتون وجون ستوبر، أسلحة الخداع الشامل (استخدام الدعاية في حرب بوش على العراق)، بيروت، مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم).

التي تتنصل من المسؤولية سوى القليل من المشاهدين)(شيلدون رامبتون وجون ستوبر). هناك مثل آخر على الاستخدام الواسع لأسلوب التكرار من قبل الدعاية الأمريكية، فأثناء حرب الخليج الثانية تجنبت إدارة بوش الأولى ذكر حادثه (حلبجة) والمراسلون معها فقد بين البحث في قاعدة بيانات أخبار موقع (Lexis Mexis) أن حلبجة ذكرت في (١٨٨) خبراً في أمريكا عام ١٩٨٨ (السنة التي جرت فيها الحادثة). وفي عام ١٩٨٩ ذكرت في (٢٠) خبراً، وفي عام ١٩٩١ ذكرت في (٢٠) خبراً وهي السنة التي جرت فيها حرب الخليج الثانية، بين احتلال الكويت في ٢/٨/١٩٩٠ ونهاية الحرب في ٢٧/٢/١٩٩١ حضيت بما مجموعه (٣٩) إشارة فقط في وسائل الاعلام، بينما نلاحظ في خلال العقد التالي لم يتجاوز متوسط الإشارات الى حلبجة في الأخبار معدل (١٦) إشارة في السنة، وفي اثناء الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٠٠ اصبح المعدل (١٠) إشارات فقط ثم لم تبدأ القصة بالظهور ثانية في أجهزة الاعلام الأمريكية حتى ايلول /٢٠٠٢ عندما بدأت ادارة جورج دبليو بوش بتكثيف جهودها الرامية الى دفع الرأي العام الى تأييد غزو العراق، اذ ذلك بدأت الإشارات بالتزايد بشكل حاد ففي شهر شباط /٢٠٠٣ ذكرت (٥٧) مرة، وفي اذار /٢٠٠٣ ذكرت (١٤٥) مرة.

٩. **إثارة المخاوف:** استخدمت أمريكا أسلوب التخويف او(اثارة المخاوف) عن طريق تضخيم القدرات القتالية للقوات العراقية، وركزت على التكنولوجيا العسكرية حيث أدت هذه الادعاءات الى اثارة المخاوف في نفوس الأمريكيين وهياتهم لفكرة ضرب العراق.

ولابد من الاشارة الى ان السياسيين والإرهابيين ليسوا الدعاة الوحيدين الذين يستعملون الخوف لقيادة السلوك البشري في الاتجاهات اللاعقلانية، فحدث استعمال مميز لعامل الخوف

الاحتلال قام مسؤولون امريكيون بزيارات إلى العراق من اجل ايجاد مؤسسات إعلامية محلية تروج للخطاب الدعائي الامريكي والسياسة الامريكية في العراق لاسيما وان مرحلة ما بعد ٩ نيسان تعد انعطافه مهمة في مسار الدعاية الامريكية التي وجدت نفسها بانها لا بد وان تؤسس قاعدة قوية على ارض العراق تنطلق منها إلى العراقيين مباشرة فضلاً عن الرأي العام العالمي.

وفي البدء ارادت الادارة الامريكية انشاء مؤسسة إعلامية تكون بديلاً عن وزارة الإعلام العراقية التي تم حلها بقرار من الحاكم المدني "بول بريمر" وفي الوقت نفسه تقوم هذه المؤسسة بإعداد خطاب يتوافق مع المرحلة الجديدة من تاريخ العراق السياسي الذي يتوقع ان يشهد انفتاحاً إعلامياً بعد أن كان يعرف مرحلة الإعلام المركزي في ظل نظام شمولي، فأصدر "بريمر" القرار رقم (٦٦) في ٢٣ / نيسان / ٢٠٠٣ القاضي بإنشاء شبكة الإعلام العراقي لتكون بديلاً عن وزارة الإعلام المنحلة.

أشرفت على الشبكة شركة امريكية خاصة تدعى (ساينس ابليكيشن انترناشيونال كوربيريشن) واسمها المختصر (سايك) والتي تعاقدت مع البنتاغون في شباط ٢٠٠٣، اي قبل شن الحرب بشهر، ومنحت ثلاثة عقود لبناء جهاز إعلامي في العراق بعد الاحتلال، بلغت قيمتها (١٠٨) ملايين دولار، وقد بدأت الإذاعة في ١٠ نيسان ٢٠٠٣ والتلفزيون في ١٣ / ايار / ٢٠٠٣ وفي ١٧ / ايار / ٢٠٠٣ صدرت جريدة الصباح، وخصص للشبكة ميزانية خاصة بلغت (١٠٠) مليون دولار، ومنح

يعكس تطوراً حقيقياً في مفهوم الحرب النفسية وفي وظيفتها وبصفة خاصة بفضل عوامل اربعة فرضت مفهوماً جديداً ووظيفة جديدة لهذه الظاهرة:

أولاً: الالغاء التدريجي للتفرقة التقليدية بين الحرب والسلام، لقد اوضحت الحرب النفسية أحد مظاهر المجتمع المتمدن في حالة السلام وليست مرتبطة بالقتال المسلح فقط، لتعد له أو لتنهى نتائجه.

ثانياً: الالتجاء إلى فكرة الطابور الخامس.

ثالثاً: ظهور فكرة إعادة تثقيف العدو المهزوم.

رابعاً: استغلال عملية غسل المخ في نطاق واسع رغم ما يثيره ذلك من اعتراضات اخلاقية^(١).



و يشير الدكتور عبد السلام أحمد السامر^(٢) إلى إعلان انطلاق المرحلة الجديدة من الحرب النفسية والدعائية على العراق بعد عام ٢٠٠٣ قائلاً: (في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣، اعلن عن سقوط بغداد بيد القوات الامريكية وبعد شهرين من

(١) نقلاً عن كتاب دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية لمؤلفه رفيق السكري، لبنان: مكتبة مؤمن قريش، ١٩٩١، ص ١٤٣.

(٢) في بحثه المنشور في مجلة الباحث الإعلامي العدد (٢٨) ٢٠١٥م، بعنوان (اساليب الدعاية الامريكية في العراق).

البنتاغون في التاسع من كانون الثاني ٢٠٠٤ في العراق. وانشاء مثل هذه المؤسسات الدعائية في العراق عملية لم يتولها البنتاغون وحده بل اسهمت الخارجية الامريكية بدور فاعل فيها طالما ان الهدف هو محاولة التأثير في الرأي العام ونقل صورة تخدم الاستراتيجية الامريكية بشكل عام. فقد ساعدت السفارة الامريكية في العراق الوكالة الامريكية للتنمية الدولية في تمويل مشاريع اعلامية عديدة وذلك محاولة منها لتعزيز وتمير الخطاب الدعائي الامريكي، كما قامت فرق الجيش الامريكي باصدار صحف خاصة بها باسماء مختلفة كرسنها للترويج للنشاطات العسكرية وتسويق صورة ايجابية عن الجندي الامريكي في العراق وتوثيق الصلة بينه وبين المواطن العراقي عن طريق نشر صور متكررة لجنود امريكان يقبلون اطفالاً ويقومون بمساعدة امرأة أو رجل مسن.

وبذلك اصبحت قدرة الاعلام العراقي في الحقيقة جزءاً من عمليات التدخل الامريكي. في مواجهتها السياسية والنفسية والعسكرية كانت الولايات المتحدة الامريكية توجه دعايتها من اماكن بعيدة عن الهدف، من خلال راديو (اوربا الحرة) وراديو (الحرية) باللغة العربية اللتين تبثان من براغ، ووجهت إذاعة (الحرية) الى العراق بعد احداث ١٩٩١ واصبح اسمها (إذاعة العراق الحر) بعد عام ١٩٩٤، وهي من الوسائل الدعائية التي تشرف عليها وكالة المخابرات المركزية الامريكية حتى عام ١٩٧٢، إذ انتقل تمويلها إلى الكونغرس الامريكي واصبحت ميزانيتها تناقش في المشاورات السنوية لقرار الموزانات للحكومة الاتحادية.

ويمكن القول أن اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالعراق وهو يشهد مرحلة جديدة من التغيير كان السبب الرئيس في بث قناة (الحرية عراق) بعد ان تطلب الامر بناء نموذج إعلامي ليبرالي يساعد في نشر المفاهيم المعرفية والحضارية الامريكية، وفي داخل العراق اهتمت قوات الجيش الامريكي بالدعاية، لان تحقيق الهدف لا يتصل دوماً بالتغيير المادي كتحرير الجيوش على سبيل المثال إلا انه يتصل ايضاً بالتغيير النفسي أو تفسير الاحداث تفسيراً يتمشى مع الغايات المستهدفة.

ولذلك وجدت القوات الامريكية حاجتها للاجهزة الدعائية التي تخدم قواتها العاملة على الارض وتعزز من هيبتها وتدافع عن وجودها العسكري

(١) في كتابه (الحرب النفسية، حرب الكلمة والفكر، عالم الكتب، ٢٠١٥م).

وفي الاحوال كلها يمكننا على ضوء ما تقدم إجمال اهم أساليب الحرب النفسية التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق على النحو الآتي:

أولاً: الدعاية

بدأت الدعاية الامريكية بالظهور منذ اللحظات الاولى لدخول القوات الأمريكية للأراضي العراقية، وهذا ما تمثل في "الاتصال الدعائي التكميلي «الاتصال المواجهي».. الذي كان له حضور واضح في الممارسة الدعائية الأمريكية في العراق من خلال عقد المؤتمرات الصحفية لبعض قيادات الجيش الأمريكي في العراق والتي يتم التحدث فيها عن النشاطات العسكرية ويتخللها عرض صور لمواقع العمليات والأسلحة التي يتم العثور عليها بما يشير الى قوة الجيش كأسلوب من أساليب استعراض القوة فضلاً عن صور مواقف إنسانية للدلالة على ما يحمله الجيش الأمريكي من احترام لحقوق الإنسان و بما يتمتع به من قوة يوازيها شعور كبير بالجانب الإنساني وكثيراً ما تنتهي هذه المؤتمرات بتقديم الهدايا الرمزية للصحفيين وهي عبارة عن قرطاسية او أدوات رياضية تحمل علامة اللواء او الفرقة العسكرية او شعارات تدعو الى السلام ومحاربة الارهاب.

والدعاية بذلك اعتمدت الاستثارة العاطفية لاستحالة الجمهور عاطفياً، وعادة ما يلجأ الداعية الى هذا الأسلوب عندما يصعب استعمال الأساليب الموضوعية التي تعتمد على الحقائق المادية في استمالة الرأي العام او مواجهة رأي عام مضاد، وفي سياق ذلك يأتي على سبيل المثال في احد البيانات الأمريكية «في بغداد مات ثلاثة عشر شخصاً بريئاً من العراقيين وجنود التحالف بسبب الأعمال الإرهابية اللوجستية».

ويلاحظ في هذا النص الدعائي ان مصدر الدعاية جعل جنود التحالف من ضمن ضحايا التفجيرات ولم يشر اليهم بشكل منفرد لانه لو

العراقي، ثم اشتدت هذه الحرب بعد الاجتياح العراقي للكويت، وتركزت جهود الحرب النفسية في المستوى الاستراتيجي على إقناع العالم بمدى الخطورة التي يشكلها العراق على السلم العالمي، وكان نصيب الشعب الأمريكي الجزء الاكبر من هذه الحملة.

ويضيف: يذكر الكثير من الخبراء والمحللين العسكريين في دراستهم عن الحرب التي دارت بين القوات المتحالفة من جانب والقوات العراقية من جانب آخر أن الحرب النفسية التي خطت لها القوات المتحالفة كانت اشد تأثيراً من الاسلحة النيرانية التي استخدمتها في هذه الحرب، حيث أدت في كافة المراحل إلى انهيار معنوي كامل للقوات العراقية قبل أن يبدأ الاشتباك الفعلي والاتصال المباشر للقوات. فقد وصلت آثار هذه الحرب النفسية إلى كافة قوى الدولة العراقية (مدنية وعسكرية)، واصابت الجهاز العصبي والتوازن النفسي لكافة قطاعات الدولة بالعطب والسلل، وحطمت إرادة القتال لدى افراد القوات المسلحة على وجه الخصوص، ووجهت كافة انشطتها إلى الكتلة السكانية باعتبار أنها لو نجحت في تحطيم إرادة القتال لديهم فإنها بذلك تحقق اكبر انتصاراتها دون خسائر في الارواح، وقد تطلب ذلك استخدام كافة الوسائل الاعلامية المهنية والتقنية في التوقيت المناسب.

أما قبل الحرب فقد ركز الإعلام الأمريكي على التفوق العسكري الأمريكي غير المسبوق، وعلى الإمكانيات المرعبة لأسلحة امريكية لم يشهد لها العالم مثيلاً من قبل، وكان لهذه الرسالة هدف مزدوج؛ إثارة الرعب في قلوب العراقيين وبث الطمأنينة في قلوب الامريكيين، وتمثلت الرسالة الاعلامية الثانية في صياغة هدف يبدو مشروعاً للقتال، وهو تخليص العالم من خطر امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل، ومن ثم كفالة الأمن لجيران العراق والعالم، وأيضاً تحرير العراق من الحكم الديكتاتوري.

الثابت والممارسة الدائمة خلال أكثر من ثلاثين عاماً.

من الجانب الآخر، اقتات الشعب العراقي على الشائعات، والتهم هذه الأقاويل (والأسرار) والحقائق الكاذبة إلى حد الإدمان باعتبارها بديلاً عن الحقيقة الغائبة منذ عقود.

واليوم يبدو أن جميع القوى الفاعلة في الواقع السياسي العراقي الراهن - وبضمنهم الإدارة الأمريكية - مدركة تماماً لأهمية الشائعات وغيرها من أساليب الحرب النفسية كبدايل عن الحقائق للسيطرة والتلاعب بالشعب العراقي.

من الواضح أن تغييب الحقائق هي السمات الأبرز في المرحلة الحالية، مما يشيع نظرية المؤامرة حتى بين القطاعات الأكثر عقلانية في المجتمع^(٣). فقبل إلقاء القبض على صدام، كان الناس واثقين تماماً أنه لن يلقي القبض عليه إلا في منتصف المعمعة الانتخابية الأمريكية. ما أن القى القبض عليه حتى قالوا: (إنه كان تحت يد الأمريكان منذ الصيف الماضي). إلى حد الآن، هناك من لا يعتقد بمقتل عدي وقصي حتى بعد أن نعاهما صدام في رسالة صوتية، إذ يقال أنهما في جزيرة كاريبية تحت رعاية أمريكية.

في بعقوبة وضواح كثيرة من محافظة ديالى يعتقد الكثيرون بأن صداماً لا يزال حراً طليقا ويقود الهجمات ضد القوات الأمريكية، بليل أن هذه الأخيرة عجزت حتى الآن عن إلقاء القبض على عزة الدوري نائب صدام. أما من شاهده الناس على الشاشات في أنحاء العالم، وزاره ممثلو الصليب الأحمر مؤخراً وأثار الدنيا وشغلها فهو (الشبيه) ليس إلا.

بالطبع، فإن التفجيرات الإرهابية، تحظى بنصيب وافر من الشائعات، فمعظم هذه التفجيرات هي من صنع الأمريكان وهي لزوع الفتنة الطائفية

ذكر جنود التحالف الذين قتلوا في عملية تفجيرية بشكل منفرد لجا في إطار عمليات مقاومة الاحتلال، الا انه تم الإيحاء بان الاستهداف لم يكن بدافع مقاومة الاحتلال طالما انه استهدف معه مواطنين عراقيين أبرياء^(١).

ثانياً: الشائعات

يمكن إجمال أهم الفقرات التي حددها الدكتور محمد منير حجاب^(٢) في كتابه الشائعات وطرق مواجهتها، بما يتعلق بالشأن العراقي وانتشار الشائعة فيه على النحو الآتي:

- إذا أخذنا العراق في الوضع الراهن من فترة الاحتلال الأمريكي له تتأكد لنا مقولة أحد الضباط العسكريين في الحرب العالمية الثانية "أن نعلن حرباً على قوم خير من أن تنتشر بينهم شائعة واحدة". هذه العبارة التي جسدها خطورة الشائعة على المجتمع وأثرها النفسي في تقرير نتائج الحروب وانعكاساتها على الأمم، ففي الحالة الراهنة للعراق، حالة الاحتلال وما يتمخض عنها من تداعيات اجتماعية ونفسية تفتشت ظاهرة الشائعات في المجتمع العراقي كبديل للحقيقة وللسيطرة والتلاعب بالشعب العراقي الذي تحول إلى بيئة بلهاء خصبة لتقبل واستيلاء ونشر مقولات لا يدري أحد من أين تجيء أو كيف تنمو لكنها تفعل فعلها الأكبر في التفكير والفرقة والانقسام العام.

وقد مهد نظام صدام حسين لهذه البيئة السائدة حالياً وأسس لها، فقد اعتمد نظام صدام حسين على الشائعات والهمسات والقبل والقال إلى أبعد الحدود، لينشر بطشه وهيمنته الكلية على المجتمع العراقي، إخفاء الحقيقة أو تغطيتها أو تحويرها أو مكيجتها أو تجزئتها.. شكلت المبدأ

(١) عبد السلام أحمد السامر، (أساليب الدعاية الامريكية في العراق)، بحث منشور في مجلة (الباحث الإعلامي / جامعة بغداد) العدد (٢٨) ٢٠١٥م، ص ٣٣.

(٢) الشائعات وطرق مواجهتها، محمد منير حجاب، دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة، ٢٠٠٧.

(٣) يوحنا دانيال: الشائعات المكونة للعقل العراقي:

http://www.alitijahalkhar.com/the_opinion.htm/١٦٩/archive

مئات الألوف من الإيرانيين دخلوا العراق لتغيير التوزيع السكاني لصالح الشيعة، اليهود يغزون العراق ويشترون العقارات بأسعار فاحشة، مما أدى إلى ارتفاع أسعارها بشكل جنوني، كما أن معظم البضائع الجديدة الرخيصة الثمن هي من منشأ إسرائيلي علما أنها جميعا مستوردة من دول الجوار - الأحزاب والحركات المؤتلفة في مجلس الحكم، اتفقت على التخلص من السيدة عقيلة الهاشمي لأنها بعثية سابقة، الشيعة يريدون استعجال الانتخابات للهيمنة على الحكومة المقبلة، السنة لا يريدون الانتخابات ويعملون على تفجير الوضع الأمني.

القوات الأمريكية تترك قتلاها في العراق وتتخلى عنهم، الجنود الأمريكيان يشترون (الدشاديش) من الأهالي بمئة دولار للتنكر بها والهروب من الخدمة، لكن لماذا.. لان.. المجاهدين يصنعون

البطولات والخوارق، ويقتلون يومياً - أو يأسرون - مئات الجنود والمجنذات، لذا تلجأ أميركا إلى تشويه سمعة المجاهدين بإصاقها الأعمال الإرهابية بهم. النفط العراقي يهرب مباشرة إلى أميركا وإسرائيل، وكذلك (الزئبق الأحمر) الذي ربطت آباره في

الناصرية أو العمارة - لا يهم - بشبكة أنابيب مباشرة إلى الأراضي الأميركية. لذا حاربت أميركا صداماً وفتشت الأراضي العراقية شبراً شبراً.. لان صداماً كان قد نجح في الاستيلاء على صواريخها النووية العابرة للقارات المخبأة في الكويت، وهدد باستخدامها ضد إسرائيل أو ضد القواعد الأميركية في الخليج العربي.

بين المسلمين، وإطالة أمد الاحتلال، لكن كيف؟.. الأمريكيان يصنعون الإرهابيين، كيف؟ يأخذون الرجل ويسقونه سائلاً أو محلولاً فينام، ليستيقظ في اليوم التالي وقد اصبح انتحارياً مطيعاً للأمريكان.

ويذهب البعض، إلى أن الشرطة العراقية نفسها، ألقت القبض عدة مرات على زارعي قنابل وعبوات ناسفة من الإنكليز والأمريكان، إلا أن الإدارة الأمريكية أطلقت سراحهم ولفلت الموضوع، وتكتمت عليه أو قد يقال، أن دول الجوار قاطبة تدرب الإرهابيين وترسلهم أفواجاً للانتحار في العراق.

وعندما تحدثم التوترات الطائفية على خلفية الصراعات والمنافسات السياسية لا تتورع كل جماعة عن إصاق التهم بمليشيات وتنظيمات الجماعات الأخرى.



بين جموع الشيعة تدور أحاديث عن تكفير السنة لهم، والعكس أيضاً شائع بين جموع السنة. كما تتردد الأحاديث عن استهداف المسيحيين وغيرهم من الطوائف في البصرة والموصل. والآن إلى مجموعة أخرى متفرقة من الشائعات التي تحاول تفسير الأمور بطريقة مختلفة: الأمريكيان اغتالوا السيد باقر لم يرغبوا بروية خميني عراقي،

العراقيون المقيمون في الخارج - بلغ عددهم في ذلك الوقت ما يقارب ٢,٤ مليون. وعانى كل شخص بين العراقيين (عينه البحث) الذين اجريت معهم المقابلات من حادث صادم في العراق، وجاء في المسح:

أفاد ٧٧ في المئة من اللاجئين العراقيين الذين اجريت معهم المقابلات عن تأثرهم بالغارات الجوية والقصف أو الهجمات بالصواريخ. وتحدث ٨٠ في المئة أنهم شهدوا عمليات إطلاق نار. وقال ٦٨ في المئة أنهم خضعوا للتحقيق أو للمضايقة على يد الميليشيات أو غيرها من المجموعات، بما في ذلك تلقيهم تهديدات بالموت، فيما تعرض ١٦ في المئة للتعذيب. وشهد ٧٢ في المئة عملية تفجير سيارة، في حين يعرف ٧٥ في المئة أحد الاشخاص الذين قُتلوا^(١).

وتشير احصائيات أخرى إلى أنه في عام ٢٠٠٣ اطلق اكثر من ٣٨٠ صاروخاً في يوم واحد، وبين ٢٠ آذار/ مارس و٢ أيار/ مايو، أي في أسابيع (المعارك الكبرى)، رمى الجيش الأمريكي أكثر من ٣٠٠٠٠ قنبلة على العراق، بالإضافة إلى ٢٠٠٠٠ صاروخ كروز دقيقة الهدف - أي ٦٧٪ من عدد الصواريخ المصنوعة^(٢).

إشارة إلى ما تقدم نرى نتائج العمليات النفسية التي قام بها الأمريكيون عن طريق خطة ممنهجة لإجراء عمليات غسيل دماغ واسعة ضد الشعب العراقي بتعريضه إلى صدمات متكررة، إذ " افترض إيوين كاميرون الطبيب النفسي الممول من وكالة الاستخبارات المركزية الذي حاول أن (يزيل الانماط) من أذهان مرضاه عبر إعادتهم إلى مرحلة الطفولة، أنه إذا كانت صدمة صغيرة قد أفادت هدفه، فإن صدمة أكبر ستكون ذات فائدة

أن ما يسود في العراق، هو نتيجة مباشرة لعقلية نظرية المؤامرة التي غذاها ورعاها نظام (البعث العراقي) على مدى عقود، فالعراق احتل الكويت تجنباً أو استباقاً لضربة أميركية أكيدة، أو رداً على إهانة موجهة للمرأة العراقية أو لعزة الدوري. كما شن الحرب على إيران لثمان سنوات منعاً من تصدير الثورة الإسلامية إلى العراق ودول الخليج العربي.. فركش مشروع الوحدة مع سوريا واعدم مئات البعثيين لأنهم تأمروا مع حافظ الأسد ضد صدام وحزبه.

كل شيء كان قابلاً للتبرير والتفسير، أو قد تقوم الجماهير التي أتقنت لعبة (تغيب الحقيقة) بتقديم التبرير والتفسير اللازم للعقل الجائع والنفس المضطربة. وفي المرحلة الحالية، يستطيع أي مراقب محايد إعادة الشائعات والأقويل إلى مصادرها الأصلية، وتأويلها أو إعادة قراءتها، على خلفية الصراعات السياسية والتوازنات الطائفية المتحركة، لكنها في كل الأحوال دليل على غياب العقل أو تغييره نتيجة غياب الحقيقة. ولهذا التأثير الخطير للشائعات تهتم الكثير من الحكومات والدول بالدراسة المكثفة للشائعات دراسة علمية ومنظمة وهادفة، فنجد علماءها يكرسون جهودهم للبحث عن مختلف العوامل النفسية التي تساعد على انتشار الشائعات وعن الدوافع التي تحركها وعن أنواعها.. الخ وذلك من أجل المحافظة على كيان المجتمع ووحدته.. وحتى تستطيع تلك الدول مواجهة الاعتداءات الخارجية.. نظرا لما تؤدي إليه هذه الشائعات الخارجية من آثار سلبية على الروح المعنوية، وكذلك دراسة الشائعات من الناحية الإيجابية بحيث يمكن استخدامها ضد العدو ولمصلحة الوطن.

ثالثاً: غسيل الدماغ

أجرى مكتب المفوضية العليا للاجئين في الامم المتحدة أواخر العام ٢٠٠٧ مسحاً لتحديد مستوى الصدمة التي اختبرها منذ العام ٢٠٠٣، اللاجئون

(١) مايكل أوترمان وآخرون، محو العراق، خطة متكاملة لاقتلاع العراق وزرع آخر، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١١، ص ٤٢.

(٢) نعومي كلاين، عقيدة الصدمة.. صعود رأسمالية الكوارث، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١١، ص ٤٥٨.

أكبر. لذا راح يصدّم الذهن بكل الوسائل الممكنة - كالكهرباء أو المواد المهلوسة أو الحرمان والإثقال الحسيين - وذلك لمحو ما كان موجوداً وتأمين صفحة بيضاء تمكن نطاقاً أوسع في غزو العراق واحتلاله.

فقد استطلع مهندسو الحرب ترسانة الصدمة الشاملة وقرروا اعتمادها كلها: هجوم عسكري سريع بسلاح الجو والأرض إلى جانب عمليات نفسية معقدة، يليها برنامج المعالجة بالصدمة السياسية والاقتصادية الأسرع والأشمل الذي لم يسبق له مثيل، والذي يتعرّز من خلال جمع المتمردين وإخضاعهم لإساءات لا ترحم لدى مواجهة أي نوع من المقاومة^(١).

ويعد ما حدث في سجن أبي غريب مثالا جيدا لهذه القضية لتجنيد العناصر المتطرفة التي كان آخرها داعش، وهذا الأخير مثل النموذج الواضح لعمليات غسيل الدماغ التي قامت بها عناصر الاستخبارات المركزية على الجماعات المسلحة والمعتقلين العراقيين^(٢) التي استخدمت فيها أساليب ووسائل متنوعة انتجت بمجموعها هجينا من افكار متطرفة لتنفيذ أهداف معينة تصب في صالح الإدارة الأمريكية في العراق.

وقد استخدمت خطوات عدة لتحقيق وضع المجموعات الإرهابية الموجهة، يمكن تحديدها

(١) نعومي كلاين، عقيدة الصدمة.. صعود رأسمالية الكوارث، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١١، ص ٤٥٨.

(٢) كان تمويل جماعة - داعش - في البداية وقبل أن تستقل ماليا من دول الخليج وخاصة من السعودية كما يقول الكاتب الأمريكي وليم إنغدال صاحب الكتاب المشهور - قرن من الحروب: السياسة البريطانية الأمريكية والنظام العالمي الجديد - (٢٠١١) يقول الكاتب إن الجماعة قد تم تدريبها في معسكر صفوى شمال شرق الأردن والذي تشرف عليه وكالة المخابرات الأمريكية بمشاركة مخبرانية أردنية وتركية (داعش، نشأتها .. قياداتها .. استراتيجيتها في وسائل الاعلام ومراكز الدراسات، ملحق مجلة الرصد / العدد (٤)، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية في العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.

عن طريق الإستقراء بما يأتي:

١- الاعتقالات العشوائية للمواطنين وبأعداد كبيرة، وملء السجون بهؤلاء المعتقلين والتعامل معهم بأقصى أنواع المعاملة، تمهيداً لتهيئتهم نفسياً للمراحل اللاحقة.

٢- اختيار العناصر الإرهابية من أزام النظام المقبور ممن كانت له سوابق إجرامية ضد المواطنين، وتهيئتهم لمناصب قيادية في التنظيمات الإرهابية.

٣- استخدام برامج نفسية واستخباراتية مقننة (ضمن عمليات غسيل الدماغ) للتعامل مع العناصر المختارة.

٤- تنظيم هذه العناصر بتجمعات نظامية تحت قيادة مسيطر عليها لتنفيذ عمليات محددة.

٥- تسليح هذه الجماعات بالأجهزة والمعدات الاتصالية والقتالية والاستخباراتية المناسبة لطبيعة الاعمال التي يقومون بها.

٦- إيجاد ملاذ آمن لهذه الجماعات وحمايتهم من الجهد الأمني والاستخباراتي العراقي لضمان تنفيذ الأهداف المطلوبة.

٧- توفير غطاء قانوني وحماية هذه الجماعات عن طريق ضمان عدم تعرضهم للاعتقالات أو المساءلة القانونية بحجج وذرائع متعددة ومنها حقوق الإنسان والحقوق الشخصية ونحوها.

وفي هذا المجال ايضاً نلاحظ أن قوات الاحتلال الامريكي سعت وبشكل متواصل إلى إيجاد أساليب وطرق خاصة لإخراج البعض من رموز هذه التنظيمات الإرهابية من السجون بعد ادانتهم بتنفيذ عمليات إرهابية واعترافهم بتنفيذ هذه الجرائم.

٨- تسليط الدعاية الاعلامية المحلية والخارجية على بعض القادة لهذه المجاميع الإرهابية عن طريق اعطائهم بعض الصفات الخارقة، والعدو الذي لا يقهر^(٣).

(٣) يمكن ملاحظة ذلك بشكل واضح عن طريق تتبع سيرة اسامة بن لادن وأيمن الظواهري وابي مصعب

خامساً: الحرب الاقتصادية

لقد تعمدت قوات الاحتلال الأمريكي ومنذ الساعات الأولى لدخولها الأراضي العراقية السعي إلى تدمير البنى التحتية والاقتصادية للدولة من مصانع ومعامل ومراكز صناعية متعددة، وعلى رأسها النفط العراقي الذي جعلته مستباحاً من جميع الاطراف الداخلية والخارجية "فقضية النفط العراقي المستباح كان حافزاً لإسرائيل على الدخول بقوة في اطار المنافسة على استغلاله، وهذا ما كشفته مصادر عبرية أكدت على أن إحدى الشركات وتدعى شركة بزان ستقوم بشراء (١٠٪) من إجمالي الواردات النفطية الإسرائيلية من العراق، وصرح بذلك يشار مودخاي مدير الشركة نفسها، وأكد على أن الشركة ستقوم بشراء النفط الخام من العراق عن طريق تركيا.. ولم يقتصر الأمر عند مستوى مدير هذه الشركة وتصريحاته بل إن (بنيامين نتنياهو) وزير المالية الإسرائيلي قد أبلغ جمعاً من المستثمرين البريطانيين في لندن بتاريخ (٢٠/٦/٢٠٠٣م) انه لن يطول الامد قبل أن يتدفق النفط العراقي إلى حيفا وعلى الرغم من انه لم يحدد موعداً لذلك إلا انه أكد على ان الكيان الاسرائيلي يقوم بدراسة المراحل الاولى لإعادة تشغيل الانبوب الذي يخترق الاراضي الاردنية وهو خط (كركوك - حيفا) الذي اغلق منذ عام (١٩٤٨م)^(٢).

وكان ومنذ اللحظات الأولى لدخول قوات الاحتلال الأمريكي وبعد تدميرها للمنشآت الصناعية الكبيرة، حرصت على عدم إعادة إعمار هذه المنشآت ورفض رجوع العاملين والموظفين إلى هذه المؤسسات حتى بعد استقرار الوضع الامني في بعض المناطق.

أما بخصوص ما اطلق عليه إعمار العراق فهي عملية ليس الهدف منها سوى إضفاء الشرعية

٩- التصفية الجسدية لبعض هذه العناصر بعد انتهاء المهام الموكلة إليهم^(١) أو نقلهم إلى مناطق أخرى لتجميدهم عن أي نشاطات إرهابية فترة من الزمن إلى حين احتياجهم مرة أخرى وللغرض نفسه.

رابعاً: الحرب المعلوماتية

سعت الإدارة الأمريكية في العراق الى عدم امتلاك الحكومات العراقية المتعاقبة التقنيات والمستلزمات الضرورية من اجل النهوض بواقعها الأمني والاقتصادي والسياسي والذي انعكس بدوره على نواحي الحياة في المجتمع العراقي بأجمعه.

إذ اننا نلاحظ ان العراق وفي المدة التي شهدت هيمنة الإدارة الأمريكية على الواقع السياسي العراقي، لم تجر أية صفقة أو تعاقد فيه لشراء تقنيات حديثة او اسلحة متطورة للجيش العراقي على الرغم من توقيع عقود ضخمة مع الحكومات العراقية على تدريب القوات العراقية وتجهيزها بالأسلحة والمعدات، وإنما اكتفت فقط بالأسلحة والمعدات الكلاسيكية بالإضافة الى السيارات وناقلات الجنود ونحوها.

وأبلغ صور الحرب المعلوماتية الموجهة تجاه التشكيلات الاستخباراتية العراقية ان الاخيرة لم تستطع ان تخرج من دائرة تحكم الإدارة الأمريكية العسكرية التي راحت تسيطر على تقنيات المعلومات والمراقبة واستخدام الأقمار الصناعية والطائرات الموجهة عن بعد في رصد تحركات الجماعات الارهابية الداخلة عبر الحدود العراقية او المتواجدة في المناطق النائية أو الصحراوية، والتي كان أثرها يظهر عن طريق تغلغل الجماعات المسلحة والإرهابية إلى داخل المدن وفي مراكز حيوية دون أن تكون للقوى الأمنية العراقية دراية بهذه التحركات في الغالب.

الزرقاوي وابي بكر البغدادي ونحوهم.

(١) وهذا ما شاهدناه بشكل جلي مع اسامة بن لادن وابي مصعب الزرقاوي.

(٢) علي عبد الجليل علي، الحرب على العراق.. رؤية توراتية يهودية، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ٢٦.

سادساً: الحرب الفكرية والثقافية

وهي من اهم الاساليب المعتمدة للحرب النفسية، تزامنت مع دخول قوات الاحتلال الامريكى إلى العراق، وتمثلت بنقل الأفكار والايديولوجيات الرأسمالية التي تتبناها الثقافة الغربية مضافاً لها حركة التبشير الواسعة والتي قادتها منظمات دينية متطرفة، بالإضافة إلى المؤسسات الاستخباراتية التي دخلت إلى العراق بحجج مختلفة كالدفاع عن حقوق الانسان وحماية الاقليات وحرية المرأة وغيرها.

ومن الواضح أن هذه المؤسسات قد استمر عملها وجهدها إلى حد الآن عن طريق استحداث منظمات رديفة تحت المسميات نفسها ولتحقيق الاغراض نفسها، وهي تركز جهدها في الوقت الحاضر على طبقة الشباب بدعوى (التنوير) و(مواكبة التطور التكنولوجي) و(إقامة دولة ديمقراطية) ونحوها، والتي تخفي وراءها أهدافاً ومخططات استعمارية توسعية كبيرة.

ويضاف إلى ذلك إيجاد وسائل وقنوات إعلامية تسعى إلى إيصال الايديولوجيات والافكار الرأسمالية، بالإضافة إلى الخطط والآليات الامريكية في المنطقة والعالم اجمع، ومثالها قناة الحرة عراق ورايو سوا وغيرها^(٣).

إشارات ونتائج

في ضوء ما تقدم، وبعد استعراض الخطورة الكبيرة التي تمثلها الحرب النفسية واستهدافها للعراق بجميع مكوناته، والاضرار التي لحقت بالشعب العراقي بسبب استخدام هذه الاساليب، يجب ان نضع بين يدي المختصين جملة من المستلزمات والمحددات التي يجب ان يلتزم بها أصحاب القرار من مسؤولين ومهتمين بالشأن العراقي للخروج

ص ٢٨.

(٣) ينظر إلى الموسوعة الحرة (ويكيديا)، تحت عنوان قناة الحرة.

على نهج خيرات هذا البلد واستثمار ثرواته والتحكم السياسي والاقتصادي، وقد برزت المطالبة بمشاركة إسرائيل في هذه العملية داخل الكيان وداخل الولايات المتحدة على السواء، ففي مقابلة اجرتها صحيفة (يديعوت احرنوت) الاسرائيلية بتاريخ (٢٢/٦/٢٠٠٣م) مع جون تيلور نائب وزير الخارجية الامريكى أكد على ضرورة مشاركة اسرائيل في اعمار العراق وقال: (إن الطريق مفتوح امامها وعليها ان تعرف كيف تستغل الفرصة الكبيرة المتاحة أمامها..) وهذا صحيح فالطريق قد اعد من خلال المراحل السابقة، لكن اسرائيل لا تحتاج إلى النصح في كيفية استغلال الفرص، لأنها مهياة ومستعدة، ثم يقول تيلور مؤكداً ما ذكره من أن (عملية التشريع في المجالات الاقتصادية التي سيشهدها العراق ستتيح الفرصة أمام شركات اسرائيلية للبدء في تنفيذ مشاريع في العراق والاستثمار فيه..)^(١).

كما أن الشكل الآخر من تدمير الاقتصاد العراقي هو استهداف المجال الزراعي والقضاء على مقوماته وإيقاف كل المساعي للنهوض به، حتى ان حدود العراق فتحت بمصراعها أمام استيراد الخضار والمنتجات الزراعية بمختلف انواعها، (حيث قامت قيادة الجيش الامريكى بمنح اسرائيل حق تزويد القوات الامريكية في العراق بالفواكه والخضروات وغيرها من الاغذية في إطار صفقة تجارية تقدر قيمتها بمئات الملايين من الدولارات ويتم نقل هذه البضائع والمنتجات عن طريق الاردن ثم تقوم شاحنات بنقلها إلى العراق، ويسري الأمر أيضاً على القوات البريطانية وإذا لم تكف المنتجات الاسرائيلية في سد هذه الاحتياجات فإنها ستستوردها من تركيا أو من بعض الدول العربية..)^(٢).

(١) علي عبد الجليل علي، الحرب على العراق.. رؤية توراتية يهودية، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ٢٧.

(٢) علي عبد الجليل علي، الحرب على العراق.. رؤية توراتية يهودية، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤،

ثالثاً: العمل على اعتماد اساليب نفسية عراقية رصينة في الحروب المضادة تعتمد على تخطيط علمي مسبق من خلال الاعتماد على قوانين العلم بعيدا عن الارتجالية وقرارات من هم خارج التخصص.

رابعاً: اجراء دراسات وبحوث مستمرة في الإعلام والحرب النفسية المتخصصة بالشأن العراقي، والرجوع بهذه الدراسات إلى حقبة قديمة للاستفادة من اخطاء الماضي وعدم الوقوع فيها مرة أخرى وبأساليب علمية وموضوعية.

خامساً: . الاعتماد على خبرات علمية وكفوءة في مجال التخطيط للدعاية والدعاية المضادة وعدم الخوض في هذه مجالات بدون دراسة وتخطيط .

من خطر الوقوع في أزمة الحروب النفسية التي استخدمتها الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الأخرى لتحقيق مصالحها وأهدافها في العراق بشكل خاص وفي المنطقة بشكل عام، ومنها:

أولاً: انشاء مراكز بحثية عراقية متخصصة في مجال الاعلام والدعاية والحرب النفسية، لتكون قاعدة اساسية في إنشاء أجيال جديدة متخصصة بسلاح العلم والقوة، وأداة يستفيد منها الباحثون في هذا المجال ويعملون على تطويره.

ثانياً: الاستفادة من النتاج العلمي في مجال استخدام اساليب الحرب النفسية العلمية وتوظيفها بشكل علمي دقيق لمواجهة اساليب الحرب النفسية المعادية.



الشأن العراقي





ما وراء السطور لفتوى هامة جديدة الظهور قديمة الصدور للمرجع الديني الأعلى.. تخص الدفاع المقدس عن العراق

جسام محمد السعيد

بسمه تعالى

قد أفتينا بوجوب الالتحاق بالقوات المسلحة وجوباً كفائياً للدفاع عن الشعب العراقي وأرضه ومقدساته، وهذه الفتوى لا تزال مستمرة لاستمرار موجبها، بالرغم من بعض التقدم الذي أحرزه المقاتلون الأبطال في دحر الارهابيين.

علي الحسيني السيستاني

١٤٣٧/١٤/٢٧ هـ

الأوسط من دمار محقق، باستجابة العراقيين لها. وقد وجدنا أن من المفيد إجراء قراءة لما بين سطور هذه الفتوى القديمة الصدور، الجديدة الظهور.

قراءة وتساؤلات

الظهور المفاجئ لفتوى قديمة صدرت منذ سنة

بهذه السطور أجاب المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني من سأله قبل عام وثلاثة أشهر مضت، عن مدى استمرارية فتواه من عدمها، والصادرة في ١٤/شعبان/١٤٣٥ هـ للدفاع المقدس عن العراق، والتي أنقذته وبلدان الشرق

تحليل لما خلف السطور في هذه الفتوى
١. الفتوى هذه المرة جاءت مهورة بختم سماحته
الشخصي وتوقيعه، لا بختم مكتبه، رغم أنها في
الحالتين صادرةً منه، ولهذا دلالاته لمن يعرف
منهجية المرجع الديني الأعلى في إظهار آرائه
في الشأن العام، ألا وهي الأهمية العالية للأمر
الصادر مهوراً بختم سماحته وتوقيعه، على
الأمر الصادر مختوماً بختم المكتب.

٢. عبارة سماحته " قد أفتينا " تقطع التشكيك
من البعض، من أن فتواه يوم الجمعة ١٤ شعبان
١٤٣٥ هـ، لم تكن منه شخصياً، وأن منبر الجمعة
كربلاء المقدسة يتكلم برأيه الشخصي، كما ادعى
البعض!.

وهو تشكيك مُضحك
لمن يعرف العلاقة
القائمة على الثقة
بهذا المنبر من قبل
سماحته، ومدى
التزام العلامة
السيد أحمد الصافي
والعلامة الشيخ عبد
المهدي الكربلائي،
بما يكتبه ويوجه به
سماحته لقرائته في



الخطبة الثانية من صلاة الجمعة، من قبلهما.
٣. عبارة سماحته " بوجود الالتحاق بالقوات
المسلحة وجوباً كفاًياً " تكشف بالنص الصريح،
عن تأكيدات سماحته في فتواه الأولى بأن
يكون التطوع عن طريق القوى المسلحة الرسمية
العراقية (الجيش، الشرطة الاتحادية، جهاز
مكافحة الإرهاب، الأمن الوطني، وغيرها)، وليس
عن طريق الفصائل المسلحة الحزبية، والتي لم
تصبح رسمية ضمن القوات المسلحة النظامية،
إلا قبل أشهر، حين تم التصويت على قانون هيئة

وثلاثة أشهر تقريباً، من قبل المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني، وهي تخص
الدفاع الكفائي المقدس عن العراق، أثار تساؤلات
عدة، في أوساط المتابعين للشأن المرجعي عموماً
والسياسي العراقي خصوصاً، وفيما يلي بعضها:
• لماذا تظهر هذه الفتوى للعلن الآن، وتبقى
خافية إعلامياً، معمول بها عملياً، طوال سنة و٣
أشهر من قبل المؤمنين؟ بعد تبليغهم شفويّاً بها
عن طريق المعتمدين والممثلين لسماحته..

لماذا تظهر بالنص في هذا الوقت بالذات، ونحن
نعيش المشاهد النهائية من نصرنا العظيم
ضد قوى الظلام الداعشي ومن يدعمه من قوى
الاستكبار؟.

• هل لظهورها الإعلامي علاقةً بما يجري لدول
المنطقة من تهديدات؟
• هل تحمل في طياتها إجابات لتساؤلات طالما
طرقت أسماعنا والمؤمنين بخصوص وجوب أو
حتى جواز العمل بالفتوى خارج العراق، من
عدمه؟
سنحاول في هذه الإطلالة تبيان بعض الإجابات،
وفقاً لما توفر لدينا من معلومات مؤكدة، فضلاً
عن القرائن اللفظية، تاركين الباقي لذكاء القارئ،
وعلى الله التوكل:

الحشد الشعبي، من قبل البرلمان العراقي، أي بعد الفتوى بسنتين ونصف.

فقد انضم المتطوعون حين صدور الفتوى لبعض الفصائل المسلحة، ضمن هيئة الحشد الشعبي التابعة لمجلس الوزراء، ولكن ليس ضمن المؤسسة العسكرية العراقية، وقد حصل ذلك بتقصير أو قصور من هذا الطرف أو ذاك في الحكومة العراقية، مما فتح باب النقد من الأعداء، أمام هذا السد الذي حمى العراق والشرق الأوسط من الدمار أو ربما زوال دوله!

وهذه النقطة من الفتوى الجديدة القديمة، تُظهر حرص سماحته على سيادة القانون، وبناء دولة المؤسسات في العراق، حتى في أحلك الظروف، وليس استغلال تلك الظروف من قبل الجهات الحزبية لفرض أمر واقع، قد يُستغل لاحقاً لأغراض سياسية أو انتخابية من بعض الأطراف للإضرار بالعراق!!



٤. قول سماحته " للدفاع عن الشعب العراقي وأرضه ومقدساته " تكشف الأمور التالية:
أ. حصر سماحته للفتوى بالدفاع " عن الشعب العراقي وأرضه ومقدساته " ، وليس غيره من الشعوب! ولا غير العراق من الأراضي...! ولا غير

مقدساته من المقدسات!

وبالتالي فمن يعمم الفتوى لغير العراقيين من الشعوب، ولغير الأوطان من العراق، ولغير المقدسات من مقدسات العراق، كل ذلك يحتاج إذناً خاصاً من سماحته ليحيز له ذلك.

ب. حصر سماحته للفتوى بالعراق وما يتعلق به من شعب وأرض ومقدسات، يقطع الطريق على من كان يدعي على سماحته، أن فتواه تشمل شعوباً وبلداناً ومقدسات غير العراقيين! على الرغم من أن تلك البلدان والمقدسات محترمة، ولها حرمتها، وكل مقدسات العراق وغيره من بلدان المسلمين، هي مقدسات لكل المسلمين.

ت. الحصر أعلاه أرسل رسائل إلى من يهمله الأمر، ممن يريد تمرير مخططاته باسم الفتوى، والذي استخدمها طوال تلك الفترة، وضك بها على عقول المؤمنين، لجعلهم وقوداً لحروب لم ترخص المرجعية للعموم الخوض فيها، وربما يحصل ذلك بإذن خاص، وإلا فالقاعدة ذكرت حصر الأمر بالعراق.

وظهور هذه الفتوى للعلن بشكل خطي الآن، يكشف عن مخاوف المرجعية من استخدام فتواها بشكل أكبر مع قرب النصر النهائي، في الضحك على من تبقى من المؤمنين المحبين لدينهم، والطائعين لمرجعيتهم.

ث. تقديم كلمة " وأرضه " على كلمة " ومقدساته " فيها رسائل بالغة للعراقيين، ملخصها:

• أن المرجعية تؤكد على الوطن بما هو وطن، قبل التأكيد على مقدساته، وتقدمه في الأولوية على غيرها حتى لو كانت مقدساته، التي هي أثنم ما في هذا الوطن، وعلى الجميع أن يعي ذلك.
• ان المرجعية تريد - وكما قلنا في كتابات سابقة- قيام دولة مدنية لا تخالف ثوابت الاسلام، بحيث يكون الولاء فيها للوطن قبل المقدسات، بقطع النظر عن انتماء المقدسات

للمدرسة التي تدين بها المرجعية، من عدمه، وهذه الدولة ستكون حامية للجميع بلا استثناء. من الدول ممن " تلاحظ في الأساس منافعها ومصالحها وهي لا تتطابق بالضرورة مع المصلحة العراقية "

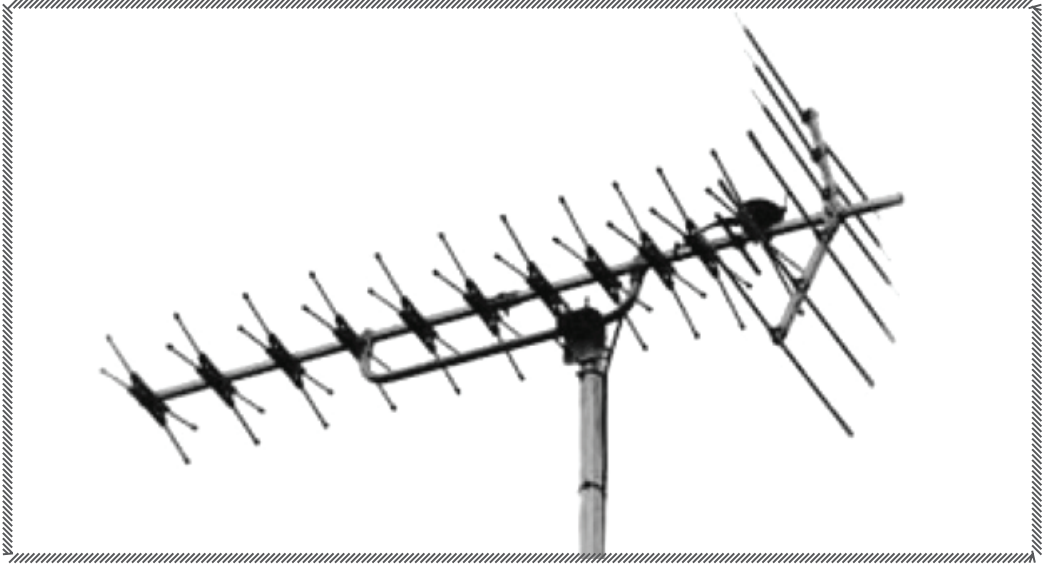
كما هو نص كلام سماحته في خطبة
٢٠١٥/١٢/١٨ م.



٥. من الواضح ان قول سماحته " بعض التقدم الذي أحرزه المقاتلون الأبطال في دحر

الارهابيين" يدل على قدم صدور الفتوى يوم لم تكن الفلوجة وكثير من المدن محررة، فضلا عن ان عمليات نينوى لم تكن قد بدأت بعد، وإلا فان المرجعية تشيد بشكل دوري بتقدم القوات العراقية الامنية وقوات الحشد الشعبي من المتطوعين والجهد العشائري، وتنعتة بالانتصار. والله الموفق للصواب...

• ان المرجعية ما زالت تؤكد - كما قالت سابقاً وفي خطب وبيانات كثيرة ومنها خطبنا ٢٠١٥/٣/١٣ م و٢٠١٥/١٢/١٨ م - على العناصر الوطنية في خطابها للشعب العراقي، قبل التأكيد على العناصر الدينية فيه، لثقتها بأن الشعب العراقي غير محتاج لتذكيره بالاحترام والحفاظ على تلك المقدسات، بقدر احتياجه للحفاظ على وطنه من البيع لذاك الطرف أو ذاك



القنوات الأرضية

بديل الفضائيات الأفضل

طالب شبر

تعاني الأسر العراقية من التأثيرات السلبية التي تسببها القنوات التلفزيونية الفضائية، لأنها في الغالب تنشر التعريب على نطاق واسع بسبب ما تبثه من خروقات تربوية مثل مشاهد الخلاعة وبث روح الثقافة الاستهلاكية.

هذا الامر يستدعي البحث عن حلول تقوم على أساس تقديم بدائل مأمونة للعائلة العراقية تقدم مادة مفيدة ومشوّقة، وذلك يتمثل بإطلاق باقة من القنوات التلفزيونية الأرضية تعمل تحت رقابة مؤسسات اعلامية خبيرة.

القنوات الفضائية، لأن التلفزيون في الأساس جهاز خاص بنقل الاخبار والترفيه الاعلامي، واذا افتقدت أي حزمة تلفزيونية لهاتين الخصلتين فإنها لن تجد جمهوراً واسعاً لها، وبخاصة مع توفر بدائل عديدة اخرى.

كما يجب أن يكون منهاج بث الباقة الأرضية بمستوى فني واعلامي عال، يبتعد عن الاسلوب احادي الجانب الذي يفرض قناعات المؤسسة الاعلامية على الجماهير فرضاً، لأن عصر الاعلام

يتمثل اطلاق باقة من القنوات الأرضية خطوة مهمة في مجال تقديم البدائل النافعة عن الفضائيات المشبوهة، فهي تجعل الأسرة العراقية في مأمن أثناء جلوس افرادها - كلهم أو بعضهم- أمام شاشة التلفزيون لمتابعة البرامج التي تستهويهم.

على أننا لا نعني بذلك إطلاق باقة أرضية خاصة بقنوات دينية وحسب، فهذا في الحقيقة لن يدفع الأسرة الى اتخاذ القنوات الأرضية بديلاً عن

البرامج القوية والمفيدة من القنوات الفضائية وتعيد بثها للجمهور كما فعلت بعض المؤسسات الخاصة في محافظات عراقية.

ثانياً: الرقابة الاعلامية

إن استعارة البرامج من القنوات الفضائية واعادة بثها على الباقة الارضية يفرض بطبيعة الحال وضع رقابة اعلامية خبيرة تعمل على انتقاء البرامج المشوقة والمفيدة من ناحية، واعادة مونتاج تلك البرامج بما يتماشى مع الاهداف الفكرية والثقافية التي انشئ من أجلها هذا المشروع، وإعادة بث الفيلم الاجنبي مثلاً يحتاج الى حذف المشاهد الخليعة، واعادة بث البرامج الاخبارية يحتاج الى حذف المواضيع التي تستهدف الأمن الوطني، واعادة بث البرامج الوثائقية يحتاج الى اقتطاع المواضيع التي تضر بالهوية الثقافية وهكذا.

طبعاً فان الخبرة تلعب دوراً كبيراً في ادارة هذا العمل، إذ يجب أن يكون الاقتطاع فناً غير مؤثر على مجمل العمل الاعلامي الذي تجرى عليه اعمال المونتاج، فتقدم للمواطن مادة ترفيهية مشوقة ونقية في الوقت نفسه.

الدبلجة باللغة العربية

يمكن عمل ميزة اضافية مهمة تجعل من القنوات الارضية تتفوق على نظيراتها الفضائية، وتلك الميزة تتمثل في دبلجة البرامج الاجنبية الى اللغة العربية، فالمواطن سوف يكون اكثر راحة واستمتاعاً بمشاهدة تلك البرامج لأنه سيتجنب عناء قراءة الترجمة، وبخاصة اذا كانت الدبلجة متقنة تستعين بخبرات متمرسه في هذا الصدد.

ان الدبلجة باللغة العربية لها بعد ثقافي وحضاري مهم جداً، لأنها تعتمد على استخدام اللغة الأم لهذا البلد، وذلك ما يعزز الشعور الثقافي الخاص لدى العائلة العراقية، ويقلل من مخاطر الغزو الثقافي، لذلك نجد أن الجمهورية الاسلامية في ايران قد

الشمولي قد ولى من دون رجعة، وبخاصة مع وجود الشبكة الالكترونية (الانترنت) وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي بين الافراد.

لذا فان الحل يكمن في اتباع منهجية عمل تتضمن نقطتين اساسيتين نقدم على اساسهما باقة ارضية ناجحة للأسرة العراقية تغنيها عن القنوات الفضائية، وهاتان النقطتان تتمثلان بتنوع التخصصات، والرقابة الاعلامية.

أولاً: تنوع التخصصات

تميل القنوات التلفزيونية الفضائية حالياً الى اتباع منهج التخصص في البرامج، فهناك قنوات مختصة بالأخبار واخرى بالأفلام أو المسلسلات وثالثة للرياضة ورابعة للأطفال وخامسة للطبخ وغير ذلك، وقد أخذت هذه القنوات المتخصصة تنافس القنوات المنوعة في حصد الجماهير، الأمر الذي يجب أن يلحظ بدقة في اطلاق مشروع القنوات الارضية.

فكل فرد من افراد العائلة اليوم يرغب بان تكون له قناة خاصة بالبرامج التي يحب متابعتها، فالأب عادة يرغب بمتابعة القنوات الاخبارية، والأم ترغب بمتابعة القنوات المتخصصة بالبرامج الاجتماعية أو الطبخ، والشباب يرغبون بمتابعة قنوات الافلام أو الرياضة، والاطفال يرغبون بمتابعة القنوات المخصصة لهم وهكذا..

لذا فان الباقة الارضية يجب أن تؤمن كل هذه التخصصات، فضلاً عن توفير القنوات الدينية والوثائقية التي تمثل حاجة مشتركة يرغب بمتابعتها افراد العائلة بين مدة وأخرى.

ونظراً لقوة البرامج التي تقدمها كثير من القنوات الفضائية، فقد ارتفع الذوق الفني لدى الجمهور بحيث صار يأبى أن يتابع البرامج التلفزيونية ذات النوعية الرديئة فناً.

وإذ لا قدرة لدى المؤسسات التي ترغب في أن تطلق باقات ارضية بإنشاء قنوات ذات اداء عال ينافس اداء الفضائيات حالياً، فعليها إذن أن تستعير

العتبة الحسينية تطرق الباب

اقدمت بعض المؤسسات العراقية على وضع بذرة أولى لمشروع القنوات التلفزيونية الارضية، ومن ابرز هذه المؤسسات: العتبة الحسينية المقدسة التي اعلنت في العام الماضي عن افتتاح مجموعة قنوات خدمة ارضية تغطي مدينة كربلاء المقدسة. فقد أعلن مسؤول شعبة الانترنت في العتبة الحسينية المقدسة عن البدء بإطلاق مجموعة قنوات تقدم خدمة بث ارضي بتقنية الـ (HD) من داخل العتبة الحسينية المقدسة تغطي إرجاء مدينة كربلاء تسمى مجموعة قنوات العائلة وهي (رياضية، عائلية، علمية، دينية)...



مبيناً أن الهدف من هذا البث ليس مادياً بل لخدمة العائلة الكربلائية والمؤسسات والدوائر الحكومية والمحلات التجارية والمقاهي والعيادات الطبية بحيث يحصلون على قنوات نظيفة بعيدة عما تبثه بعض القنوات الفضائية من توجيهات لا أخلاقية، وان عدد القنوات التي سوف تبث سماها المسؤول مجموعة قنوات العائلة حيث تعمل منها (٥) الآن من أصل (٩) قنوات وهي: قناة عائلية تبث برامج وثائقية ومسلسلات هادفة، قناة خاصة بالأنشيد والردات الحسينية، قناتين رياضيتين، قناة للصحة، قنوات للبث المباشر من الحرم والحائر الحسيني الشريف، قناة للشاشات الخارجية، قناة كربلاء الفضائية نفسها باعتبارها مكمله لباقي القنوات .

حرصت كثيراً على دبلجة كل الافلام والمسلسلات والبرامج الاجنبية الى اللغة الفارسية قبل بثها للجمهور في شاشة التلفزيون الايراني.

مميزات القنوات الارضية

تمتاز القنوات الارضية عن نظيراتها الفضائية بميزات يمكن ان تكون سبباً في انتشارها، ومن هذه الميزات: انها ذات تقنية سهلة، اذ لا يحتاج المواطن لالتقاط البث الارضي سوى رفع جهاز استقبال (LMB) على عمود وتوجيهه نحو برج البث الرئيس للقناة الارضية، وتنزيل التردد الخاص بها على جهاز الرسيفر (الستلايت).

ومن ميزات الباقة الارضية انها يمكن ان توفر مجاناً بعض البرامج التي لا تعرض على القنوات المجانية، وذلك من خلال اعادة بث البرامج الحصرية التي تطلقها القنوات المشفرة والتي لا يمكن استقبالها إلا على البطاقة ذات الدفع المسبق، كما فعلت احدى الشبكات المحلية في محافظة النجف الاشرف، إذ أنها تبث بعض القنوات الرياضية المشفرة مجاناً للجمهور الرياضي النجفي وتحصد بذلك جماهير غفيرة من المتابعين.

طبعاً فان المشكلة التي تواجه القنوات الارضية في هذا الصدد هو حقوق البث للبرامج الحصرية، وذلك يمكن تلافيه بطرق عدة، منها شراء تلك الحقوق من مصادرها الاصلية، أو اعادة عرض البرامج التي تبث بشكل مباشر (نقل حي) لتتلافى بذلك المشكلة بالنسبة لبرامج من هذا النوع.

كما يمكن ان تعمل المؤسسة المسؤولة عن اطلاق حزمة البث الارضي على فتح آفاق التفاهم والتعاون مع الفضائيات العراقية والعربية والايرانية لفسح المجال بانتقاء البرامج المفيدة والمؤثرة من تلك الحزم لإعادة بثها على الحزمة الارضية المحلية مع الاشارة الى مصادر البث، وهذا بحد ذاته يعطي غنى وتنوعاً كبيرين للباقة التلفزيونية الارضية.



قراءة واستنتاجات في :

العلاقة الجديدة بين السعودية والعراق

حيدر محمد الكعبي

ليس من شك ان السياسة الخارجية للعديد من الدول العربية تتسم بكثير من السذاجة وقصر النظر، وموقفها السابق تجاه العراق من الأمثلة التي تؤكد ذلك. فأتثناء الكوارث الأمنية والسياسية التي ألمت بهذا البلد منذ العام ٢٠٠٣ كانت تلك الدول تغذي عن قصد تلك الكوارث انطلاقاً من رؤية تفتقر الى العقل والمنطق السليم، ومن هذه الرؤى: أن العراق ساحة لتمدد المذهب الشيعي أو أنه جبهة إيرانية متقدمة ضد العرب أو أنه دولة مثالية للابتزاز السياسي والاقتصادي. ولكن مؤخراً.. وبعد أن تمكن العراقيون من تحقيق إنجازات كبيرة على الأرض، اضطرت الدول العربية الى النظر للعراق بشكل مختلف، وأن تعيد حساباتها لتتخذ مواقف ايجابية سريعة من ورائها مآرب عدة سنعرض لها في هذا المقال.

تتعب سريع التغيير:

لدى غيره من شعوب المنطقة. فنظراً للتجارب المريرة التي مرت بالعراق منذ العهد العثماني مروراً بالجمهوري وانتهاءً بالدكتاتورية البعثية، فإن المجتمع اكتسب قابلية على التغيير الاجتماعي، وهذه القابلية بدأت ببطء

لقد غاب عن كثير من العرب أن العراق يختلف عن غيره من الدول ذات التنوع المذهبي والقومي، لأن شعبه بات يتصف بقدرة كبيرة على التغيير، وذلك ما ينفعه في سرعة تجاوز الأزمات بشكل لا يعهد

العراق في ساحة التنافس:

معرفة طبيعة الحالة العراقية الداخلية قد غابت عن كثير من صنّاع القرار في الدول العربية لعدم إدراكهم لسرعة التغيّر في هذا الشعب، ومع نموّ رغبة العراقيين في اتباع عناوين شاملة توحد صفّهم الممزّق كما اسلفنا؛ بدأت بعض الدول تطمع في استغلال هذه الرغبة لجذبه الى جهتها، واحد أهمّ علامات ذلك ما تظهره السعودية من تودّد تجاه العراق تحت عنوان شامل اسمه "العروبة"^(٢).

ان السعودية بدأت تفهم مؤخراً أن العراق - انطلاقاً من مزاجه الحالي - لا يمكن أن يكون خاضعاً لتوجّهات تُفرض عليه من الخارج، وذلك يعني بأن المساعدات الكبيرة التي تلقاها العراقيون من ايران لمواجهة خطر داعش لم تحولهم الى مجرد أتباع لها، والأمر ينطبق على كل من مد يد المساعدة للعراق بما في ذلك امريكا نفسها.

وهذا ما شجّع السعودية على اعادة علاقاتها مع البلد الذي اثبت أنه قادر على تجاوز المحن بنجاح وأن بقاءه مجرد بلد فاشل تدار فيه الصراعات الاقليمية أمر مستبعد، لذا فان السعودية تشعر بضرورة استثمار الفرصة في اعادة التواصل معه قبل أن يقوى عوده ويستغني بحلفائه الذين وقفوا الى جانبه في وقت الملمات.

ان احد النظريات الفاعلة في دراسة حالة الشرق الاوسط تشير الى أن التنافس الاقليمي بين دولتي ايران والسعودية لن ينتهي بعد مرحلة داعش وأن هذا التنافس امر وجودي للبلدين، وفي ضوء هذه النظرية نفهم بأن السعودية تأمل في استمالة العراق الى جانبها وابعاده عن ايران لإفقادها حليفاً اقليمياً وضّمّه الى الطرف الآخر أو جعله على الحياد، مما يجعل تصرفات السعودية الايجابية الاخيرة مع العراق تُفسّر على اساس معادلة التنافس بينها وبين ايران في المنطقة.

(٢) رفع السعوديون لوحات استقبال المنتخب العراقي في الرياض استخدمت فيها مفردة «عراق العروبة».

ثم ازدادت سرعة^(١)، ونتيجة لذلك فان العراقي لم يعد يحب التمسك بالقضايا التي يشعر انها تزيد من معاناته، ففي الوقت الذي تضحي فيه بعض الأمم بكل شيء في سبيل قضايا سياسية أو دينية أو قومية.. فان أغلب الشعب العراقي لم يعد كذلك. ولقد اثبتت الاحداث أن العراقيين يمتلكون قدرة كبيرة على التغير عندما تسعفهم الظروف، وتجلّت تلك القدرة مؤخراً في أمرين اساسيين، احدهما: الانفكاك العام عن اغلب الساسة بعد ان ثبت أنهم مجموعة من الخونة أو المقصّرين، وثانيهما: الاستجابة العامة لفتوى الجهاد الكفائي التي اطلقتها المرجعية الدينية لصد غزو داعش ودفع خطره الماحق.

على ان ما نقرره من انجازات عراقية لا نقصد به المديح، وبخاصة أننا نعظم بأن العراقيين بعد كل المصائب التي المّت بهم صاروا يتصفون بحالة مزمنة من الشعور بدونية الذات والميل لجلد النفس، ومن المؤكد انهم لن يركنوا لأي تقدير ايجابي لهم مهما كان ذلك التقدير واقعياً، ولكن ذلك لا يمنع من الحديث عن واقع لا بد من ذكره لصلته الوثيقة بموضوع المقال.

كما أن القابلية على التغيّر الاجتماعي السريع قد لا تصب دائماً في مصلحة هذا الشعب، فقد تكون هذه الصفة سبباً في تعقيد مشكلاته، ولكنها على كل حال قد ساعدته اليوم كثيراً على النهوض بواقعه واغنته بتجربة لم يكن قد خبرها عبر تاريخه المعاصر كله.

وأياً يكن الأمر، فإن المزاج العراقي يتجه حالياً بسرعة نحو تناسي خلافاته، لقناعته بأن الصراعات الداخلية ما هي إلا وسيلة بيد آخرين لتقويض مصالحه، وإن أغلب طوائف الشعب قد بدأت تميل الى التمسك بعناوين اكثر شمولية تجعلها تعيش بسلام مع غيرها من الطوائف.

(١) ينظر: مقال (علي الوردى والتغير الاجتماعي في العراق) - د.ابراهيم الحيدري - موقع الموصل بتاريخ ٢٠١٣/٧/٣٠.

توجّهات امريكا الجديدة:

هنالك تفسير آخر مفاده: ان السعودية قد ايقنت في الآونة الأخيرة بأن زمن هيمنتها على الشرق الاوسط قد ولّت من دون رجعة، وبخاصة مع تخلي الولايات المتحدة عن دعمها المباشر لها نظراً للتوجهات الامريكية التي يقودها (ترامب) بعقلية اقتصادية بحثة.

ومع التجربة المريرة التي تمر بها السعودية في حربها مع الحوثيين والتي ثبت فشلها عقب مرور أكثر من سنتين، فقد ثبت للسعوديين أن المواجهة الخشنة لن تجديهم نفعاً وفق الظروف الحالية، لذا فان المجدي للمملكة السعودية أن تقوم - بوازع من امريكا نفسها- باتباع سياسة جديدة تكون الدبلوماسية منهجها الأساس، فتسعى جهد الإمكان الى اطفاء النائرة وتهدئة الاجواء وفتح علاقات حسنة مع جميع الدول التي كانت تمارس معها سياسة العداء، ويمكن تفسير تقاربها الجديد مع العراق في ضوء ذلك.

ولا ريب في أن السعودية وجدت أن الأموال والجهود التي كانت تستهلكها لإشعال الفتنة الطائفية في الداخل العراقي لم تعمل شيئاً، بل زادت من التقارب العراقي مع ايران وقوت جبهته الداخلية، كما ان دعم السعودية للأطراف السياسية العراقية الموالية لها لم يثمر عن فائدة ملموسة، وبخاصة في مرحلة طرد داعش من العراق، فالطوائف العراقية الجنوبية - التي يشكل الشيعة القسم الاكبر منهم- يقاثلون في الشمال لتحرير اراضي أهل السنة من الارهاب، ولا بد من ان يكون لذلك انعكاسات اجتماعية عميقة تجعل المؤامرات السياسية غير مجدية في المرحلة المقبلة.

لذا نجد أن وزير الخارجية السعودي "عادل الجبير" قد أكد اثناء زيارته الى العراق على أن بلاده تدعم وحدة واستقرار العراق، مشدداً على أن "المملكة تقف على مسافة واحدة من جميع

المكونات العراقية"^(١).

واجمالاً فان انسحاب الاهتمام الامريكي بالمنطقة جعل السعودية في وضع أكثر ضعفاً، ويجعلها تضطر الى العدول عن سياساتها الصدامية التي اتصفت بها في السنوات السابقة.

قوة عسكرية صاعدة:

بسبب غزو داعش للعراق، فانه بات يمتلك ثلاث قوى عسكرية رئيسية ذات مراس وخبرة يحسب لهما حساب، وهذه القوى الثلاث هي:

• الجيش العراقي: لم يعد هذا الجيش تشكياً ضعيفاً ينسحب أمام الخطر الذي يواجهه، فقد اثبت اليوم بأنه قادر على أن يخوض مهمات عسيرة غالبيتها تشبه حروب المدن ويعمل على مواجهة كثير من الانتحاريين داخل مفخخاتهم الخطيرة.

• الحشد الشعبي: لا ريب في أن لهذه القوة الفضل في تلافي انهيار الدولة العراقية عقب غزو داعش، كما انه القوى الساندة التي دفعت باقي القوى المسلحة الى استعادة عافيتها، وهو القوة التي تقوم على اساس عقائدي مما يجعلها ذات سطوة كبيرة.

• البيشمركة: هذه القوة الخاصة بالأكراد ذات دور كبير في حفظ أمن إقليم كردستان، وترفع عن كاهل القوى الامنية العراقية هذه المسؤولية، ومعرفة تحرير الموصل اثبتت أنها قادرة على ان تتعاون مع الجيش العراقي وغيره بشكل مؤثر.

إن هذه القوى تجعل العراق مهاب الجانب من قبل الدول العربية، ففي الوقت الذي يشكل فيه تهديداً عسكرياً محتملاً لها^(٢) فانه يمثل حليفاً قوياً يعين جيرانه على حماية حدودهم من التهديدات الارهابية التي تنتشر في جميع انحاء الشرق الاوسط.

(١) الجبير في أول زيارة للعراق منذ ١٤ عاماً: نتطلع للعمل معاً ضد الإرهاب - بي بي سي عربي بتاريخ ٢٥/٢/٢٠١٧.

(٢) لدى العراق تاريخ عدواني سابق ضد جيرانه العرب مما يزيد في احتمالية تكرار هذا العدوان بالنسبة لهم.

معاهدة تجاه العراقيين، ومع الاخذ بنظر الاعتبار طول مدة القطيعة بينها وبين العراق، فان القرايين التي تعد بتقديمها تنبئ بأنها تريد من وراء ذلك أشياء أخرى أكثر من مجرد اعادة تفعيل العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وذلك يؤكد ان الأهداف المحتملة التي ذكرناها من وراء التقارب السعودي تجاه العراق.

هل سيستمر هذا التقارب؟

قد تكون جميع الاسباب التي بينها سابقاً هي ما دفع السعودية الى اتباع منهج التقارب الجديد مع العراق وقد يكون بعضها..

ولكن مهما يكن من أمر فانه ليس من المتوقع أن يدوم هذا التقارب طويلاً، وذلك بناء على أسلوب السعوديين في ادارة علاقاتهم الدولية. ان السعوديين لا يؤمنون بعلاقات الاحترام والمصالح المتبادلة مع الاشقاء العرب، بل يريدون في الغالب أن تكون تلك الدول تابعة لرغباتهم السياسية حسب، وهم في بادئ الأمر يكونون أسخياء من أجل تحقيق هذا الهدف، ولكن سرعان ما يقبلون ظهر المجن عندما لا يجدون أن سخاءهم قد حوّل الآخرين الى أدوات طيعة في أيديهم.

والعلاقات السعودية - المصرية الاخيرة هي افضل مثال على هذه الحقيقة، فعلى الرغم من أن مصر لها ثقل كبير ورايط مذهبي مهم مع السعودية - مقارنة بالعراق - إلا أن السعودية سرعان ما أوقفت دعمها السخي لمصر وعزفت عن التودد لها عندما وجدت أن مصر لم تتحول الى دولة تابعة تنساق مع رغباتها، وبالتحديد عندما مالت مع الموقف الروسي في ما يخص الاوضاع في سوريا^(٣).

وكذا الحال في قطع السعودية للمساعدات الضخمة

(٣) ينظر: مقال بعنوان (لا بريطانيا عظمى ولا دول الخليج محميات) نشرته صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٢.

وعلى هذا الاساس، يمكن أن نفهم أن التقارب السعودي من العراق ينطلق من مفهوم أمني، فالسعوديون يخشون خطر القوة العسكرية العراقية وبالذات مع وجود الحشد الشعبي ضمن تصنيفاتها، هذا الحشد الذي تغلب فصائله معاداتها للسعوديين، لذا فهم بحاجة الى توقي هذا الخطر من جانب، كما انهم بحاجة الى الافادة من هذه القوة لحماية حدودها الشمالية من تحركات الإرهابيين، وبمعنى آخر فإن السعودية تحتاج من العراق حالياً أن يحمي حدودها الشمالية لا أن يكون مصدر تهديد لها.

قرايين التودد السعودي:

بادرت السعودية بمنهج التقارب من خلال زيارة وزير خارجيتها "عادل الجبير" للعراق في ٢٥/٢/٢٠١٧ وهي زيارة تعد الأولى من نوعها منذ أكثر من ربع قرن على إغلاق السفارة السعودية إثر غزو القوات العراقية للكويت في سنة ١٩٩٠، ويرجع كثير من المراقبين والمحللين السياسيين بأنها فرصة لإعادة العراق إلى الحضن العربي، وإعادة العلاقات من جديد مع الجوار، إضافة إلى بناء تحالف قوي لمواجهة تنظيم "الدولة"^(١).

وقد أبدى الوزير السعودي الرغبة ببناء علاقات رصينة، ووعد بإسقاط الديون السابقة عن العراق وفتح الطريق البري بين العراق والسعودية، والسعي لاستحداث خط طيران يربط بين الرياض وبغداد والنجف، مما يعني أن السعودية تريد أن تربط أمن الحدود الشمالية وتشاركه مع الجانب العراقي، وتضع العراق تحت مسؤوليات أمنية لتأمين أمنها، خاصة عقب انتشار تنظيم داعش بعيد هزيمته في الموصل^(٢).

هذا يعني ان السعودية قدمت هبات سخية غير

(١) ينظر: العلاقات السعودية العراقية.. تقارب حذر بعد شد وجذب دام ربع قرن - صحيفة الخليج اون لاين بتاريخ ٢٠١٧/٤/١.

(٢) المصدر نفسه.

قانون "جاستا" الذي يسمح بتجميد الاصول السعودية في البنوك الامريكية. وعلى هذا الأساس، فليس من المتوقع ان تدوم العلاقات الطيبة بين العراق والسعودية، بل من المتوقع انهيارها بين لحظة واخرى، فمن الواضح لدى الجميع أن لدى العراق توجهات خاصة سوف تتقاطع عاجلاً أم آجلاً مع التوجهات السعودية في الشرق الاوسط، وبالذات فيما يخص القضايا المتعلقة بسوريا واليمن ولبنان والبحرين، فضلاً عن علاقته الاستراتيجية بالجمهورية الاسلامية في ايران.

التي رصدتها للبنان عندما لم تستنكر الحكومة اللبنانية إحراق السفارة السعودية في طهران ولم تناهض سياسة حزب الله اللبناني . بل الامر كذلك حتى في علاقاتها بالولايات المتحدة، حينما أخذت السعودية تشاكس الرؤية الامريكية في الشرق الاوسط بسبب امضاء الولايات المتحدة للاتفاق النووي الايراني، لولا أن أمريكا أوقفت السعودية عند حدّها بالتهديد الاعلامي والاقتصادي الذي تمثّل واضحاً في احياء قضية الحادي عشر من سبتمبر واتهام السعودية بالمشاركة فيها، بالإضافة الى تشريع

.....
.....
.....
.....



الحشد الشعبي..

الموقف التاريخي وخيار المستقبل

تساكر القزويني

كادت الظروف الموضوعية والذاتية للدولة العراقية التي تشكلت بعد الاطاحة بالنظام القسري البعثي الذي كان يحكمها - قبل عام ٢٠٠٣ - أن تؤدي بها، هي الأخرى، الى هاوية سحيقة بعد ان تفسى بها الفساد ونخرتها المحاصصة الطائفية وتكالت عليها المؤامرات الدولية والاقليمية فضلا عن غياب الحكومة الوطنية المخلصة والقادرة على تجاوز الظرف الاستثنائي الذي فرضته عليه قوى الاستكبار والهيمنة الاستعمارية تحت ذرائع شتى، ولم يقف متعاضدا ومساندا للجماهير ومن منطلق عقائدي اسلامي وانساني وحضاري سوى المرجعية الدينية في النجف الأشرف بشكل مباشر وغير مباشر عبر المواقف والتصريحات المستمرة الموجهة للحكومة بسبب نكوص وتردي أدائها وعجزها عن تقديم حاجات الناس الضرورية وواجباتها الأساسية المنوطة بها.

الفتوى والانبعاث من الرماد

من قبل المرجع الأعلى للطائفة الشيعية في النجف الأشرف آية الله العظمى السيد علي السيستاني "دام ظله" في خطبة صلاة الجمعة ١٣ يونيو/ حزيران ٢٠١٤م، في وقت يسقط فيه ثلث العراق بيد داعش الإرهابي دون مواجهة تذكر من قبل الحكومة العراقية الهزيلة الفاسدة والجاهلة لدفع هذا البلاء المبرم والخطر المحدق بالعراق شعبا وأرضا وقيما، رغم أن قرار تشكيل هيئة الحشد

ومن هذا المنطلق وبعد ان داهم الخطر والتهديدات والوعود بالويل والثبور من قبل القوى الظلامية وجيوش الضلالة، مدننا المقدسة، والمراقد المطهرة فيها، ورموزنا الدينية، ومذهب آل البيت عليهم السلام ومواليه، فرضت الضرورة التاريخية والواجب المقدس ان تصدر فتوى الجهاد الكفائي

حين قال: "لولا الحشد الشعبي لوقعت بغداد بيد داعش"، وقد صنفت مجلة "نيوز ويك" - واسعة الانتشار في الولايات المتحدة - الحشد الشعبي العراقي رابع أقوى قوة ضاربة في العالم بعد القوات الخاصة البحرية الأمريكية - التي قتلت زعيم تنظيم القاعدة - ومجموعة ألفا الروسية - التي قامت بعملية تحرير طلاب مدرسة بيسلان - وفرقة إيكو كوبرا النمساوية - التي حررت رهائن سجن جران.

العداء السعودي وافتضاح الموقف

فتح وزير الخارجية السعودي عادل الجبير بعد انتهاء معركة الفلوجة معركة سياسية ضد الحشد الشعبي في العراق. فقد صرح الجبير في مؤتمر صحفي قائلاً إن "الحشد الشعبي طائفي وتقوده إيران، وهناك تجاوزات حدثت خلال معركة الفلوجة، ولا بد من تفكيك تلك الميليشيات التي توجج التوتر الطائفي".

وجاء كلام الجبير مؤيداً وبنفس النبرة لما نشره السفير السعودي في بغداد ثامر السبهان، في صفحته على تويتر، حيث قال "إن سياسات التهديد التي يلوح بها إرهابيون ستجد الردع من دولة إيمانها بالله وبعقيدة خالصة له، يقودها ملك الحزم والعزم والقوة بدرع محمد وسيف محمد". والسبهان حديثه هذا يشير ربما إلى انتشار لفصائل الحشد الشعبي بين منطقة الـ ١٦٠ والنخيب غرب الرمادي، وهي مناطق محاذية لحدود العراق والسعودية.. أو قد يشير إلى تهديدات وردت من قادة لفصائل منضوية تحت لواء الحشد الشعبي سبقت وتلت حديثه وحديث الجبير أو كليهما، كتصريح قيس الخزعلي، زعيم عصاب الحق في العراق، في رد على إسقاط جنسية مرجع ديني بحريني، قائلاً "الحشد الشعبي العراقي يفكر في التدخل في الخليج، وإن واجبه الثاني هو نصرته الشعب البحرينى ونصرة أهل الإحساء والقطيف

كان قبل الفتوى بثلاثة أشهر من قبل الحكومة العراقية أثر عظم الانتكاسة في الوضع الأمني بعد انفراط عقد الدولة في قدرتها على مسك الأرض وانهيار معنويات الجيش وقوى الأمن بسبب سوء الإدارة وفسادها واختراقها من قبل أعداء العراق والخونة، ولم ينخرط بالحشد آنذاك سوى تشكيلات بعض الكتل والتيارات والأحزاب السياسية ذات الخبرة بهذا المجال..

الانطلاق وقوى الممانعة

لم يكن انبثاق واستمرار وتنامي هذه القوة العسكرية العقائدية بالأمر الهين واليسير، رغم انها استطاعت ان تعيد للجيش العراقي وقواه الأمنية الضاربة ثقته بنفسه وتعزز فيه روح التضحية والقتال حتى النصر بعد ان شاهدت عزيمة واصرار وايثار وخلق تشكيلات الحشد الشعبي وهي تخوض المعركة تلو الأخرى، فكانت المعايشة والتراص بين هذه التشكيلات، شعبية وحكومية، مدرسة حية للبطولة للدفاع عن الوطن والعقيدة الحقّة، ولعل من أولى المعرقات والموانع لتشكل وتأمين واقع وتجهيز الحشد هم الطائفيين من دواعش السلطة ومن يساندهم ويحرضهم من قوى اقليمية تريد بالعراق شرا فضلا عن حلفائهم من ايتام السلطة وأذئابها وحواضنهم، هنا وهناك، فاتهم الحشد كونه طائفيًا شيعيًا شكل لضرب السنة، وروجت إعلاميا ضده الكثير من الجرائم والانتهاكات الانسانية والإعدامات العشوائية والإرهاب الأمر الذي أنكره قادة الحشد ومسؤولون في الدولة العراقية، كما وانتقد الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية في كربلاء هذه التهم ووصفها بـ "الحملة المسعورة" ضد مقاتلي الحشد الشعبي، قائلاً: "الممارسات السيئة التي يُتهم بها الحشد الشعبي لا تمثل النهج العام؛ لأن أولئك المقاتلين دفعهم حبهم للوطن إلى التضحية وتعريض عوائلهم للمعاناة" ولا يفوتنا تصريح الأمين العام للحركة المسيحية في العراق

في حالة تجاوز العدو مراحل وخطوطا حمراء". وقد استنكرت هيئة الحشد الشعبي، تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، وأشارت إلى أنه تجاوز كل الحدود، مطالبة الأمم المتحدة باتخاذ موقف من تلك التصريحات، وفيما جاء رد رئيس كتلة بدر النيابية قاسم الأعرجي أكثر وضوحا، إذ ورد في بيان صدر عنه دعوته المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى ضرورة "تفكيك حكومة آل سعود وجعل السعودية تحت الفصل السابع، لأنها أصبحت بشكل واضح مصدرا للإرهاب الذي يهدد العالم كله".

من التناقض الى التأييد بالموقف الدولي

وإن من الواضح في البدء انقسام موقف المجتمع الدولي وتحالفاته بين مؤيد ومساند، وبين من كان على الضد من تنامي هذه القوة الجهادية الفاعلة مطالبا بحل هذه التشكيلات، والموقف الأميركي - مثلا - كان واضحا بعد تحرير مدينة الرمادي، حينما اشترطوا عدم مشاركة قوات الحشد في المعارك مقابل تقديم الدعم الجوي للقوات العراقية، الأمر الذي رفضته الحكومة العراقية معتبرة ذلك إجحافا بحق تضحيات الحشد.

وإن تباين هذه المواقف كان بسبب الإعلام المضلل ووقوف بعض الأنظمة من وراء هذا القصد، فضلا عن إن داعش هي ربيبة بعضهم وجزء من مشروع الشرق الأوسط الجديد الصهيوني-أميركي، وقد أعلن هذا بشكل صريح على لسان هيلاري كلنتون وزيرة خارجية الولايات المتحدة وغيرها من مسؤولي السياسات الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط، حتى باتت سبة يتقاذفها مرشحو انتخاباتها الرئاسية بعض على بعض - كما أشاع ترامب أبان حملته الانتخابية على الملأ - إلا أن تنامي المد الإرهابي الذي دخل مدنهم وبات يفسس ويعشش داخل بيوتهم ومدنهم التي آمنت واطمأنت على حساب شعوبنا، منذرا بخيبة أمل

وفشل خطة وانقلاب بالمؤامرة التي سعت لنقل معركتهم مع الارهاب الى خارج حدودهم، فكان هذا المشهد كانقلاب السحر على الساحر، وكان قد قدر لذلك وحيك من خلال تواطؤ وخيانة بعض عملائهم ومرترقتهم السياسيين لجر المعركة مع الإرهاب إلى ساحات بلدانهم بدلا من مناطق مسببات نشوئها وتبلورها نفسيا وفكريا في بلاد الغرب، وذلك ما قد جاء في تصريح الرئيس الأميركي جورج بوش قائد الحملة الصليبية على الشرق الأوسط أبان دخول قوات التحالف إلى العراق، مستهدفين أولا الدول النفطية ودول المواجهة مع الكيان الصهيوني، في ربيع يفتح أبواب جهنم فحسب.

إن قرارات الحكومة العراقية في ضم تشكيلات الحشد الشعبي تحت جناح الدولة في مديريةية للحشد تابعة لها تمول وتدار من قبلها، استطاع ان يعطي شرعية وقبولا كبيرا لدى الآخرين وقد شاهدنا هذا بشكل ملفت في اجتماع الجامعة العربية الأخير رغم تخرصات بعض الدول المنخرطة بدوامه الإرهاب الطائفي، فضلا عن الحصول على استحقاق المقبولية الدولية في محافلها أو من خلال علاقاتها الثنائية مع العراق.

الغرب بين كمامة اللاجئين والإرهاب

ان التداعيات الخطيرة والمحرجة التي انعكست الى الغرب جعلت من تلك الدول تعيد حساباتها أزاء تنامي هذا الخطر العالمي الذي بات يورقها ولا سيما بعد موجات الهجرة التي زحفت بأعداد مليونية، حملت الحابل والنابل لهم، من دول أتت الحرب عليها حتى باتت لا تصلح للحياة طالبين ملاذا أمانا يؤويهم وأسدرهم من ذلك الأتون والدمار والخوف والجوع. هذا الوضع المهدهد بكوارث انسانية وأمن دولي أصبح على شفا حفرة أجبر القوى الكبرى على قبول الحشد الشعبي على مضض لاسيما وان امتداداته ونفوذه

الأقليميين، أو لربما توّول الأمور الى تسوية إقليمية بين السعودية وإيران، التي أصبحت ربما قاب قوسين أو أدنى، خاصة وأن بريث ماكغورك مبعوث الرئيس الأمريكي الخاص للتحالف الدولي ضد داعش عبر أخيرا عن رغبة واشنطن في إغلاق ملف داعش قبل صيف ٢٠١٧؟ ولربما أن إغلاق ملف داعش سيفتح بعده ملف الحشد الشعبي. وقد يلفت النظر إلى أن الصراع بين الطرفين، الممتد من اليمن للعراق وسوريا، هو صراع جيوسياسي أعمق من أن يكون بين الحشد الشعبي والسعودية فقط. كما تظهر السعودية من عدوانية تجاهه. وأعمق من أن يكون صراعاً طائفيّاً أو قومياً.

الحقيقة على الأرض

وعلى أرض الواقع العراقي وفي خضم هذه الصراعات وانعكاس تداعياتها على الحرب الدائرة وما سيفتح للمستقبل من أبواب، نرى ان إعادة الإفتاء من قبل المرجعية الدينية في النجف الأشرف بخطبة كربلاء المقدسة في صلاة الجمعة، مؤخراً، أكد على استمرار الجهاد الكفائي مع استمرار حاجته حتى بعد تحرير الموصل، مما يؤكد عمق القرار الاستراتيجي في إطاره الوطني ومسؤولياته التاريخية في رسم خارطة العراق ما بعد داعش، وفق المطالب الوطنية العراقية الخالصة التي تدعو لها مرجعيتنا الرشيدة لحفظ العراق وحدة ومصيرا وبناء للإنسان وفق القيم الفاضلة التي دعا إليها الإسلام والمثل العليا، غير متناسين تجذر بعض التحديات والانتهاكات الطارئة والتاريخية والتي لا بد من موقف قوي وحاسم قادر على إعادة وضع الأمور في نصابها الصحيح، وفق قراءة أثبتت سبورها لغور معادلات الفعل المؤثر وما يمكن أن توّول إليه الأوضاع في زمن ليس بالقريب.

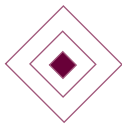
وولاءات بعض تشكيلاته مما لا يروق لهم الاقرار بشرعية تحركه بفاعلية في المنطقة وهو يحمل جينات التقاطعات مع الحلفاء الاستراتيجيين في المنطقة، لكن أداء الحشد الشعبي المتفوق والإنساني وقدرته على حسم الكثير من المواقف ببطولة فذة استطاعت قلب موازين اللعبة بشكل قادر على قطع دابر الارهاب في المنطقة وبوقت قياسي فاق تصوراتهم وحساباتهم، مما فتح الأبواب لحلول سريعة بل وملحة بالنسبة لهم في تخفيف عبء هذه المعركة الدولية - بالنيابة - فضلا عن سرعة الانجاز الذي خفف كثيرا من تدفق موجات المهاجرين وتداعياتها الخطيرة على هذه الدول بعد ان أصبحت مساحات الأمان أوسع والآمال بعودة الحياة أكبر، فالملايين من النازحين قد عادوا فعلا لمدنهم وقراهم.

احتدام صراع أم تسوية ؟

أما على صعيد تصاعد حدة التصريحات العدائية بين إيران وحلفائها من جهة وبين السعودية من جهة أخرى، وفق متابعين لملف أزمات المنطقة، أنها تجاوزت حدود الصراع السياسي إلى صراع في الميدان امتد بعد لوزان من عدن إلى حلب إلى الفلوجة. وكل معارك هذا المثلث الجيوسياسي حصلت بعد لوزان وتزامنت مع "تدخل سعودي" في مواجهة "التدخل الإيراني". والجديد فيه أنه وصل إلى العراق بعد ان كان محصوراً في اليمن وسوريا من قبل. فكلام ساسة السعودية الصريح والمباشر، يعبر عن تحول التركيز من سوريا واليمن إلى العراق، وهو آخر مسمار يدق في نعش الاستقرار في المشرق العربي.

فالمواجهة بين الغريمين الاقليميين القويين في المنطقة أمر وارد بعد كل هذه المقدمات التي تنذر بخطر مواجهة، تقف اليوم على اعتاب حرب غير مباشرة قد تصل إلى الإحتراب المباشر إذا ما تفاقمت الأمور، وليس بمعزل عنها من يخوض الآن هذه المعارك الطاحنة في فلك هذين القطبين

الشيعة والتشيع





يقولون لي لماذا تميلين للشيعنة وتتصرينهم في مقالاتك؟

إيزابيلا بنيامين

مناقون مخادعون ثعالب عقارب لا دين لهم ربهم الشيطان لا أخلاق ولا قيم ولا شرف عندهم باعونا ونحن مسيحيون مثلهم هجمت علينا داعش في الموصل فكتبوا على بيوتنا حرف (ن) يعني نصراني والأكراد أدلاؤهم، ثم خيرونا بين الجزية أو الإسلام أو السيف فهرب من هرب منا بجلده، تركنا الغالي والنفيس بلا ذنب جنيناه مع أننا سكان هذه المناطق منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة وبنينا حضارة لا يزال صداها إلى هذا اليوم الحضارة الآشورية.

والمسلم بهؤلاء؟
أقولها من دون خوف أو وجل هؤلاء صنائع الغرب اليهودي هو الذي أجلسهم على الكراسي وهم يعرفون أنهم في يوم سيعلقونهم على المشانق، بعشرة مليارات دولار وخلال سنة واحدة فقد اشترت السعودية ودول الخليج اسلحة من الغرب، ماذا تفعل بها؟
ولمن تريدها هل تحمي نفسها بهذه الأسلحة لو غضب اليهود عليهم أو زعلت أمريكا وقررت

هدمت معاولهم كل تراثنا ومحت كل آثارنا وباعوا نساءنا في سوق النخاسة بأبخس الأثمان.. البابا سكت وصمت وهفت وخفت.. الغرب المنافق نطق على استحياء، لينقذ ما تبقى من حياء وهل للعاهرة حياء..
أوروبا المخادعة فتحت أبوابها لتفرغ العراق من مسيحييه لأنهم يعرفون أن التقسيم آت، وتذرعو بانقاذنا ولكنهم باعونا ووقفوا على أنقاضنا .. ولكن عجبني الذي لا يزول كيف يثق العربي

استبدالهم وإنزالهم عن عروشهم ؟

الم يتعظوا بالقذافي أو ابن علي . أو علي صالح ، أو صدام ، أو حسني مبارك الذي صرخ في المحكمة : (لقد خذلونا وتركونا).

يقولون لي لماذا تميلين للشيعنة وتنصريهم في مقالاتك طبعاً أقول لهم إن مقالاتي لا تُمدج أحداً ولكنها تُمدج الحقيقة التي لا تعجبكم.. وأقول لكم: عندما تعرضنا للمحنة بالموصل ولجأنا إلى الأكراد اغتصبوا نساءنا وسرقوا ما تبقى من أموالنا وكانوا يضعون علامة (ن) على بيوتنا، وعندما لجأنا إلى السنة بالرمادي وتكريت وغيرها طردونا وقالوا نحن لا نتحمل زعل جيش الدولة الإسلامية ولا غضب الثوار.. طبعاً لا يطلقون عليهم داعش.

فتحوا لنا بيوتهم ولما لم تكف فتحوا لنا المدارس ولما ضاقت بنا فتحوا لنا الحسينيات على طول طريق ديوانية نجف، نجف كربلاء، بابل كربلاء. والسيارات تتخاطف علينا لتوزع علينا الماء والطعام والكهرباء كل عشيرة تبرعت بحماية من يُقيمون على أرضها إلى أن غادرنا الوطن فعرّفنا أن الدنيا ما زالت بخير على أيدي هؤلاء .

حدثونا عن محمد النبي أحببناه

حدثونا عن علي كأنه المسيح

حدثونا عن فاطمة البتول عشقناها كمریم

جاؤوا إلينا بالاعتذار لضعف الامكانيات ونحن لم نصدق حجم كرمهم

لقد صدقوا ..

وحدثونا وحدثونا وصدقوا لأن ما حدثونا به لم

يكن كلاماً ولا شعارات،

لا، بل أداءً يوميّ

وتجربةً وصدقاً معاملةً

وحفظاً أعراضنا وأموالنا

نحن نسأل أين الكنيسة

والحضارة ؟

أين أوروبا وأدعياء

الإنسانية ؟

أين الغرب كله وحقوق

الإنسان ؟

أين الإسلام المدعى

عرباً ؟

وجدنا الدين والإنسانية والرحمة وحسن الخلق والعطف والمواساة، بكل ما أصابنا عند جماعة تسمى نفسها الشيعة، وأتباع أبي الحسن، ولديهم قدوة الفداء أصبح مقدساً لدينا اسمه الحسين الشهيد وكربلاء لقد علمنا ما كربلاء وقد حلت بنا وهم رفعوها عنا.



فلجأنا إلى الشيعة ونحن خائفون منهم لما كنا نسمعه هنا وهناك. فوجدنا أن هناك ديناً اسمه الإسلام لا يزال يزهو بهؤلاء ويحافظ على قيم وتقاليد لم نجدتها في أي مكان آخر وعندهم مراجع كأنهم أنبياء يجلسون في محاربيهم ، بسطاء متواضعون حب الناس عندهم فرض، وجلوسهم على الأرض .



خطب الجمعة .. وما يدور في الساحة العراقية والدولية

حيدر رزاق شمران

كانت المرجعية العليا ولم تزل تهتم بالقضايا المعاصرة التي تمس الفرد والمجتمع وتوليها أهمية كبيرة سواء كانت اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية أم غيرها من المواضيع التي من شأنها ان تؤدي الى تطوير المجتمع ووصوله الى بر الامان .
وقد تناول ممثلا المرجعية العليا في خطب الجمعة العبادية مواضيع متعددة تخص الساحة العراقية وما يدور من احداث مستجدة سواء ما يخص الشعب العراقي من الناحية الاجتماعية أم ما يدور في الساحة السياسية المحلية منها او الدولية على حد سواء ووضع الحلول الناجعة التي من شأنها ان تحقق التواصل والوئام بين افراد الشعب العراقي الواحد .

الشريفة التي تناولت منزلتها العظيمة وصولا الى امير المؤمنين (عليه السلام) الذي اشار الى عظيم مكانتها وقدسيتها سلام الله عليها وانتهاء بأسرار اسمائها التي اسماها بها الله تبارك وتعالى على لسان رسوله الكريم(صلى الله عليه واله).
وقد اشار السيد الصافي الى ان حياة الزهراء (عليها السلام) حياة خاصة، وهذه الحياة رغم قصرها الزمني، باعتبار أن عمرها (عليها السلام) كان عمراً زمنياً قصيراً، لكنها تحمل أحداثاً مهمة جدا سواء كانت تاريخية أم مرتبطة

خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠١٧ / ٣ / ٣

الاحتفاء بذكرى الزهراء(عليها السلام)

تناول ممثل المرجعية العليا السيد احمد الصافي فضائل الزهراء (عليها السلام) خلال الخطبة الاولى لصلاة الجمعة التي اقيمت في الصحن الحسيني الشريف، بتاريخ ٢٠١٧ / ٣ / ٣ حيث اشار الى الكثير من مناقبها سلام الله عليها ابتداء من اهتمام الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله) بشأنها من خلال رعايته الخاصة بها واحاديثه

بالعقيدة، أم أحداث ما قبل الخلقة التكوينية ولكل واحدة منها تفاصيل مختلفة ومتعددة ، مبينا بالقول : " إن الحديث عن الزهراء (عليها السلام) هو حديث طويل، والأشياء لا تؤخذ بمقدار العمر الزمني، وإنما تُلحظ بمقدار العطاء والإحسان والأثر، ولعلنا ذكرنا سابقاً وقلنا أن ضربة أمير المؤمنين (عليه السلام) في واقعة الأحزاب عندما أصبحت المعركة معركة مصيرية ما بين الإيمان والكفر، وتقدم فارس الكفر في ذلك الوقت وعبر الخندق وبدأ يتحدى المسلمين؛ فالعمر الزمني لهذه الحادثة بعض اليوم، ولكن عندما تقدم أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنهى موضوع هذا المتحدي، لم تكن هذه المسألة زمنية، فالرسول (صلى الله عليه وآله) ذكر قبل أن يبرز أمير المؤمنين (عليه السلام): (برز الإيمان كله أمام الشرك كله)، وبعد أن تمكن أمير المؤمنين من قتل هذا الفارس (عمر بن ود العامري)، فالنبي قال: (ضربة علي يوم الخندق تعدل عمل الثقلين)، اذا فالمقياس ليس بالعمر الزمني؛ وإنما بتأثير الحدث وما له من آثار مستقبلية".

ثم تناول ممثل المرجعية العليا اسماء الزهراء (عليها السلام) مشيراً الى ان اسم (فاطمة) لم يكن وليد قضية ارتجالية، وإنما توجد مناسبة ما بين أحرف هذا الاسم وما بين وظيفة أعدت لها الزهراء (عليها السلام)، فالاسم يفترض أن يكون اسماً عفويّاً أو ارتجالياً، ولكن عندما تكون بعض الأسماء محط عناية، فهذا الاسم له علاقة بالوظيفة الذي جاء بها هذا الشخص سواء كان نبياً أم كان شخصية معظمة كالزهراء (عليها السلام) فلاسما شأنية محددة تستوجب منا معاشرة المسلمين أن نركز على هذه الخصوصية التي جاءت بها الزهراء (عليها السلام)، فلم يكن اسم فاطمة ارتجالياً أبداً، حيث يقول النبي (صلى الله عليه وآله): (شق الله لك يا فاطمة اسماً من

أسمائه، فهو الفاطر وأنتِ فاطمة). وكما اشار أمير المؤمنين (عليه السلام)، من زاوية الاسم بهذا النحو، حين يقول (الله فطم) والفظام يعني القطع، كأن نقول فطمت الرضيع أي قطعتة عن الرضاعة، فعن أي شيء فطم فاطمة، قال: (فطم من أحبها عن النار)".

بعد ذلك بين السيد الصافي حديث الإمام الصادق (عليه السلام) بحق امه الزهراء قائلاً: "ايضاً عرج الإمام الصادق (عليه السلام) على ذكر الزهراء (عليها السلام) من جانب آخر، فيقول في حديث: (فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر)، فما هو الربط بين فاطمة وليلة القدر؟ ووضح السيد الصافي ان الربط بين فاطمة الزهراء عليها السلام وليلة القدر هو ان ليلة القدر ليلة مجهولة بكنهها وعظمتها وكذلك الزهراء عليها السلام ان هذه المرأة الطاهرة المرضية في كنه ما تقول هي مجهولة، وإلا ما العظمة التي عند الزهراء عندما تستشهد (عليها السلام) ويأتيها الحسنان ويدخلا عليها ويكيان ثم يأتي أمير المؤمنين (عليه السلام) ويقول له جبرائيل يا علي نَحِّ الحسنين فقد أبكيا والله ملائكة السماء واردف ان "الإمام الصادق يشير إلى أن من يعرف قدر فاطمة (عليها السلام)؛ قد عرف ليلة القدر، باعتبار أن جهة الاشتراك هي ان هناك قدراً عظيماً لفاطمة كما ان هناك قدراً عظيماً ليلية القدر، ولذلك تصلح هذه العلاقة ما بين الزهراء وليلة القدر.

بتنائر النصر..قريبا

وفي الخطبة الثانية لصلاة الجمعة (٢٠١٧/٣/٣) اشار ممثل المرجعية الدينية العليا الى ان المقاتلين المدافعين عن العراق بمختلف صنوفهم سيرسمون مستقبل مشرق لبلدهم وانهم سيكونون مصدر فخر لاجيال القادمة مبينا بالقول :

ثم تناول ممثل المرجعية العليا اسماء الزهراء (عليها السلام) مشيراً الى ان اسم (فاطمة) لم يكن وليد قضية ارتجالية، وإنما توجد مناسبة ما بين أحرف هذا الاسم وما بين وظيفة أعدت لها الزهراء (عليها السلام)، فالاسم يفترض أن يكون اسماً عفويّاً أو ارتجالياً، ولكن عندما تكون بعض الأسماء محط عناية، فهذا الاسم له علاقة بالوظيفة الذي جاء بها هذا الشخص سواء كان نبياً أم كان شخصية معظمة كالزهراء (عليها السلام) فلاسما شأنية محددة تستوجب منا معاشرة المسلمين أن نركز على هذه الخصوصية التي جاءت بها الزهراء (عليها السلام)، فلم يكن اسم فاطمة ارتجالياً أبداً، حيث يقول النبي (صلى الله عليه وآله): (شق الله لك يا فاطمة اسماً من

أسمائه، فهو الفاطر وأنتِ فاطمة). وكما اشار أمير المؤمنين (عليه السلام)، من زاوية الاسم بهذا النحو، حين يقول (الله فطم) والفظام يعني القطع، كأن نقول فطمت الرضيع أي قطعتة عن الرضاعة، فعن أي شيء فطم فاطمة، قال: (فطم من أحبها عن النار)".

بعد ذلك بين السيد الصافي حديث الإمام الصادق (عليه السلام) بحق امه الزهراء قائلاً: "ايضاً عرج الإمام الصادق (عليه السلام) على ذكر الزهراء (عليها السلام) من جانب آخر، فيقول في حديث: (فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر)، فما هو الربط بين فاطمة وليلة القدر؟ ووضح السيد الصافي ان الربط بين فاطمة الزهراء عليها السلام وليلة القدر هو ان ليلة القدر ليلة مجهولة بكنهها وعظمتها وكذلك الزهراء عليها السلام ان هذه المرأة الطاهرة المرضية في كنه ما تقول هي مجهولة، وإلا ما العظمة التي عند الزهراء عندما تستشهد (عليها السلام) ويأتيها الحسنان ويدخلا عليها ويكيان ثم يأتي أمير المؤمنين (عليه السلام) ويقول له جبرائيل يا علي نَحِّ الحسنين فقد أبكيا والله ملائكة السماء واردف ان "الإمام الصادق يشير إلى أن من يعرف قدر فاطمة (عليها السلام)؛ قد عرف ليلة القدر، باعتبار أن جهة الاشتراك هي ان هناك قدراً عظيماً لفاطمة كما ان هناك قدراً عظيماً ليلية القدر، ولذلك تصلح هذه العلاقة ما بين الزهراء وليلة القدر.

" في الوقت الذي تتحقق الانتصارات الباهرة من قبل أبطال العراق المدافعين عن ارض وعرض ومقدسات البلد من الجيش والحشد الشعبي والطيران والشرطة الاتحادية وغير ذلك فان الله سيمكنهم من دحر وطرد الارهابيين من ارض العراق وسيزف هؤلاء الابطال بشائر النصر" ووجه خطابه لهم قائلاً "انكم ترسمون مستقبلاً مشرقاً لبلدكم وترخصون ارواحكم له، لذا ستفتخر بكم الاجيال القادمة كما نفتخر بكم الان، لانهم سيتنعمون بالامان والاستقرار بفضل بطولاتكم، وبفضل الدماء الزكية للشهداء".

الشريف في ١١/جمادى الآخرة/ ١٤٣٨هـ الموافق ١٠/ ٣/ ٢٠١٧م حيث انطلق من خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) ليوضح فيها اهمية الاخلاق الفاضلة التي ينبغي ان يتحلى بها الفرد المسلم ليصل الى الطريق الذي رسمه الله تعالى له نحو الفوز والنجاة في جميع تعاملته سواء كانت فردية ام اجتماعية، مبيناً بالقول: "على الانسان المتقي ان يجهر ويعترف في حال كان هناك حق مالي او معنوي لاشخاص اخرين حتى وان ترتب على الاعتراف ضرر مالي او معنوي له، وان المتقي هو الذي يعترف ويعطي الحق الى صاحبه قبل ان يضطره للجوء الى القاضي او يشتكي او يذهب الى شخص ذي وجاهة او رئيس عشيرة او اخر ويأتي بالشهود لكي يثبت حقه وينتزع".

مضيفاً " ان مسألة الصلاة والطاعات تعد في مقدمة الامور التي امر الله تعالى بحفظها من خلال اداء الصلاة في اول وقتها والحفاظ على شرائطها وحدودها وادابها واركانها والاخلاص فيها، وعدم تضييعها لان البعض لا يصلي ولايحافظ على اداؤها في اول وقتها ولا يراعي حدودها وشرائطها كما ينبغي، وعدم تضييع وحفظ الامانات المالية والاعراض والامور التي يتم استعارتها من الاخرين، وان الحفاظ على اعراض الناس وبالاخص الجار الذي يفترض على الجار الحفاظ على عرض جاره اذا غاب لانه امانة في عنقه".

واكد الشيخ الكربلائي على ضرورة المحافظة على الاسرار وخصوصاً العسكرية والامنية والاسرار الوظيفية وعدم البوح بها، فضلاً عن المحافظة على الاسرار العائلية، متوجها بخطابه الى الاب والام بعدم البوح بأسرار العائلة وكذلك الابناء بعدم البوح بأسرار عوائلهم امام زملائهم واصدقائهم، معتبراً بروز ظاهرة كشف الاسرار



كما تقدم الصافي خلال الخطبة بالشكر والثناء للعوائل الكريمة التي تدفع وتحت أبناءها البررة للدفاع عن العراق متناسية الظروف الصعبة التي تمر بها، مشيداً بمواقف الميسورين من خلال تواصلهم بتقديم الدعم لاستمرار معركة الشرف والكرامة للدفاع عن الوطن والمقدسات.

خطبة الجمعة بتاريخ ١٠/ ٣/ ٢٠١٧م أخلاق فاضلة..

تناول ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي العديد من المواضيع الاخلاقية المهمة التي تمس المجتمع الاسلامي في خطبته الاولى لصلاة الجمعة في الصحن الحسيني

كثير من الاخبار، كقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان الصمت بابٌ من أبواب الحكمة يكسب المحبة وانه دليل على كل خير)".

إعانة النازحين.. وبناء الأسرة الصالحة

وفي الخطبة الثانية لصلاة الجمعة (٢٠١٧/٣/١٠) تناول ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي موضوع النازحين حيث وجّه جميع المواطنين لمساعدتهم وتقديم العون لهم في ظل هذه الظروف الصعبة التي يمرون بها مبينا بالقول: "نظرا لتكاثر النازحين من مناطق القتال وعدم كفاية الامكانيات اللازمة لهم، ناشد المواطنين الكرام في مختلف المحافظات ان يساهموا حسب المستطاع في توفير الاحتياجات الضرورية لهؤلاء الاخوة والاخوات ويخففوا بذلك من معاناتهم فانه من افضل القربات وما تقتضيه ضرورة التلاحم والتكاتف بين ابناء الوطن الواحد في الازمات، وان تقديم المال والخدمات للمقاتلين امر جيد ومقرب الى الله ولكن المساهمة بمساعدة النازحين يعد من افضل القربات وفيه ثواب كبير وعظيم لذا فأنا نهيى ونناشد المواطنين في كافة المحافظات لمساعدة النازحين كونهم ابناء وطننا واخوة لنا وان ما تقتضيه المواطنة والشعور الوطني يتطلب ان يساهم الجميع بما لديهم لمساعدة اخوانهم".



من خلال الحديث بوسائل التواصل الاجتماعي من اشد الاخطار، فضلا عن الحفاظ على اسرار المجالس والاحاديث".

واوضح الشيخ الكربلائي: "ان قول الرجل للرجل يا كافر يا فاسق يا فاجر يا منافق ونحو ذلك توجب التباعد والعداوة واثارة الفتن، وقد يضطر الطرف المقابل للرد مما يوجب اشاعة اجواء التلاسن والتقاذف بين الافراد وربما يتعداه الى المؤسسات الاجتماعية والكيانات الاكبر وتظهر الآثار السيئة اكثر اذا نُشر هذا الاسلوب في وسائل الاعلام وقنوات التواصل الاجتماعي، مما يترتب عليه الاعتداء والضرب والجرح وربما حتى القتل اذا كانت تلك الالقاب تمس شخصيات كبيرة ومهمة".

وحذر ممثل المرجعية العليا في نهاية خطبته من مخاطر الخوض في الكلام غير المسؤول وما يترتب عليه من المفاصد والآفات الكثيرة كالكذب والغيبة والنميمة والرياء والفحش والجدال وتزكية النفس والخوض في الباطل والفضول والتحريف وايداء الخلق والانتقاص منهم وهتك العورات الى غير ذلك من الآفات.

وختم خطبته بالقول: "هناك مشكلة وهي ان البعض يطلب من المرجع الديني ان يتكلم دائماً ويطلب من المؤمن ورجل الدين ان يتكلم دائماً، موضحا ان الموقف والحكمة عدم الوقوع في الفتنة وكثير من المخاطر تقتضي ان يصمت، قد يكون الصمت فيه الحكمة ومقتضى الموازين الشرعية والعقلية وفيه السلامة من الاضرار والآفات الدنيوية والاخروية، فليس الكلام دائماً فيه مصلحة اذ ان الصمت احيانا تكون فيه المصلحة وحفظ للامة وحفظ للاخريين من الوقوع في الفتن والمشاكل وغيره، وان ما ورد في الصمت اذا وقع في محله ما يدل على حسنه ومدحه في

خطبة الجمعة بتاريخ (٢٠١٧/٣/١٧)

صلاح الفرد والمجتمع

تناول ممثل المرجعية الدينية العليا السيد احمد الصافي موضوع علاقة الانسان مع الله تبارك وتعالى حيث ينبغي على الفرد ان يتصرف بالحكمة الممكنة تجاه نفسه ومجتمعه للوصول الى بر الامان وان يتعظ ويعتبر بالتجارب التي خاضها السابقون.

جاء ذلك في الخطبة الاولى من صلاة الجمعة التي اقيمت في الصحن الحسيني الشريف بتاريخ (٢٠١٧/٣/١٧) بإمامة ممثل المرجعية الدينية العليا السيد احمد الصافي. حيث بين خلال خطبته بالقول: " نحن نعيش مكبلين بحيث لا يمكن أن نتخلص من بعض الأمور، ونحن مقهورون عليها شئنا أم أبينا ومنها الموت الذي سنواجهه قطعاً، ولا يمكن أن ندفع عن أنفسنا، وبالنتيجة لا بد أن ننتقل بعد طول مدة أو قصرها وقد تحدث الإمام الباقرقائلا: قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته، أصلح الله أمر دنياه، ومن كان من نفسه واعظ، كان له من الله حارس".

واكد السيد الصافي ان الأمور الثلاثة التي ذكرها أمير المؤمنين (عليه السلام) يعلمنا من خلالها طريقة السلوك، وان الإنسان يحب أن يعيش حالة جيدة لكنه لا يعرف كيف، فتراه يدخل من هنا ويخرج من هناك ويتدخل في أمر معين ويعطف على أمر آخر، وإذا تجده أشبه بالحشرة التي تلف نفسها بنفسها ثم بعد ذلك لا يمكن أن يخرج، فهو أوقع نفسه في مشكلة، وبعض القضايا سلوكية عامة، فنراه يصلي ويؤمن بالمعاد الا ان طريقة

بعد ذلك انتقل الشيخ الكربلائي في خطبته الى قضية بناء الاسرة الصالحة، مبينا بالقول: ان الاسلام اهتم بالبناء قبل الزواج اي انه اهتم بالمقدمات عن طريق وضع انظمة في كيفية اختيار الزوج والزوجة بشكل يضمن السعادة لكلا الطرفين لتكوين اسرة متماسكة ومستقرة، وان معايير اختيار الشخص الكفاء مهمة جدا فضلا عن ضرورة تعريف كل طرف بحقوق الطرف الاخر حتى لا يحدث تفريط بالحقوق، واننا نلمس الان في مجتمعنا تفريط للحقوق من قبل الكبار، وان التعرف على الحقوق من العوامل المهمة لسعادة الزوجين.

موضحا بالقول ان سوء الاختيار من الامور التي تهدد الزواج والاسرة، وان الاسلام اشترط في البحث عن صفات الزوج والزوجة وخصوصا في اختيار البنت ان تكون متعفة وصالحة ومتدينة، وان الاعتماد على الرغبة الجامحة السريعة تؤدي الى سوء الاختيار في الكثير من الاحيان، لان الشباب سيعتمد في اختيار بنت معينة لجمالها او مالها ويترك مسألة التدين والاخلاق وصفات النجابة وغيرها وكذلك الحال بالنسبة للبنات".

وحذر ممثل المرجعية العليا في ختام خطبته من العزوف عن الزواج بسبب العوز ناصحا العوائل بتقديم يد العون للشباب الذي يقدم على الزواج وذلك بعدم وضع المعوقات المادية وهو في بداية طريقه خصوصا ان الله وعد بان الزواج باب من ابواب الرزق، محذرا من الامتناع عن الزواج لان هذا الامتناع ربما يؤدي بالشباب او الشابة الى الوقوع في الحرام.

تؤدي الامانة الى اهلها وعلى الشخص الذي سلمت له الامانة ان يتصدى ويجعل نفسه بمحل الحافظ لتلك الامانة.

وتابع ان هنالك حالات اخرى تختلف عن الحالة اعلاه الا انها تدخل ضمن الامانة، مؤكدا ان ما يطرح خلال الخطبة لاعلاقة له باي قضية سياسية وانما يتناول ذلك من جانب اجتماعي.

وقد نوه السيد الصافي قائلاً : اننا في وقت سابق تناولنا قضية المعلم والتلميذ والطبيب والمريض والمستشفى كمصاديق للامانة، وان المعلم او المدرس الذي يطلب التعيين ويتصدى مقابل تأدية وظيفة التعليم عليه ان يشرع بتعليم الطالب المسائل العلمية والاخلاقية، وانه حينما ياتي ولي امر التلميذ ويسلمه ولده للمعلم في المدرسة فهذا يعني انه يسلم له امانة يجب ان تصان وتحفظ مادامت موجودة بالمدرسة وعلى المتصدى (المعلم) حفظ الامانة تدريسا وادابا لانه في حال عدم تأدية الواجب فانه لم يصن الامانة، ويتحول من امين الى غير امين لانه بمجرد تصديه اعلن وقال انا استطيع ان اعلم ولكنه لم يعلم.

مبيناً ان المعلم او المدرس الذي لا يذكر جميع الاشياء للطلبة ويقول لهم من يريد ان يستوعب اكثر عليه الدخول بدرس خاص وهو قادر على ان يدرس تلك المادة في الصف ولكنه لا يقوم بذلك فانه جعل نفسه غير امين وان الطبيب الذي تصدى لمعالجة الناس يجب ان يكون امينا بمقدار ما كان المريض عنده من خلال التشخيص والطريقة والاداء، مشيراً ان الذي لا يعرف ان يعالج عليه ان يترك الامر ولا يتصدى.

واوضح السيد الصافي ان القيام باداء الامانة من الامور الطبيعية وخيانة الامانة من المشاكل الاجتماعية لانه فيها غصب لحقوق الاخرين، وان العقل يقول ان اداء الامانة امر واجب وان من يقوم

تعاطيه مع بعض الأمور قد يكون فيها نوع من التشويش، وهناك حالة من التوازن والتعقل، والمؤمن كلما كان أكثر عقلاً كان أكثر إيماناً، والتعقل من الأمور الممدوحة، بأن الإنسان يستخدم عقله، فالتنافس هو تنافس العقلاء فيما بينهم، والعقل يأتي بالدين، والإنسان إذا كان عاقلاً يستخدم عقله دائماً ويجعله أمامه حتى يصل إلى مكان من الحق".

وفي ختام خطبته اشار السيد الصافي بالقول : إن إصلاح أمر الآخرة ليس مستحيلاً ولكنه بحاجة إلى تأمل، وإن العمل الذي يعمله الانسان يريد به وجه الله، ويصلح داره الأخرى، فيرتب أثاثها، وإذا حدث ذلك فإن الله تعالى يتكفل به".

الوظيفة..أمانة

وفي الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (٢٠١٧/٣/١٧) دعا ممثل المرجعية الدينية العليا السيد احمد الصافي الجميع الى الحفاظ على الامانة بمختلف صنوفها وارجاعها الى اهلها على اتم وجه وكذلك الحفاظ على الامانة الوظيفية كل بحسبه وتأدية الموظف عمله بالصورة التي يعدها امانة في عنقه تجاه المسؤولية التي يتحملها.

وقد بين ممثل المرجعية خلال خطبته بالقول : ان الله امرنا ان نؤدي الامانة الى اهلها وقد جاء في محكم كتابه الكريم (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا...) مبيناً : لا اتحدث عن تفسير الاية وانما اتحدث عن الامانة وماهيتها التي نجدها تارة تتمثل بالعين الخارجية، كقيام شخص بوضع كتاب او بيت امانة لدى شخص اخر لسبب من الاسباب او لظرف من الظروف ثم بعد ذلك يطالبه به وهي تحت يده مما يتطلب ارجاع تلك الامانة له، مبيناً ان الاسلام أمر ان

لو اراد الرد بالمثل والانتقام لنشبت الكثير من المشاكل والنزاعات المستمرة التي قد لا تنتهي وقد تصل الامور الى ما لا يحمد عقباه، مبينا ان اعتمد الانسان في ظل هذه الظروف الصبر على ذلك والتحمل والاستيعاب للاخرين وفوض امره الى الله تعالى حتى ينتقم له من الباغي فإن الله تعالى قد وعد النصره، وانما يصبر المتقي على بغي الباغي ولا يجازيه عملاً بقوله تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ).

ودعا ممثل المرجعية العليا الى مواظبة الانسان على الطاعة والابتعاد عن المعصية وتحمله لأذى الاخرين ومشاق العمل، وسعيه الدائب والمستمر في خدمة الناس واقامة المشاريع الخيرية وهو مع ذلك يرى نفسه مقصراً بحق الله تعالى وبحق اخوانه المؤمنين وبحق مجتمعه بل يرى نفسه مقصراً في وظيفته التي يؤديها سواء أكان في دائرة ام مدرسة ام عمل اجتماعي، وعلى كل حال فالمؤمن لا يرى نفسه راضياً عنها بل يعتبرها دائماً مقصرة مهما قدمت من طاعات وقربات وخيرات، فهو يحاسب نفسه دائماً ويوبخها على تقصيرها مع انها دائمة العمل والطاعة

وختم الشيخ الكربلائي خطبته بالقول "ان المتقين في صلاتهم الاجتماعية وتعاملهم مع الاصدقاء والاعداء واقامتهم للعلاقات او قطعها مع هذا او ذاك وبالتالي التعامل مع جميع الامور انما ينشدون اهدافاً مقدسة، فإن بعدوا عن شخص فانما ذلك بسبب تلوثه بالمعاصي او ان الاقتراب منه يجعلهم عرضة للافتتان بزخارف الدنيا التي ابتلي بها الفرد، وبالطبع فان اقترابهم من الافراد يستند الى دورهم في هداية الجهال وتنبيه الغافل

بذلك لم يفعل شيئاً بل ان من لا يؤديها يكون خائناً وغاصبا وان الموظف بعمله يرد الامانة وهو غير متفضل سوى انه كان عنده حق للاخرين وارجعه لهم، فكم من الحقوق مسلوقة وكم من الحقوق لم تعط لاهلها!!

واختتم السيد الصافي خطبته بالقول: كلما كبرت الدائرة كلما كانت الامانة اكبر فصاحب المصنع او الوظيفة او المحافظة او صاحب البلاد تكون امانته اكبر، وان من يجلس ويتصدى يجب عليه ان يؤدي واجبه ويعطي حق الاخرين ومن لا يستطيع عليه ان يتنحى ويفسح المجال الى من يستطيع، ان لا يصح ان يبقى ولا يؤدي ويسلب الحقوق لان ذلك سينتج طبيياً غير امين وموظفاً غير امين ومعلماً غير امين.

خطبة صلاة الجمعة (٢٤/٣/٢٠١٧ م) الصبر على الأذى

وفي الخطبة الأولى من صلاة الجمعة (٢٤/٣/٢٠١٧ م) تناول ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي كثيراً من القضايا الهامة التي تمس الفرد والمجتمع على حد سواء كالصبر على المكاره وكيفية التعامل مع الاخرين وغيرها من المواضيع الاخلاقية الاخرى حيث تحدث خلال الخطبة منوها الى حديث لامير المؤمنين عليه السلام: " نلاحظ في قوله (عليه السلام): (وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبْرٌ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ) اشارة الى انه في بعض الاحيان قد يمارس بعض الاصدقاء او القرابة وربما حتى الاخوة ظلماً وتجاوزاً بالكلام من سب او شتم او طعن او استهزاء او ظلم بحق الاخرين بحيث

ومساعدة الفقير والضعيف، مشيراً الى ان اصحاب الدنيا يبتعدون عن هذا الفرد او ذاك بسبب كبرهم وغرورهم ويقتربون من هذا او ذاك بغية تحقيق مصالحهم المادية والخداع والتضليل لأجل هذه المصالح".

العلاقة بين الزوجين

وتناول ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة (٢٤/٣/٢٠١٧) العلاقة الزوجية وضرورة بناء الاسرة التي تمد المجتمع بالفرد والرجل والمرأة الصالحة وفق الاسس الاسلامية حيث تحدث قائلاً: " اوجه كلامي للجميع سواء المقبلين على الزواج والاباء والامهات وحتى الاجداد، واقول لهم بان الاسلام يؤكد على ضرورة بناء علاقة زوجية صالحة والمحافظة عليها وادامتها الى اخر العمر للحفاظ على الاسرة، وان بناء الاسرة الصالحة ينتج عنه بناء مواطن صالح ومجتمع صالح ، واذا اردنا ان نبني اسرة صالحة لابد ان نبين مفهوم الاسلام والنظرة الى الحياة الاسرية والنظرة الى المرأة وكذلك نظرة المرأة للزوج ونظرة الزوج للمرأة".

مبيناً "هنالك تقييمان او نظرتان، نظرة اسلامية سامية واخرى متدنية، فالمتدنية تحصل حينما ينظر الرجل الى المرأة على انها مجرد انسان يشبع رغباته الجنسية وتولد له الاولاد، وكذلك المرأة تنظر للرجل على ان وجوده كرجل الى جنب المرأة فضلا عن اشباع غريزتها، اما الاسلام فينظر الى العلاقة بين الرجل والمرأة من خلال الزواج والتي تهدف الى تكوين اسرة صالحة ومجتمع صالح، وان تلك الاهداف المشتركة تكون سامية ومقدسة

وتحقق النجاح للمجتمع والاسرة. موضحاً ان هنالك عدداً من الاهداف التي يجب مراعاتها من بينها الحفاظ على الدين والعفة وتحصين المجتمع، وقد ورد (من تزوج فقد أحرز نصف دينه)، مؤكداً ان الحفاظ على الدين في المجتمع انما يحصل من خلال العلاقة الزوجية الناجحة المتمثلة بالرباط المقدس، في حين ان العلاقة الزوجية الفاشلة تؤدي الى الانحراف والفساد والتفكك في المجتمع الذي ينتج عنه حدوث المشاكل والامراض.

مشيراً بالقول "انت ايها الكبير والجد وخصوصا المقبل على الزواج حتى تديم هذه العلاقة وتعالج حالات التفكك يجب ان تلتفت الى عدة نقاط اهمها، التعاون بين الزوجين والتفاهم في حل المشاكل والنزاعات، وان الاسرة فيها مسؤوليات من بينها مسؤوليات معيشية واحيانا يكون الزوج غير قادر على توفير تلك الاحتياجات، فعلى الزوجة ان تعاونه وتساعد به هذه المسؤولية دون ان تشعره بالمنة ابداء، كما ان على الزوجين في حال حدوث اي مشكلة يجب الجلوس لحلها والابتعاد عن التشدد والتعامل معها بعنف، واللجوء الى لغة التفاهم والتحاور واستماع الاخر.

وبين الشيخ الكربلائي ان الاساس الثالث من اسس نجاح العلاقة الزوجية يكمن في رعاية حقوق كل من الزوج والزوجة تجاه الاخر، مبيناً ان هنالك حقوقاً واجبة واخرى مستحبة على كل طرف معرفة حقوق الطرف الاخر لان الجهل بها يترتب عليه الوقوع بالمعصية.

واستدرك: على الزوج ان يعرف حقوق الزوجة كالنفقة والاحترام وعدم المشاكسة وغيرها وعلى الزوجة ان تعرف حقوق الزوج في التمكين وعدم

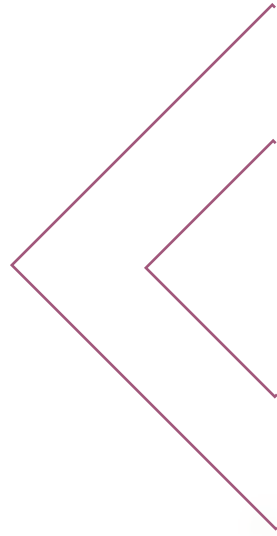
واختتم الشيخ عبد المهدي الكربلائي حديثه بالقول : " ان مثل تلك المسائل تكون بسيطة بحساباتنا الا انها عظيمة عند الله لما لها من تأثير على الرجل، موصيا في الوقت نفسه الرجل بالصبر في حال كانت زوجته سيئة الخلق، مذكرا اياه بالحديث الشريف (ومن صبر على خلق امرأة سيئه واحتسب في ذلك الاجر، اعطاه الله ثواب الشاكرين)، و ان الصبر على سوء خلق الزوجة يترتب عليه اجر عظيم وكذلك ضمان الحفاظ على الاسرة، وينبغي تحمل سوء خلقها لان الطلاق يؤدي الى تشتت وضياع الاولاد .

الخروج من المنزل وغيرها من الحقوق والواجبات التي في حال احترامها تكون هناك علاقة حب ومودة.

ودعا الشيخ الكربلائي الى ضرورة حسن الاخلاق والمعاشرة والعلاقة الطيبة والاحترام بين الطرفين، مشيرا ان الاحترام بين الازواج وتقديس الادوار بينهما له اهمية كبيرة، وعلى المرأة ان تقدر دور الرجل كزوج في حياتها وحياتة مجتمعها وكذلك الزوج عليه ان يحترم زوجته داخل الاسرة وامام الاولاد وفي الخارج، والابتعاد عن التحقير في حال وجود تفاوت بينهما.



العالم الاسلامي





الدواعش بين الأمس واليوم

رياض الخرزجي

عام ٢٠١١ مع ما يسمى بالربيع العربي - والذي هو الآخر أحد مخططات هذا الأخطبوط الأمريكي - بدأت هذه الدمية عملها في سوريا حسب ما خطط لها وبدأت التمدد شيئاً فشيئاً حتى ضربت أطنابها في أعماق العراق ولا يخفى على أحد مسرحية سقوط المحافظات الغربية، كل ذلك بمساعدة ودعم جميع الأطراف في هذه الخطة الملعونة فكان دخول هؤلاء الأقرام من الحدود التركية تمهيداً لوصولهم إلى مدن مختلفة من بلاد الشام ثم إلى العراق لمواصلتهم الجهاد!!! كما كان لتركيا دور آخر في دعم هؤلاء عسكرياً ومعنوياً، لم يتوقف هذا الدعم على تركيا بل كان لبعض دول الخليج الدور الواضح في إصدار الفتاوى والتمويل الذي ليس له حدود لهؤلاء الشرذمة كي تتم الصفقة ومن ثم يحققوا غاياتهم الدنيئة، ولم يكن اصحاب الفتاوى من الشخصيات العادية بل ممن لهم تاريخ طويل في الفتيا ورسم الطريق الاسلامي لمن يعتقد بأن

دمية صنعها أنامل أمريكية وإسرائيلية وبأموال خليجية، لتحقيق حزمة من الأهداف المخطط لها منذ زمن بعيد، لا تخفى هذه الأهداف على من له باع في ما يدور من أحداث في الشرق الأوسط خلال العقود الثلاثة المنصرمة، ولم تكن ولن تكون أهداف الولايات المتحدة خافية على أحد إلا الذين مازالوا يعتقدون أنها الراعي الحقيقي للسلام في العالم وأنها القوة العظمى التي لا بد من التوسل بها لإنقاذهم من أخطار وهمية صنعتها أيدي الماسونية العالمية، لتبقي هذه المنطقة الغنية بالبتروول رهن إشارتهم وقيد إرادتهم، ولتبقى إسرائيل الإبن غير الشرعي لأمريكا مدللة لايعترها خطرٌ من هنا وهناك، فجاءت هذه الخطة الصهيونأمريكية لتخلق لنا دمية أخرى وتضيفها إلى سابقاتها علها تحقق بعض أهدافها، ولاشك أن هذه الدمية هي داعش أو ماتسمى (بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام)، بدأ دور هذه اللعبة المكشوفة عورتها منذ

الإسلام وتعاليمه محصوراً بهؤلاء الأشخاص، ولكن يبدو من خلال الأحداث بدأت تسير الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد بدت واضحةً دلائل فشل الخطة الصهيونيمريكية وإن حققوا بعضَ جوانبها من خلال تدمير سوريا وجزء من العراق، ومع وضوح هذه الدلائل انتبه ربما الكثير من المغرر بهم من الذين انخرطوا في صفوف هذه الشرذمة لأنَّ صنّاعهم بدأوا يتخلون عنهم من أجل صناعة دمية أخرى وخطة بديله علمهم يصلون إلى مبتغاهم الذي صنعوا من أجله دُمى كثيرة، وبدأ السحر ينقلب على الساحر فقد سمعنا مؤخرًا انقلاب بعض جنود الخلافة على شيوخهم الذين علموهم السحر كالقرضاوي والظواهري والعريفي وغيرهم ممن أشتهر بالفتاوى التي أضحكت حتى المجانين، فقد فقدَ الكثير من هؤلاء ثقّتهم بكلّ الذين دعموهم وداووا جراحهم وكانوا يغدقون عليهم الأموال والهبات، ولكن ربما البعض يتوقع أنّ هذا الانقلاب نوع من أنواع الانسحاب التكتيكي ودائمًا الجبناء يتذرعون بهذا النوع من الانسحابات ولكن لانستطيع أن نعتبره صحوة ضمير لهؤلاء وإنما هي اكتشاف لمن غررَ بهم ولات حين مناص، لأنهم أوغلوا بالجريمة ولمثل هؤلاء لا يوجد طريق أسمه التوبه لأنّ قلوبهم استولى عليها الرين فأنساهم ذكرَ الله ومن ينسَ ذكرَ الله فليس له من الدنيا غير الانحراف والتشرذم والتشتت وهو حال المنافقين الذين لم يفقهوا من الاسلام حرفاً واحداً، وهنا يجب الإشارة إلى أنّ إنقلاب داعش ينقسم إلى قسمين قسمٌ إنقلابٌ على نفسه بسبب الخلافات الناشئة من طريقة تقسيم الغنائم والأموال والسبايا!! فبدؤوا يقتلون بعضهم البعض وحاول البعض منهم الإنقلاب على ابي بكر البغدادي ولكن اكتشف أمرهم وأعدم من الإنقلابيين قرابة المائة وعشرة أشخاص حسب ما ذكرت بعض وكالات الأنباء العربية والعالمية ذلك، والقسم الآخر هو إنقلابٌ على مصادر التخطيط والتمويل الذين

دفعوا بهم إلى هذه المحرقة وهذه المعركة التي لم يحصدوا منها غير الموت والدمار، وهذان القسمان ينبئان عن جوهر هذه الزمرة الخائبة ومدى سذاجتهم وخفة عقولهم وهذا واضح من خلال انجرافهم مع التيار الذي يدعو إلى الإسلام على طريقتهم ومزاجهم والذي ينسجم من دون أدنى شك مع ما حُطّط له من قبل قوات الاستكبار العالمي المعروفة ولكن هنا لا بد من الإشارة إلى أمر وهو ما السرّ في هذا الانحراف اللامتناهي والهمجية العمياء الصمّاء؟ حتى وصل بهم الأمر إلى إغتصاب النساء وبيعهنّ في أسواق النخاسة والأمر واضح فإنّ القواعد الشرعية التي أعتمد عليها أبائهم الروحيون قواعد لا تمت للإسلام بأية صلة لا من قريب ولا من بعيد حيث بُنيت هذه القواعد على أسس رصينة من الحقد الأعمى على الإسلام والمسلمين، وربما من يدعي أنّ هذا الإنقلاب في قسمه الثاني هو نوعٌ من أنواع التكتيك والمناورة نقول: التكتيك يأتي دائماً من موقع القوة والهيمنة لا من موقع الهزيمة والخذلان فداعش اليوم نشهد أيامها الأخيرة وسيضاف تاريخها إلى ذلك التاريخ التليد!! الحافل بالخزي والعار كما كان أسلافهم الغيارى على أعداء الدين والإسلام!! ألم يقل جدّهم: (تلاقفوها يا بني أمية فوالذي يحلف به أبو سفيان لاجنة ولانار إنما هو الملك)، وهذا لا يعني أنّ المسلسل قد انتهى فكما انتهى دور القاعدة ولفظت أنفاسها، نشهد داعش هي الأخرى تلفظ أنفاسها الأخيرة، والآن يفكرون بصناعة دمية أخرى ليخيفوا بها من يخاف من هذه الدُمى، ولكن لم ولن يستطيع أحد أن يوقف هذا المسلسل إلا من خبَرَ نوايا وسياسات هؤلاء الذين اعتاشوا على الدماء والحروب وستبوء كلُّ سياساتهم بالفشل الذريع مادام في الأمة رجالٌ امتحن الله قلوبهم ورجال يتسابقون مع الموت لأنهم وقفوا بكل حزم على الطريق الصحيح ولم ولن يتخلوا عنها مادام فيهم عرقٌ ينبض...



التقارب السعودي الإسرائيلي ...

تحالف ضد ايران أم تأمر على فلسطين

علي العيساوي

التقارب والتطبيع بين المملكة العربية السعودية واسرائيل أصبح واضحاً معلناً من خلال الزيارات المتبادلة للطرفين أو المقالات التي تنشر في الصحافة الإسرائيلية والعربية أو على المواقع الالكترونية والتي تتحدث بكل حرية عن هذا التطبيع كالحوار العلني الذي جرى في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى يوم الجمعة ٢٠١٦/٥/٦ م. بين الأمير تركي الفيصل، الرئيس الأسبق للمخابرات السعودية، والجنرال الإسرائيلي يعقوب عميدور، مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق والحديث عن إقامة علاقات دبلوماسية في المستقبل .

اللواء انور عشقي يشغل حالياً منصب رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية والقانونية، ومقره في جدة، وسبق أن عمل مسؤولاً في الخارجية السعودية لبعض الوقت. علاقة عشقي بإسرائيل ليست جديدة، فقد أزيح الستار عن اتصالاته مع إسرائيل في حزيران/ ٢٠١٥ عندما ظهر في واشنطن إلى جانب السفير الإسرائيلي السابق لدى الأمم المتحدة، دوري غولد، أحد المقربين من

كذلك زيارة اللواء السابق في القوات المسلحة السعودية أنور عشقي يوم ٢٠١٦/٧/٢٤ م على رأس وفد من الأكاديميين ورجال الأعمال إلى إسرائيل، وهذه الزيارة أثارت موجة سخط كبيرة لدى المراقبين والشعوب العربية وفي التواصل الاجتماعي معتبرين هذه الزيارة خيانة للشعب الفلسطيني وتطاول على الدماء التي سالت من أجل تخليص البلد من هذا الكيان الغاصب.

البعض. ومن المهم أيضا أن نلاحظ أن هناك المئات من اليهود القادمين من أنحاء كثيرة من العالم يعملون حاليا في المملكة العربية السعودية، ويساهمون في المشاريع المالية والبنية التحتية ومشاريع الطاقة..

وحت الكاتب والباحث السعودي زعماء البلدين على عدم "سحق" الفرصة لكليهما في تطوير هذه الأهداف المتبادلة.

كما نشر موقع أمة بوست مقالا للدكتورة ليلي حمدان بتاريخ ٢٠١٦/٨/١٢م. بعنوان (التطبيع السعودي الإسرائيلي .. أزيح الستار) نقلت فيه تصريحات عشقي لإذاعة الجيش الإسرائيلي جاء فيها: إن التطبيع بين إسرائيل والدول العربية متوقف على توصل الإسرائيليين والفلسطينيين إلى اتفاقية سلام، وأشار إلى أن

وضع نهاية للصراع العربي الإسرائيلي سوف يحرم الأطراف الأخرى، وإيران تحديداً، من إمكانية استغلال القضية الفلسطينية لأهدافها عبر دعم بعض الجماعات والتنظيمات، وذلك في إشارة إلى "حزب الله" اللبناني وحركتي حماس والجهد الإسلامي الفلسطيني.

وأوضح عشقي في إجابة على سؤال إن كان يرى إسرائيل مسؤولة عن الإرهاب قائلا: "إن الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني ليس هو مصدر الإرهاب ولكنه يخلق أرضاً خصبة للهجمات الإرهابية في المنطقة". ويرى عشقي أن على "إسرائيل" قطع الطريق على إيران، لدعم فصائل المقاومة في لبنان وفلسطين، حيث قال: "في حال حل الصراع، فإن الدول التي تستغل القضية الفلسطينية، وأعني بذلك إيران، لن تكون قادرة على الاستفادة من ذلك".

رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والمؤهل لاستلام منصب مدير عام لوزارة الخارجية الإسرائيلية. وهذا هو اللقاء الثاني لعشقي مع غولد.

كما نشر موقع بوابة القاهرة بتاريخ ٢٠١٦/١٠/١٢م ومواقع أخرى إن سلمان الأنصاري، رئيس لجنة شؤون العلاقات العامة السعودية الأمريكية، التي تم إنشاؤها حديثاً في العاصمة واشنطن، التي تعرف اختصاراً بـ "سابراك" كتب في منتصف مارس الماضي في مجلة ذا هيل الأمريكية، حيث دعا الأنصاري إلى تشكيل تحالف متكامل بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل، معتبرا أن هذا التحالف ليس من مصلحة البلدين فحسب، ولكن أيضا في مصلحة الشرق الأوسط بشكل أكبر وحلفائهم العالميين.



وأضاف الأنصاري : للتوضيح، تاريخياً، العرب واليهود كانوا من أقوى الشركاء في مجالات التجارة والثقافة والشراكة الأمنية، وكانوا في تعايش سلمي نسبي لعدة قرون، سواء كانت في الشرق الأوسط أم شمال أفريقيا أم إسبانيا. عندما نتحدث عن التاريخ الحديث، فمن المعروف أن المملكة العربية السعودية وإسرائيل إلتما بسياسات خارجية عقلانية ومتوازنة على مدى السنوات ال ٧٠ الماضية، فلا أحد منهما سعى إلى أي أعمال استفزازية أو عدائية ضد بعضهما

لقائه بعدد من أعضاء البرلمان الإسرائيلي. وقد حاول «عشقي» تبرير زيارته إلى إسرائيل بزعمه أن هدف الزيارة هم الفلسطينيون وإخبارهم بأننا معهم بقلوبنا وعقولنا وأموالنا، وأن ما تمّ جاء من أجل دعم مبادرة السلام العربية التي كان قد أطلقها الملك السعودي «عبدالله بن عبدالعزيز» عام ٢٠٠٢م.

وفى محاولة إلى تخفيف الاتهامات إليه نتيجة الزيارة يتطرق اللواء عشقي إلى إيران ويؤكد أنها عدو مشترك لكل العرب قائلًا: ففي الوقت الذي قامت فيه السعودية بتقديم الدعم المادي للفلسطينيين من أجل مساعدتهم على البقاء والاستمرار، قامت إيران بتزويد حركة «حماس» بالأسلحة من أجل العمل على تدمير أنفسهم، وإلحاق مزيد من الضرر بهم وزيادة الوضع صعوبة.

وفى الوقت ذاته لم يندد «عشقي» بالمساعدات العسكرية الأمريكية إلى إسرائيل ولم يطالب بوضع حد لها والتي ينتج عنها مقتل المدنيين الفلسطينيين والعديد من ممارسات العنف بالأراضي الفلسطينية ككل.

الباحث في الشؤون الإقليمية رفعت البدوي يرى أن «الصمت الرسمي السعودي لهو دليل واضح وفاضح على رغبة وموافقة رسمية سعودية بتطبيع العلاقات مع العدو الإسرائيلي، وهذا ما يشكل طعنة

في الظهر، وخيانة للقضية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم. كما تشكل خرقًا فاضحًا لمفهوم العداء للكيان الصهيوني وتحويله إلى كيان يهودي قابل للعيش في منطقتنا على الرغم من اغتصابه لأرضنا العربية. أما مفهوم العداء فيجري تحويله تنفيذًا لرغبات العدو الإسرائيلي إلى أوطان عربية أصيلة حافظت

إضافة إلى ذلك صحيفة الجزيرة السعودية نشرت خمس مقالات للكاتبة سهام القحطاني تدعو فيها بكل جرأة الى التطبيع والتحاف مع اسرائيل وبالعنوانات التالية (إسرائيل والأصولية العربية ، العرب وإسرائيل الواقع المر ، العرب وإسرائيل.. أزمة الاعتراف، العرب وإسرائيل.. السلام والحرب الباردة ، العرب وإسرائيل.. التطبيع من أجل الخلاص).

عشقي ينكر التطبيع واسرائيل من أذاع الخبر!

بعد الرفض والتنديد الذي تعرض إليه اللواء عشقي بعد زيارته إلى إسرائيل، نفى إلى وسائل الإعلام العربية قيامه بهذه الزيارة وأكد أنه يجب على من ينشرون مثل هذه الأخبار تحري الدقة، فهو لم يزر إسرائيل على الإطلاق، وما حدث أنه ذهب في زيارة إلى رام الله، بناء على توجيه دعوة إليه من قبل الفلسطينيين.



ولكنه فيما بعد اعترف بهذه الزيارة، وذلك بعد قيام الصحف الإسرائيلية بتسليط الضوء على هذه الزيارة التي التقى فيها بالمدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية «دورى غولد» والجنرال سيواف مردخاي منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية بالضفة الغربية وقطاع غزة، فضلًا عن

على بوصلتها كما حافظت على الحقوق العربية. وقد أشار إلى ذلك الكاتب المصري الدكتور خالد سعيد النجار في مقال له بعنوان (عشقي أجهض أحلام ابن سلمان) نشر على موقع البديل جاء فيه: ثم تكتمل الأضحوة ببيان وزارة الخارجية السعودية المتضمن أن أشخاصاً - من بينهم أنور عشقي - لا يمثلونها، ولا علاقة لهم بأية جهة حكومية، ولا يعكسون نظر الحكومة السعودية، وأن آراءهم تعبر عن وجهات نظرهم الشخصية. رغم أن الكل يعلم أن في الخليج كل القضايا مطروحة إلا السياسة وانتقاد الأسرة الحاكمة، وأنه لا تطرف عين أي مواطن تجاه أي شأن سياسي إلا بعد أن يأخذ الضوء الأخضر من زمرة الأمراء.

كما اعتبر الكاتب والمحلل السياسي الدكتور طلال عتريسي في مقال نشرته قناة العالم على موقعها الرسمي: أن هذه العلاقات السعودية الإسرائيلية التي بدأ الحديث عنها تساهم في التمهيد لكسر الخوف من التطبيع مع العدو الإسرائيلي وكسر حاجز الجدار السابق الذي كان لا يسمح لأي شخصية عربية ان تلتقي علنا بالصهاينة"، ولفت الى ان "الخطورة تتمثل في ما يشاع عن هذه العلاقات لان السعودية تصور نفسها أنها تقود العالم الاسلامي"، وتابع "السعودية تحاول القول للمسلمين عامة ولاهل السنة خاصة ان هذا الجدار مع اسرائيل قد سقط وبالتالي يمكن لاي كان ان يمشي على النهج السعودي وتبرر للعالم الاسلامي ان يفعل ما فعلته السعودية.

على الرغم من نفي عشقي لزيارة اسرائيل وعقد إجتماعات كثيرة لكن مصادر في تل أبيب ما زالت تتحدث عن أهمية الزيارة وعن لقاءات متوقعة قريباً لاستمرار الحوار حول مبادرة السلام العربية، وتعتبر التقارب من السعودية هدفاً استراتيجياً هاماً ليس فقط لإسرائيل، وإنما

لدول المنطقة المعتدلة.

في إسرائيل يعتبرون السعودية وقطر ودول الخليج هدفاً لتوسيع العلاقات مع الدول العربية. النشر في إسرائيل صار علناً أن هنالك علاقات باتت معروفة مع دول عربية عديدة لا تقيم علاقات دبلوماسية معها، والنقاش هو أن الإسرائيليين يريدونها علاقات مكشوفة، بينما العرب يصرون على إبقائها سرية في هذه المرحلة.

حيث نشر أول تصريح إسرائيلي رسمي نقلته وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية، عن وزارة الخارجية "الإسرائيلية" إن مسؤولاً كبيراً اجتمع مع لواء سعودي متقاعد يقوم بزيارة لـ "إسرائيل"، حيث قال المتحدث باسم وزارة الخارجية "الإسرائيلية"، إيمانويل نحشون، إن المدير العام، دوري جولد، التقى اللواء متقاعد أنور عشقي في أحد فنادق القدس، وليس بالخارجية "الإسرائيلية".

كما إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قد أعلن عن هذه العلاقات بشكل استفزازي خلال كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأضاف رئيس الوزراء الصهيوني: الآن سأفاجئكم، التغيير الأكبر بالنسبة إلى إسرائيل يجري في العالم العربي، مؤكداً هذه المرة الأولى في حياتي التي يوجد فيها هذا العدد الكبير من دول المنطقة التي تعترف بأن إسرائيل ليست عدواً، وإنما ترى فيها حليفاً وذلك في مواجهة إيران وداعش، ولفت نتنياهو إلى أنه في السنوات المقبلة سنعمل معاً وعلناً من أجل تحقيق هذه الأهداف، معتبراً أن اتفاقات السلام مع مصر والأردن هي مرساة الاستقرار في الشرق الأوسط غير المستقر.

تصريحات نتنياهو على الرغم من أنها استفزازية بدرجة كبيرة ومثيرة لمشاعر العديد من الدول والشعوب التي لاتزال داعمة للقضية الفلسطينية

وتمسكة بأهميتها، إلا أنها لم تثر مشاعر أو غضب أي من زعماء أو رؤساء الدول العربية الذين كانوا حاضرين اجتماع جمعية الأمم المتحدة، فلم يبادر أيًا منهم بالخروج مثلاً من قاعة الاجتماع احتجاجاً على تصريحات نتنياهو، بل حرص العديد منهم على عقد مشاورات بل والتصفيق لكلمة نتنياهو عقب انتهائها، الأمر الذي يؤكد أن الكيان الصهيوني نجح دبلوماسياً بجدارة في استقطاب العديد من الدول العربية إلى الصفوف الداعمة له.

كما نقلت قناة (NEWS ١٢٤) الاسرائيلية ، وصف عشقي لرئيس الوزراء الاسرائيلي ، بنيامين نتنياهو بالرجل القوي والواقعي ، مجددا التأكيد على ان الجمهورية الاسلامية الايرانية هي العدو ، مع ال التعريف ، والتي ادت كما قال الى زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط ، بحسب حديثه التلفزيوني .

وتبريراً لزيارته الى الكيان الاسرائيلي ، صرح قائلاً : ضرورة تعميق العلاقات مع تل أبيب، معتبراً أن مقاومة الكيان الإسرائيلي معناها "أننا ندمر أنفسنا". وأن "المقاومة ما قتلت ذبابة، هؤلاء يتاجرون بالدماء الفلسطينية، كفى دماء فلسطينية.

مما دعا هذا التصريح الى تنديد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، في خطبة الجمعة في مسجد فلسطين في غزة نشره موقع القدس العربي : أن إسرائيل باتت اليوم، كأنها ضمن تحالف سني - عربي، فالكل يتهافت لأجل إقامة علاقات معها، في الماضي كان الحديث يدور حول السلام مقابل التطبيع، لكن الآن بتنا أمام واقع يفرض معادلة التطبيع قبل السلام. وأضاف هنية أن العرب كانوا سابقاً يربطون التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي بنجاح اتفاقات السلام الموقعة معها، لكننا للأسف نجد الآن أن التطبيع أولوية

حتى من دون نجاح أي مبادرات.

تقول بعض المصادر المتابعة لطبيعة العلاقة بين الطرفين إن حماس أدركت أن الأنظمة العربية لا تجرؤ على تهريب السلاح إلى غزة كما تفعل إيران، أو حتى غض النظر عن ذلك...

المقاومة تحتاج إلى سلاح لتقاتل العدو، أما الأنظمة العربية فهي لا تقدم سوى المشاريع التي يتأخر تنفيذها.

نتاج ذلك، أعلن القائد في حركة حماس موسى أبو مرزوق عبر فضائية «الأقصى» التابعة للحركة : أن ما قدمته إيران من دعم للمقاومة الفلسطينية



الموقف الفلسطيني من هذا التقارب

إن زيارة عشقي إلى إسرائيل أثارت غضب الشعب الفلسطيني والحركات المقاومة وخصوصاً بعد تصريحه الجريء خلال مشاركته في برنامج تحت الضوء الذي بثته قناة العالم الفضائية،

ELECTRONIC INTIFADA أي (الانتفاضة الإلكترونية) مقالاً للصحفي على أبي نعمه، الفلسطيني الأمريكي، ويدور المقال حول التقارب السعودي الإسرائيلي والذي ظهر بوضوح على الساحة وخاصة مع زيارة وفد سعودي إلى إسرائيل بقيادة ضابط المخابرات السعودي السابق اللواء أنور عشقي.

يبدأ أبو نعمه المقال بالإشارة إلى غضب الكثير من النشطاء الداعمين للقضية الفلسطينية بالملكة العربية السعودية ودول الخليج ككل وذلك عقب قيام وفد سعودي بزيارة إسرائيل من أجل لقاء مسؤولين إسرائيليين.

ويختتم أبو نعمه بنفى «عشقي» قيام الحكومة السعودية بدعم زيارته إلى إسرائيل. وقيام محلي اللوبي الإسرائيلي بالتأكيد على أن هذا الانفتاح من خلال الجانب السعودي تجاه إسرائيل يصب في مصالح الدولة اليهودية، واعتقد أحد محلي اللوبي «سيمون هِندرسون» أن هذه الزيارة ربما لم تكن الأولى لعشقي.



العلاقات الامريكية السعودية في عهد ترامب

البعض من الكُتّاب والمحليين السياسيين العرب رجّحوا أن هدف دول الخليج وخصوصاً السعودية من التطبيع وبناء العلاقات مع إسرائيل ناتج عن

سواء على صعيد الإمداد أم التدريب أم المال لا يوازيه سقف آخر، ولا تستطيعه معظم الدول، ثم سعت حماس إلى الترويج لتصريح أبي مرزوق، وعدم المرور عليه مرور الكرام كما حدث سابقاً، فنشرت الاقتباس المذكور إلى جانب صور لأبي مرزوق، ونشرته تقريباً كل الوسائل الإعلامية التابعة لها والقريبة منها.

الباحث في شؤون الدول العربية بالشرق الأوسط في جامعة حيفا، دعيان سيجل، أكّد لشبكة رووداو الإعلامية: القيادة السعودية كما أشرت سابقاً تريد أن ترى اتحاداً في الموقف العربي، بل والموقف الدولي أمام إيران، والتي تعتبر خطراً أساسياً، فأيران تُعتبر بالنسبة للسعودية كمن يحفر تحت النظام السعودي، لذلك هي تحاول أن تشكل جبهة واسعة عربية أولاً، وكذلك على الصعيد الدولي، وفي هذا السياق إسرائيل تعتبر كصديق أو حليف مشترك.

إضافة إلى ذلك نشر في موقع عرب تايمز مقالاً للكاتب العربي عمر الغضنفر من فلسطين مقيم في الناصرة جاء فيه :

لا أحد يستطيع أن ينكر وجود تقارب كبير بين الكيان السعودي والكيان الصهيوني، فكلاهما نشأ بدعم وتخطيط غربي، ويستمد قوته من الغرب الصهيوني - صليبي، وهما بالتالي الأكثر قرباً للغرب وللمخابرات الغربية، وهناك دراسات سلطت الضوء على تلك العلاقة، فنقلا عن مذكرات (حاييم وايزمان) والتي قرأتها باللغة العبرية وهو أول رئيس للكيان الصهيوني، قال: إن تشرشل رئيس الوزراء البريطاني الهالك قد قال له: (أريد أن أرى ابن سعود سيداً على الشرق الأوسط وكبير كبراء هذا الشرق على أن يتفق معكم أولاً - يا مستر حاييم - ومتى تم هذا عليكم أن تأخذوا ما تريدون منه)

كما نشر باللغة الانكليزية في موقع ((The

خوف من الرئيس الأمريكي ترامب، خاصة بعد تصريحاته على المملكة السعودية فيما يخص تعويض ضحايا ١١/أيلول.

فقد نشر في موقع البديل المصري مقالاً للكاتب خالد عبدالمنعم بعنوان (فوز ترامب يعزز تقارب الخليج مع الكيان الصهيوني قائلاً: على الرغم من النعوت القميئة التي وصف بها ترامب الدول الخليجية وخاصة السعودية، فإن قادة الدول الخليجية الست (السعودية وقطر والكويت والإمارات والبحرين وسلطنة عمان)، هنؤوا الرئيس الأمريكي الجديد.

الملك السعودي، سلمان بن عبد العزيز، الذي كان لبلاده نصيب الأسد من انتقادات الرئيس الجمهوري، أشاد في برقيته لترامب بالعلاقات التاريخية الوثيقة بين البلدين الصديقين، التي يتطلع الجميع إلى تطويرها وتعزيزها في المجالات كافة، لما فيه خير ومصلحة البلدين، وبعد إرسال التهاني الخليجية للرئيس الأمريكي الجديد، يبقى علينا الانتظار، خاصة أن وراء الأكمة ما وراءها. كما أضاف عبدالمنعم بقوله: تشير تصريحات ترامب ضد السعودية إلى أن ما لم تستطع دول الخليج، وعلى رأسها السعودية، أخذه من الرئاسي الديمقراطي الحالي، لن تستطيع أن تأخذه في عهد الرئيس الجمهوري المقبل، فترامب كان قد وصف السعودية بالبقرة التي متى جف حليبها سيتم ذبحها، وإذا كانت المصلحة في وقت أوباما تقتضي بأن يستفيد من الحركات الجهادية التي تربيها السعودية، لخدمة مصالح أمريكا في توسعها في بلدان عربية كسوريا والعراق واليمن، فإن مصالح أمريكا في عهد ترامب قد تختلف حول هذه النقطة، فالرئيس الجمهوري يدرك جيداً أن أحد العوامل التي أوصلته للبيت الأبيض هي الأفكار اليمينية التي تتبنى نهجاً متطرفاً ضد الحركات الإسلامية المتشددة، فضلاً عن أن هجرة المسلمين لأمريكا كانت نتاجاً طبيعياً لدعم الدول

الغربية لهذه الحركات المتشددة ضد الجيوش العربية، الأمر الذي فرض الهجرة على سكان المناطق الداخلة في الصراع الملتهب بين الطرفين، ما انعكس بالسلب على المجتمع الأمريكي. وبالعودة إلى كلام ترامب عندما كان مرشحاً فقد قال للسعودية ”لا تعتقدوا أن مجموعات الوهابية التي خلقتموها في بلدان العالم، وطلبت منها نشر الظلام والوحشية وذبح الإنسان وتدمير الحياة، ستقف إلى جانبكم وتحميكم، فهؤلاء لا مكان لهم من الأرض إلا في حضانكم وتحت ظل حكمكم؛ لهذا سيأتون إليكم من كل مكان، وسينقلبون عليكم، ويومها يقومون بأكلكم“، وهو الأمر الذي يشير إلى أن ترامب يسعى للقضاء على المجموعات التي تروج لها السعودية في المنطقة؛ ما سيؤدي إلى صدام مباشر بين السياسة الأمريكية والسعودية. وما سيزيد من صعوبة العلاقة بين الرياض وواشنطن مسألة تدهور أسعار النفط والذي يدخل المملكة في حالة تقشف واقتراض للديون غير مسبوقة في تاريخ المملكة، وهي السابقة التي لا يفضلها ترامب، فبهذا الوضع وحسب منظور ترامب، فالسعودية دخلت مرحلة نضوب حليبها، وهو الأمر الذي قد يدفع ترامب لمزيد من التلويح بسكين الذبح.

ومع قلة الخيارات المتوافرة للسعودية سيبقى هناك خيار آخر لا تمانع فيه السعودية من حيث المبدأ وهو إسرائيل، خاصة أن هناك تمهيداً مسبقاً من الرياض بنقل علاقاتها مع الكيان الصهيوني من مرحلة السرية إلى العلن، عبر دبلوماسيتها كأثور عشقي، وتركبي الفيصل، اللذين حرصا على ظهورهما في صور وهما يصافحان الدبلوماسيين الصهاينة بين الحين والآخر، وبما أن الكيان الصهيوني هو القائم بأعمال أمريكا في المنطقة، فإن السعودية ستعتبره حلقة الوصل المناسبة لحمايتها من تلويح ترامب بذبحها، ولكن على السعودية قبل كل شيء أن تمتلك الأموال اللازمة،

على خارطة المنطقة، فهي تتوزع على محركين ؛ إيران، وإسرائيل، والدول العربية تقع بين هاتين القوتين وعليها أن تختار نهاية المطاف مع من تصطف مع إيران المدعومة من روسيا وطموحاتها الاستحواذية، أو إسرائيل المدعومة بلا قيد ولا شرط من أمريكا، والتي أيضا لها طموحات استحواذية من النيل إلى الفرات، وبذا تظل الدول العربية بين سندان إيران ومطرقة إسرائيل، واختيار العرب لإحدى القوتين لمساندتها ضد الأخرى تعتمد على أي القوتين أقل ضرراً للعرب وأكثر فائدة، والكفة فيما أعتقد ستكون نهاية الأمر لإسرائيل؛ فالتحالف مع

إسرائيل سيحقق المسوذة العربية للتفاوض الأرض مقابل السلام حتى لو كان هذا التفعيل في أدنى مستوياته أي؛ أن الفائدة من التحالف مع إسرائيل أفضل حالاً من التحالف مع إيران، كما أن التحالف الإسرائيلي العربي سيكون درع حماية للعرب من

الأطماع الاستحواذية لإيران، وبذلك لن تصبح إيران حليفاً مسانداً للعرب؛ لأنها تراهم عرقاً من الدرجة الثانية غير مساوين لها في الوزن والقوة. وهكذا يصبح الوضع السياسي للمنطقة من أهم الأسباب التي تدفع الدول العربية إلى التطبيع مع إسرائيل سواء على مهل أم عجلة، انتهى.

حقيقة وهذا واضح كذلك من خلال تصريحات عشقي لإذاعة الجيش الإسرائيلي حيث يرى عشقي أن على "إسرائيل" قطع الطريق على إيران، لدعم فصائل المقاومة في لبنان وفلسطين، حيث قال: "في حال حل الصراع، فإن الدول التي تستغل القضية الفلسطينية، وأعني بذلك إيران، لن تكون قادرة على الاستفادة من ذلك".

كما نشرت قناة الإباء الفضائية على موقعها

أو أن تكون قادرة على تقديم أي تنازل ممكن؛ لعقد مزيد من الصفقات مع إسرائيل والولايات المتحدة، فإسرائيل لن تقدم الخدمات المجانية لدول الخليج، وترامب لن يضحى بعلاقته مع روسيا والصين في سبيل إرضاء المملكة.

كما ذكر السياسي الكويتي ناصر الدويلة، أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، سيسعى لإجبار دول الخليج على التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي . وقال في تغريدة عبر حسابه على موقع التدوين المصغر "تويتر": "مرحلة ترامب مرحلة فرض التطبيع مع إسرائيل على الدول الخليجية.



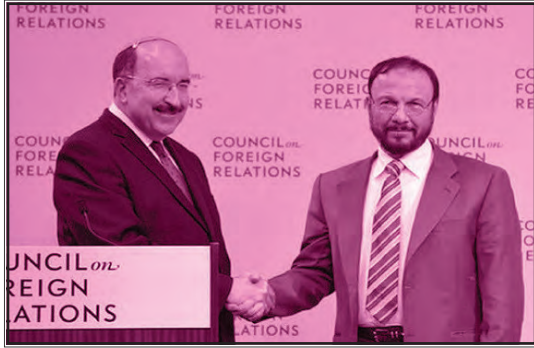
هل الملف الإيراني وسيلة للتقارب؟

ببعض التصريحات التي أطلقها اللواء عشقي التي برر من خلالها تطبيع العلاقات مع إسرائيل بحجة الخوف من التوسع والإستحواذ الإيراني في المنطقة معتبراً إن الكيان الصهيوني أقل خطراً من إيران، وهذا ما أكدته الكاتبة السعودية سهام القحطاني من خلال مقالاتها الخمس التي نشرتها على موقع صحيفة الجزيرة السعودية التي مرّ ذكرها سابقاً حول تطبيع العلاقات مع إسرائيل ، معللة الكاتبة الدواعي الى التطبيع مع إسرائيل حسب كلامها في المقالة التي جاءت بعنوان (العرب وإسرائيل.. التطبيع من أجل الخلاص) :

لا يخفى على أحد اليوم طبيعة محركات القوى

التقارب السعودي مع إسرائيل في نظر حزب الله

فقد نبّه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في كلمته في ذكرى القادة الشهداء في ١٦-٢-٢٠١٦ ان هناك من يسعى لإظهار "إسرائيل" انها حامية لـ "أهل السنة" لتُستغل الظروف والتطورات لتنتقل بعض العلاقات العربية الإسرائيلية من تحت الطاولة إلى فوق الطاولة...
وسأل السيد نصر الله "كيف يقبل عاقل من أهل السنة أن تُقدّم إسرائيل له على أنها صديق، على أنها حليف، وعلى أنها حام؟"، وأضاف : ما هذا التزوير وما هذا الخداع الذي يمارسه إعلام عربي وحكام عرب حاقدون وجهلة وعملاء.. كيف لك أن تقبل أو أن تتخذ إسرائيل صديقاً وحليفاً وحامياً وهي التي فعلت ما فعلت حتى الآن؟.



كما نشر على موقع قناة المنار الفضائية التابعة لحزب الله في لبنان وبعض القنوات الأخرى حديث نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ نبيل قاوق جاء فيه: إن النظام السعودي بسياسة التقارب والزيارات واللقاءات مع العدو الإسرائيلي، إنما يشكل عدوانا على فلسطين والقدس، ويطعن قلب العروبة، ويسيء للحرمين الشريفين، لأن شرف الحرمين الشريفين يأبى التقارب السعودي الإسرائيلي، وبالتالي فإن تقارب النظام السعودي مع إسرائيل أوجب المذلة للعروبة، بينما في المقابل، انتصارات المقاومة

الألكتروني بتاريخ ١٠/٢/٢٠١٧ مقالاً بعنوان (لماذا لم تعد مواجهة الكيان الصهيوني أولوية لمعظم الدول العربية؟) جاء فيه :

ولم تعد قضية بناء المستوطنات الصهيونية وتوسيعها في الأراضي الفلسطينية المحتلة أمراً مهماً بنظر الأنظمة العربية الموالية لأمريكا والتي أعرب الكثير منها عن استعدادها لتطبيع العلاقات مع هذا الكيان في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية؛ ووصل الأمر إلى حدّ الإعلان عن إمكانية افتتاح سفارات وقنصليات لهذا الكيان في عدد من البلدان العربية لاسيّما الدول الأعضاء في مجلس التعاون.

وبعد اندلاع الأزمة السورية في شباط/فبراير ٢٠١١ سارعت بعض الدول العربية وفي مقدمتها قطر والسعودية لدعم الجماعات الإرهابية والمسلحة بهدف إسقاط نظام حكم الرئيس بشار الأسد. وقد ساهم هذا الأمر إلى حد كبير في إبعاد القضية الفلسطينية عن الواجهة رغم العدوان الصهيوني الواسع على غزة عام ٢٠١٤ والحصار المتواصل على القطاع حتى الآن.

كما أجرى إحصائيات رصدها معهد السياسات الإستراتيجية التابع لمركز هرتسليا الإسرائيلي استطلاع للرأي يبين من الأخطر من وجهة نظر السعوديين: إيران، داعش أم إسرائيل ، حقيقة ولا يعرف مدى مصداقية هذا الإجراء.

المهم هذه الإحصائيات أجريت عبر الهاتف داخل السعودية مستعيناً بحالة القلق التي تغذيها تهديدات إيران وتنظيم الدولة الإسلامية وإسرائيل. النتائج أظهرت أن ٥٣٪ من السعوديين يعتبرون إيران عدوهم الأول والأساسي، فيما يرى ٢٢٪ منهم أن عدوهم الأول هو تنظيم الدولة الإسلامية، بينما صوت ١٨٪ فقط من المشاركين في الاستطلاع لإسرائيل كعدو أول!

علاقات تنامت بعد الاتفاق النووي الإيراني. ويشير التقرير إلى أن المعلومات المجتمعة لديه، وتلك المسربة حديثاً، تؤكد أن محافل في الاستخبارات السعودية تلتقي وتتعاون كثيراً مع نظيرها في إسرائيل: «الموساد»، و«شعبة الاستخبارات العسكرية» في الجيش الإسرائيلي. لافتاً إلى أن هذا التعاون وصل في المدة الأخيرة إلى مستوى الذروة، ولم يكن نشطاً في الماضي كما عليه الآن.



وتجدر الإشارة إلى أن القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي، في (٢٠١٦/٣/٢) نقلاً عن موقع العالم، قالت بيان وفداً إسرائيلياً رفيع المستوى، ضم شخصية إسرائيلية زارت الرياض. لكن القناة اعتذرت حينذاك عن إيراد المزيد من التفاصيل بسبب الرقابة العسكرية التي منعت نشر تفاصيل الخبر، وأشارت القناة إلى أن السعوديين أرادوا دائماً إخفاء الخبر، لكن السلطات الجديدة والملك سلمان والأمراء المحيطين به لا يخجلون منه، ويضعون المسألة الفلسطينية جانبا. وأكدت القناة آنذاك أن: هناك سخونة استثنائية جداً في العلاقات مع السعودية ومع سائر دول الخليج، وبين إسرائيل.

وحسب تقارير كثيرة أكدت أن الزيارات السرية بين الطرفين وملفات التعاون قد انطلقت منذ زمن بعيد ولكن الحكومة السعودية أصبحت أكثر جرأة

في تموز العام ٢٠٠٦، زينت العروبة بالكرامة والانتصار والمجد، وشتان بين نظام سعودي يوجب الإساءة والمذلة للعروبة ومقاومة هي اليوم تزين رأس العروبة بتاج النصر، داعياً القمة العربية إلى "إدانة النظام السعودي بعد قيامه بأعمال التطبيع مع العدو الصهيوني". ووضح خلال احتفال تأبيني في حسينية بلدة كونين الجنوبية ان "قائد ورئيس الاستخبارات الإسرائيلية كشف قبل أيام عبر وثائق أن النظام

السعودي كان شريكا في العدوان على لبنان في تموز العام ٢٠٠٦، وأنه زود إسرائيل بمعلومات استخباراتية في ذلك العدوان، وهذا إنما يؤكد تورط النظام السعودي في عدوان تموز على لبنان لعام ٢٠٠٦، ويؤكد مسؤولية هذا النظام في سفك دماء أهلنا في تلك الحرب، ويكشف حقيقة وقوف هذا النظام

إلى جانب إسرائيل منذ أكثر من عشر سنوات، لأنه إذا كان هناك تعاون أمني ضد المقاومة منذ العام ٢٠٠٦، فمعنى ذلك أن العلاقة كانت قبل ذلك، وهذا ما بدأت تكشفه اللقاءات العلنية والزيارات والاتصالات السعودية الإسرائيلية، وبذلك هم يوهنون بالأمّة، بينما نحن نعزز قوة الأمّة، وهم باتوا يشكلون عبئاً ثقيلاً على الأمّة بسياساتهم الطائفية الحاقدة والعدوانية، بينما المقاومة باتت تشكل اليوم عنوان المنعة والقوة والاقترار أمام العدوان الإسرائيلي".

زيارات ولقاءات متبادلة

موقع انتليجانس اونلاين الفرنسي المتخصص بالشؤون الاستخباراتية، أكد في تقرير تردد صدها بصورة واسعة في الإعلام العربي، أن العلاقات بين إسرائيل والسعودية إضافة إلى دول خليجية أخرى، متجذرة من عشرات السنين بسرية، وهي

التي تسيل كل مرة تحت عدوان سافر من الجيش الإسرائيلي.

نشرت احدى اكبرالكاتبات الجزائريات الكاتبة حدة حزام رئيسة تحرير جريدة الفجر الجزائرية بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٨ مقالاً بعنوان (تقارب سعودي إسرائيلي ضد إيران!) جاء فيه :لم تفهم المملكة أن علاقتها بإسرائيل بشأن مبادراتها للسلام في فلسطين كمن يبول في الرمل. ألم تستخلص الدرس بعد من الصفعات المتكررة التي تلقتها من إسرائيل؟ بينما عرض الملك الراحل مبادرة لحل الأزمة وإعطاء فرصة للسلام بين إسرائيل وفلسطين، علق شارون آنذاك أن المبادرة السعودية لا تساوي حتى الحبر الذي كتبت به؟ فمن يضمن أن إسرائيل ستحترم كلمتها وهي التي تراجعت عن كل الاتفاقيات المبرمة وقبرت عملية السلام واتفاق أوسلو، فمن يضمن أنها لن تضحك مرة أخرى على السعودية وتستغل أجواءها وتوجه ضربة لإيران، وضربة أخرى سياسية للسعودية ولن تقدم شيئاً كعادتها للقضية الفلسطينية.

ثم لماذا تعرقل السعودية تحول إيران إلى قوة إقليمية؟ لأن الاتفاق الأوروبي الذي قد يتوصل إليه الاتحاد الأوروبي مع إيران سيسمح بإيجاد إطار عمل قد يعالج الكثير من أزمت الشرق الأوسط مثلما تحدثت عنه ”ول ستريت جورنال“؟ هل لأن السعودية المتورطة في الأزمة السورية لا تريد انفراجاً لهذه الأزمة بعدما بدأت الرياح تتجه إلى وجهة لا تخدم الخيار السعودي، خاصة بعد زيارة برلمانين فرنسيين إلى سوريا، يوحى بتقارب فرنسي سوري نحو طرح حلول جديدة للأزمة السورية؟

خيانة لا تغتفر، وعلى المسلمين أن يقفوا ضدها. فكل تقارب مع الدولة الصهيونية هو خيانة لقضايانا وتآمر على مصيرنا؟!!

مؤخراً في كشف الستار عن هذه الزيارات دون أن تقدم أي تصريح رسمي مندداً أو مرحباً بها. موقع الأخبار (تايمز أوف إسرائيل) الذي أسسه الصحفي المخضرم البريطاني الاصل دايفيد هوروفيتس عام ٢٠١٢ ومقره مدينة القدس. يوثق هذا الموقع التطورات في إسرائيل، في الشرق الأوسط والجالية اليهودية حول العالم. فقد أكد هذه الموقع في مقال بعنوان (في لقاء علني نادر للغاية، مسؤولون سعوديون وإسرائيليون يصفون إيران بـ العدو مشترك) جاء فيه :

في خطاباتهم المتعاقبة أمام معهد الأبحاث ”مجلس العلاقات الخارجية“ ومقره واشنطن، أيد كل من دوري غولد وأنور عشقي السلام الإسرائيلي-السعودي، واعتبر كلاهما إيران تهديداً رئيساً للإستقرار الإقليمي.

وقد ذكر الموقع إنهما عقدا خمسة اجتماعات سرية على مدى الـ١٧ شهرا الماضية حول التهديد الذي تشكله إيران. ولم يتم التأكيد رسمياً على المحادثات السرية المطولة بين القدس والرياض..



التقارب في نظر الشعوب العربية

لا شك أن أغلب الشعوب العربية ترفض رفضاً تاماً أي دعوات للتقارب مع إسرائيل، وتعتبر ذلك خيانة صريحة لقضية فلسطين ولدماء الشهداء

السعودية للقوات الجوية الإسرائيلية بعبور مجالها الجوي لقصف إيران"، لكن الطرفين نفيا هذا الخبر. وفي أحدث نسخة من التعاون السعودي - الإسرائيلي، شارك سلاح الجو الإسرائيلي في قصف مواقع يمنية، حيث كشف الخبير الأمريكي غوردو ندوف في موقع فيترانز توداي الأمريكي عن إطلاق طائرة إسرائيلية مطلية بألوان سلاح الجو السعودي قنبلة نيوترونيه تكتيكية على جبل نقم في اليمن في مشاركة للعدوان السعودي على اليمن.

كما شنّ المندوب السعودي في الأمم المتحدة، السفير عبدالله المعلمي، هجوماً قاسياً، في مقال بارز له ضد من وصفهم بـ "المطبّعين" في موقف قال معلقون إنه يأتي رداً على زيارة اللواء أنور عشقي لإسرائيل وما رافقها من جدل، ففي مقال حمل عنوان (المطبّعون المطبّلون) نشرته صحيفة "المدينة" السعودية قال المعلمي: "الأمة العربية تواجه حفنة من الانهزاميين الذين يدعون أنهم يتوشحون برداء العقلانية والاعتدال، ويحاضرون علينا بضرورة قبول الأمر الواقع ومواجهة الحقائق، ونسوا أو تناسوا أن أولى الحقائق هي أن الأيدي التي يدها الإسرائيليون إلينا مازالت تقطر بدماء الفلسطينيين."

فيما يرى الكاتب الدكتور جاسر الحربش وكيل وزارة التعليم للبعثات ومشرفاً عاماً على الملحقيات الثقافية في السعودية حالياً في مقال له بعنوان (التطبيع.. من المحظور إلى المستباح) نشر على موقع صحيفة الجزيرة السعودية بتاريخ ٢٠١٦/٩/٥ م. قائلاً: أرجو ملاحظة العنوان، لم أقل من المحظور إلى المباح، بل إلى المستباح. أنه لو طبعت الحكومات لن تطبع الشعوب.

الحكومات قد تطبع علاقاتها مع عدو لدواع أمنية

كما ندد المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي السوري زيارة عشقي لإسرائيل في مقال نشر على موقعه الرسمي بعنوان (العلاقات السعودية الإسرائيلية: من السرية إلى العلنية) مؤكداً إنها لم تعد الزيارة الأولى لعشقي حيث قال نقلاً عن موقع (نون بوست) (هو موقع عربي مستقل متخصص يضم مجموعة من الصحفيين من مختلف أنحاء العالم العربي يقدم رؤية أعمق للأخبار والتحليلات) أن السعوديين والإسرائيليين عقدا سلسلة من الاجتماعات السرية غير الرسمية بغية وضع الخطط وإيجاد الاستراتيجيات لمواجهة النفوذ الإيراني. وأحد هذه الاجتماعات جرى في لكناو الهندية، وتم تنظيمه من قبل مؤسسة فكرية بارزة في دلهي .

وبعد أن افترض أمر اللقاءات والعلاقات السرية بين حكام آل سعود والكيان الصهيوني، اضطر الأمريكيون للبحث عن ذرائع تبرير للسعودية هذه العلاقة المشبوهة، لذا أوجت العداء المصطنع مع إيران، لتتخذ من تصعيده قاسماً مشتركاً يجمعها مع "إسرائيل" التي تعتبر هي الأخرى إيران عدواً يهدد وجودها. أما مسوغات التقارب السعودي - الإسرائيلي والعداء السعودي - الإيراني، من وجهة نظر آل سعود، فهي من ناحية أولى تخوفهما المشترك - غير المبرر - من اتساع نفوذ إيران المزعوم في المنطقة. ومن ناحية ثانية معارضتهما برنامج إيران النووي بزعم تهديده لدول الخليج العربي وإسرائيل .

لقد اعتقد حكام مملكة الرمال أن هذين السببين كافيان ليخلقاً مبرراً لإقامة علاقات تعاون علنية بينهم وبين قادة الاحتلال لدفع "الأخطار المشتركة المحتملة". وبموجب هذا التعاون، وحسبما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز "ستسمح

أو حسابات سياسية. الشعوب لا تطبع مع عدو يتسلى جنوده بالتبول على عجوز فلسطينية ملقاة على الرصيف ويتحرشون بالفتيات ثم يطلقون عليهن الرصاص لأنهن قاومن التحرش، ويقتلون الأطفال بعد صلاة الجمعة على أبواب المساجد، ويحرقون الرضع في بيوتهم ويقصفون المدينة بقنابل الفوسفور الحارق.

إسحاق رابين كان يعتبر عند قومه من الحمائم فقتلوه، رغم أنه قال يوماً ما: سوف تكسر عظام العرب ونحطم جماجمهم ونريهم النجوم في عز الظهيرة.

وانتقد الحريش مقالاً نشر في صحيفة سعودية يوم ٢٧-٨-٢٠١٦م يؤيد التطبيع مع إسرائيل بما يشبه الاستسلام، معتمداً على بعض الفقرات التي أوردها كاتب المقال والتي تظهر التطبيع بأنه دلالة تعايش.

وأخيراً فقد حذر مراقبون من أن هذه الجبهات المعادية، والتحالفات التطبيعية مع إسرائيل تمس بمستقبل القضية الفلسطينية التي يسعى الكثيرون لتصفيتها دون اكرثات بعدالتها، وبحقوق ملايين اللاجئين المشردين حول العالم لصالح راحة المستوطنين الأعراب.





الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين...

أردوغان خليفة للمسلمين!

علي الكتبي

الحر للوقوف مع تركيا والتضامن التام معها، في حق مواطنيها في اللقاء بساستهم، والتعبير عن رأيهم في الدول التي يقيمون بها.. وبخاصة أن النظام الذي يدعو إليه أردوغان هو النظام الذي يتفق مع التعاليم الإسلامية، التي تجعل أمير المؤمنين أو الرئيس الأعلى هو رقم (١) في السلطة.

هذه الفقرة من البيان أثارت الكثير من الجدل ودفعت المختصين بالدراسات الإسلامية وبعض الكتاب والمحللين التنديد والهجوم على الإتحاد، معتبرين الإتحاد قد ابتعد كثيراً عن عمله الحقيقي والشعري، وأصبح همّة الدفاع عن سياسة أردوغان في تركيا، وأول من علّق على ذلك جاسر عودة، عضو مجلس أمناء الإتحاد العالمي لعلماء

بعد الإجراءات التي قامت بها هولندا بمنع طائرة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو من الهبوط، وإيقاف وزيرة الأسرة فاطمة قايا وإرغامها على العودة إلى الحدود، وتفريق مظاهرات الأتراك المقيمين في هولندا، الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يرأسه الدكتور يوسف القرضاوي، وأمينه العام علي محيي الدين القره داغي، أصدر بياناً بتاريخ ١٣/٣/٢٠١٧م. نشره على موقعه الرسمي، يستنكر فيه ما قامت به هولندا من عدم استقبال بعض وزراء تركيا، كما يدعو البيان إلى وقوف المسلمين إلى جانب الحكومة التركية، كما جاءت الفقرة الثانية من البيان تنصّ على مايلي:

يدعو الإتحاد العالمي والعربي والإسلامي والعالم

المسلمين قائلاً:

لكن ما لا أجد بدأً من التصريح به كعضو في مجلس أمناء الاتحاد أن تلك البيانات تتعارض مع قرارات مجلس الأمناء المتكررة منذ سنوات والتي نكرها في كل اجتماع لمجلس الأمناء، فحواها أنه ليس من مهمات الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إصدار البيانات أصلاً ولا يصح أن تصدر عن الاتحاد أو باسمه بيانات عامة إلا في النوازل الكبيرة التي تتطلب موقفاً شرعياً عاماً وذلك بعد الرجوع للهيئة التنفيذية وفي ضوء المواقف العامة التي تصدر عن مجلس الأمناء المنتخب من الجمعية العمومية.

واختتم عودة بيانه: ضعف المؤسسة وشكلية الشورى من الإشكالات العامة في المؤسسات الإسلامية خصوصاً وفي أمتنا الإسلامية عموماً، وأرى أننا نحتاج إلى جيل جديد من القيادات الإسلامية يحترم المؤسسة ويعمل من خلالها.

من جانبه انتقد الداعية الإسلامي المغربي ورئيس مركز الميزان للوساطة والدراسات والإعلام، محمد الرفيقي، بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، إذ قال الرفيقي: إنه من العيب أن تتحول هيئة للعلماء رهينة بيد جهة سياسية، وأن تصدر الفتاوى والمواقف على مقاس هذه الجهة وتبعاً لأهوائها.

كما انتقد البرلماني السابق الدكتور مصطفى النجار ومؤسس حزب العدل في مصر بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين لدعم تأييد الاستفتاء الشعبي لتعديل الدستور في تركيا، معتبراً إياها إساءة للدين.

وقال النجار في مقال نشره موقع المصري اليوم بعنوان (اردوغان أمير المؤمنين): لأول وهلة شككت في البيان ذاته، وقلت لنفسني من المستحيل أن تحدث سقطة بهذا الحجم من الاتحاد، الذي يُعتبر أحد أكبر التجمعات العلمية لعلماء دين

مسلمين، وحين تيقنت من صدور البيان بالفعل أصابتنى صدمة مروعة وأنا أرى أمام عيني مجعاً علمياً يفقد مصداقيته وحياديته العلمية تحت أهواء السياسة التي قادته لهذا المنزلق غير المسبوق.

واستنكر أحمد عبد ربه، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، من بيان القرضاوي الداعم لسياسات أردوغان، عبر حسابه بموقع الفيس بوك: هذا الكلام لا ينطبق عليه سوى وصف شعوذة، ومحاولة الإيحاء بأن تعديلات أردوغان الهادفة إلى انفراد التام بالسلطة، وإنهاء الديمقراطية بشكل نهائي بأنها تتفق مع تعاليم الإسلام، على أساس أن أمير المؤمنين سيكون رقم ١ بحسب تعبير البيان، دليل على أن هؤلاء العلماء واتحادهم الموقر خارج حدود الزمان والمكان أو يمكن العكس.

ووصف الكاتب الصحفي، محمد أبو الغيط، بيان اتحاد علماء المسلمين بـ الرخيص والمبتذل، في تدوينة بموقع "فيس بوك"، قائلاً: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة القرضاوي أصدر بياناً عن الخلاف الجاري بين تركيا وهولندا، ودعم الاستفتاء التركي لتحويل البلد لرئاسية، ما هذا الرخص والابتذال للدين نفسه.

كما ردّ الباحث في الدراسات الإسلامية الشيخ عصام تليمة، في مقال نشرته عدة مواقع عربية، على بيان الاتحاد: إن كنت أرى بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بالأساس لا داعي له، فهي قضية سياسية دولية، وليس مطلوباً من الاتحاد أن يدلي بدلوه في كل قضية، بكل قطر يحدث فيه حادث، إلا ما يهم عامة المسلمين من توضيح الرأي في قضايا النوازل.

وعلق الدكتور كمال حبيب، الحاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية والمتخصص في شؤون الحركات الإسلامية، مسجلاً ذهوله التام،

الكارثي ؟ وهل هناك جهة مسؤولة للرقابة والمحاسبة في ذلك الاتحاد؟، مؤكداً إن هذا الاتحاد يعبر عن فوضى عارمة بما أصدره من بيان.

وهناك الكثير من الردود والانتقادات لهذا التصريح لا يسع المجال لذكرها ، كما إن هذا البيان ليس الأول الذي يبيّن دفاع القرضاوي عن اردوغان، ففي أثناء الانقلاب العسكري الأخير في تركيا، علّق رئيس الاتحاد، الدكتور يوسف القرضاوي، قائلاً: بأنّ الله والأحرار وعلماء الأمة وجبريل والملائكة مع اردوغان ويساندونه! وغير هذا الكثير من تصريحات التي يصدرها الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين والتي تدافع عن حكومة تركيا ، وعادة ما تثير هذه التصريحات استغراب متابعي الإتحاد والآخرين.

على بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، مشيراً إلى أن بيان الاتحاد، بشأن أزمة تركيا مع هولندا، ركّز للغاية وأضاف في تصريحات خاصة لموقع بوابة الفجر:

أن البيان فيه العديد من الكوارث الدينية، والتي تبين درجة كبيرة من تسييس الإتحاد، مشيراً أن دعوة الإتحاد لما سماهم بأحرار العالم للوقوف إلى جانب تركيا والتضامن التام معها في حق مواطنيها باللقاء بساستهم، فضلاً عن دعوته إلى وضع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان على رأس السلطة، على اعتبار أنه أمير المؤمنين أو الرئيس الأعلى في السلطة، ليس له علاقة على الإطلاق بالتعاليم الإسلامية.

ووصف حبيب البيان بالكارثي، متسائلاً من يمكننا محاسبته أو سؤاله عن هذا البيان التافه





وسائل التواصل الاجتماعي

وتأثيرها في التنشئة الوطنية والتأهيل الثقافي

عقيل غني جاحم

شهد العالم الرقمي تطوراً كبيراً خلال السنوات القليلة الماضية وعلى مدى عقد من الزمن، أظهرت وسائل التواصل الاجتماعي ارتباطاً متزايداً بالحياة اليومية للأفراد، و تجمعهم باهتمامات مشتركة وتقوية الروابط بين أعضائها، ويتواصلون ويتشاركون الأحداث والأخبار بالمحتوى المكتوب والصور والفيديوهات وتكون عابرة للواقع والجغرافيا، ومن أبرزها "فيسبوك، تويتر، واتساب، فايبر، يوتيوب إنستغرام" وغيرها الكثير..

٢٠١٤ إلى ٢,٥ مليار شخص حول العالم، وقد تزامن ذلك مع الانتشار الكبير للهواتف الذكية التي وصل عددها ما تم شحنها حتى الآن ١,٩ مليار جهاز وذلك علاوة على الأجهزة اللوحية وأجهزة الحاسوب.

ازداد استخدام هذه البرامج في العالم العربي بعد عام ٢٠٠٩، وهو العام الذي انطلقت فيه شرارة الاحتجاجات ضد الحكومات في الشرق الأوسط في ما بات يعرف بالربيع العربي الأمر الذي ساهم في زيادة نسبة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حتى قفز عدد مستخدميها في العام

أرقام وأحصائيات :

ينجرون عاطفياً وراء الأحداث التي يتم الترويج لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي (كتغيير صورة البروفایل تضامناً مع قضية ما). في معظم الأحيان ينحصر استخدامهم لها بتحقيق وظائف مادية أو مهنية أو علمية.

تأثيرها في التنشئة الوطنية والتأهيل الثقافي:

لهذه المواقع الالكترونية العالمية العديد من التأثيرات في مجال التنشئة الوطنية والإعداد المجتمعي الثقافي وخاصة لفئة (١٢-١٨) سنة كونها أصبحت ذات شعبية عالمية كبيرة وذكرنا فيما سلف اعداد الداخلين لها ومدى تغلغلها في المجتمع العالمي وخصوصا العربي وبالأخص المجتمع العراقي كونه ابتعد كثيراً عن التكنولوجيا والتطور بسبب ما مر به من حكومات جائرة وحروب مستمرة، لتدخل اليه دون سابق انذار بكل ما تملكه من ايجابيات وسلبيات بعد عام ٢٠٠٣ سنة سقوط الصنم، وجدوا فيها حياة جديدة بعيدة عن حياتهم التقليدية التي اعتادوا عليها في الواقع ، وإمكانية البحث عن الأصدقاء للتواصل معهم، وكذلك استخدامها للشهرة وإثبات الذات من خلال نشر أفكارهم وخواطرهم وأشعارهم مع سهولة الاستخدام حتى لمن يمتلك حداً أدنى من المهارات التقنية، ولهذا سنقدم شرحاً وجيزاً نذكر من خلاله التأثير في السلب والإيجاب من خلال عدة نقاط:

أولاً: الإيجابيات..

- ١- توسيع مدارك المشترك فيها وإكسابه الكثير من المعلومات وتعريفه على ثقافات جديدة والتواصل بين الشعوب والاختلاط الفكري.
- ٢- تجعل المشترك أكثر تمرساً وتميزاً في استخدام الكمبيوتر والإنترنت ولاشك أن هذا سيفيده في دراسته ومستقبله وتجعل التعليم أكثر متعة.
- ٣- تكسبه مفهوم التفاعل والتعاون بينه وبين

بلغ إجمالي أعداد المشتركين في مواقع التواصل لعام ٢٠١٦ قرابة ٤ مليارات شخص، موزعين على النحو التالي: ١,٦٥ مليار شخص في موقع فيسبوك، ومليار في موقع واتساب، و٩٠٠ مليون في موقع المحادثة ماسنجر، و٥٠٠ مليون في موقع إنستغرام ، ويتوزع أكثر من مليار شخص على مواقع تواصل اجتماعي أخرى، ففي موقع تويتر هناك نحو ٣١٠ ملايين شخص، و٣٠٠ مليون في موقع سناب شات، و٢٣٦ مليون في موقع ويبو، و١٠٠ مليون شخص يستخدمون موقع بنترست، و٧٨ مليون شخص يستخدمون موقع "في كاي".

أنواع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي:

- **ناشطون اجتماعيون:** تضم هذه الفئة نسبة كبيرة من المستخدمين، وهم يتميزون بأنهم اجتماعيون ولديهم قائمة كبيرة من الأصدقاء الافتراضيين. وبالنسبة إليهم تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة أساسية للتعامل مع العائلة والتواصل مع الأصدقاء القدامى .
- **المستكشفون:** هي فئة منتشرة بكثرة في العالم العربي، ويتميز أفرادها بأنهم يحبون اكتشاف وتعلم أشياء جديدة دوماً.
- **المؤثرون:** هم في مجتمعاتهم، قادة منخرطون في العديد من النشاطات الاجتماعية والثقافية والسياسية والمهنية، يستخدمون هذه الوسائل لتحقيق نجاحات شخصية ومهنية
- **الهاربون من الواقع:** حساسون وخجولون لا يفضلون الاختلاط مع الناس ومواجهتهم، تمنحهم وسائل التواصل الاجتماعي حصناً واقياً يسهل عليهم مواجهة الناس
- **الواقعيون:** لا يستخدمون هذه الوسائل إلا عند الضرورة، ولا يتبعون الاتجاهات السائدة ولا

٢- التأثير على الترابط الأسري وزيادة الإحساس بالوحدة والاكتمال بالإضافة إلى عدم رغبة المستخدم في الاختلاط والاكتمال بمتابعة الحياة عبر الشاشة، ومراقبة أصدقائه بدلاً من التفاعل معهم.

٣- تؤدي إلى ذوبان ثقافي، وما ينتج عنه من رفض الناشئ العربي لتقبل المنظومة القيمية، وأسس ومبادئ المجتمع العربي التي يفرضها الدين والثقافة، بسبب ما تسببه تلك المواقع من اهتزاز ثقة الشباب العربي في مجتمعه العربي والإسلامي بماضيه وحاضره وتراثه.

٤- انتشار الإشاعات والإخبار الكاذبة بصورة سريعة دون الرجوع إلى المصادر الحقيقية .

٥- إثارة الفتن والنعرات الطائفية بين أفراد المجتمع الواحد .

المصدر:

مجموعة المواقع العلمية المختصة .

أقرانه في المدرسه من حيث تبادل المعلومات والواجبات والأسئلة وكذلك تعلمه كيفية التواصل الاجتماعي بينه وبين أصدقائه وأهله فتقربه ممن يفصلهم عنه مسافات وحدود .

٤- وساهمت في زيادة مشاركة المرأة في الأحداث والتعبير عن رأيها بحرية.

٥- تحويل هذا العالم الافتراضي إلى واقع كما حدث في ثورات الربيع العربي، حيث بدأت الثورة على الفيسبوك ثم تحولت إلى واقع أسقط الأنظمة المستبدة.

٦- ساهمت كثيراً في القضايا الوطنية من خلال نشر ومشاركة العديد من المنشورات الوطنية التي تزيد من الانتماء والوحدة وكذلك الحملات التطوعية التي تجعل من الشعب يداً واحدة ضد المتطرفين .

ثانياً: السلبيات..

١- تضييع وقت كثير دون استثماره في شيء مفيد.



السعودية الوهابية.. وسر التقارب من العراق الصفوي..!

فائق التتمري

لم تمر العلاقة بين العراق والسعودية بحالة من الإستقرار منذ أربعين عامًا، هذه العلاقة بين الدولتين دائما ما كانت متشنجة - مضطربة - مقطوعة - متباعدة منذ عام ١٩٨٠ حتى عام ٢٠٠٣ وما بعدها أيضًا، إذ كانت الهوة بينهما تزداد اتساعا وعلى المستويين السياسي والشعبي يوما بعد يوم ..

إذ تصاعدت حدة الخلافات مع تزايد التفجيرات الإرهابية الطائفية في العراق التي كان منفذوها من الجنسية السعودية، تدفعهم فتاوى التكفير والجهاد التي تبنتها المؤسسة الدينية السعودية ..

الفترة الأخيرة شهدت تقاربا ملحوظا بين البلدين ابتدأت بزيارة وزير الخارجية السعودي "الجبير" إلى بغداد وتلتها مجموعة من الإتصالات الدبلوماسية عالية المستوى عدها المراقبون تطورا ملحوظا في العلاقة بين البلدين .. فماذا يخفي هذا التقارب غير المسبوق؟ وماذا وراءه؟ وما الأسباب التي دعت إليه؟

تميزت علاقة السعودية بالنظام المقبور بالمتانة بسبب دخول العراق بحرب عسكرية مع إيران امتدت لثمانين سنين، حتى سارعت السعودية لدعم العراق في حرب الخليج الأولى، ثم قامت السعودية بتسديد ديون العراق ومد أنابيب النفط العراقي عبر أراضيها، وتزويدها بالأسلحة المتنوعة. توترت العلاقات بين البلدين مع قدوم حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠، وبعد الغزو العراقي للكويت

الإرهاب الذي عقد في بروكسل نهاية عام ٢٠١٤ نظيره السعودي آنذاك سعود الفيصل إلى الإسراع في تطوير العلاقات بين البلدين، وفي مايو ٢٠١٥ أعلن العبادي أن (العراق ليس طرفاً في الصراع السعودي الإيراني، وأن بلاده ليست بوابة لإيران، ولن تدخل في صراعات إقليمية بين البلدين).. وقال: (إذا كان الإخوة السعوديون يعتقدون أن العراق هو بوابة لإيران فهم مخطئون، العراق ليس بوابة لإيران ونحن لا نريد أن ندخل في صراعات إقليمية بين السعودية وإيران).

تبادل تصريحات المودة

تبادل الطرفان العراقي والسعودي تصريحات المودة بينهما لإعادة المياه إلى مجاريها بين البلدين.. هذه التصريحات أتت أكلها بزيارة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير المفاجئة للعراق في يوم السبت ٢٥ شباط ٢٠١٧ وما عكسته من سيناريوهات محتملة لتقارب سعودي عراقي ومثلت منعطفا مهما في مسيرة العلاقة بين البلدين.. الخارجية النيابية وصفت هذا التقارب بالقول: (يمهد الأرضية المناسبة لبناء العلاقات على جميع المستويات وتنشيط التبادل بينهما في المجالات التجارية والاقتصادية).

وبالفعل وبعد أسبوعين فقط من زيارة "الجبير" لبغداد، زار وفد عراقي رفيع المستوى الرياض برئاسة وكيل وزارة الخارجية الأقدم نزار خير الله.. تمخضت عن تشكيل مجلس تنسيقي عراقي سعودي لفتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين.

وبحث الوفدان العراقي والسعودي - وفقا لصحيفة الرياض- عددا من المواضيع المتعلقة بإعادة فتح المنافذ الحدودية والنقل الجوي المباشر وتسهيل الإجراءات الخاصة بالحجاج والمعتمرين العراقيين، وكذلك الزوار السعوديين

حيث طلبت السعودية من العراق التراجع وسحب قواته من الكويت، لكن رفضه دفع السعودية للتحالف ضده، فأقدمت على فتح الحدود لقوات التحالف الأمريكية، ورداً على ذلك ضرب صدام حسين السعودية بأسلحة كيميائية وصواريخ سكود كما احتل مدينة الخفجي الحدودية.

وبعد حرب الخليج الثانية، انقطعت العلاقات السعودية العراقية وتم إغلاق السفارة السعودية في العراق، وعلى الرغم من هذه القطيعة وتوتر العلاقة رفضت السعودية وعلى لسان وزير خارجيتها تكرار التجربة الأولى واستخدام أراضيها من قبل قوات التحالف الأمريكي للهجوم على العراق في العام ٢٠٠٣م.

إلا ان علاقة السعودية بالعراق بقيت متوترة بعد تولي رئيس الحكومة السابق نوري المالكي الحكومة في عام ٢٠٠٦، إذ اتهمت السعودية المالكي بممارسة نهج طائفي في السلطة، بينما أصر المالكي دائماً على أن السعودية تقف وراء أعمال العنف في العراق.

وقد سبق للسعودية في عام ٢٠١٢ أن عينت سفيراً غير مقيم لها في بغداد، قبل انعقاد القمة العربية في بغداد في ذلك العام، إلا أنها تراجعت عنه بعد أشهر بسبب الخلافات مع حكومة نوري المالكي، ووصل الأمر بالمالكي لأن دعا في تموز الماضي ٢٠١٥ بوضع المملكة العربية السعودية (تحت الوصاية الدولية).

وبالرغم من أن رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي اتهم السعودية بدعم الإرهاب والطائفية في العراق إلا أنه سرعان ما أعلن أنه مستعد أن يتنازل عن كل الخلافات وأن يتحرك إلى الأمام في العلاقات مع دول الجوار، والتي كان يقصد بها السعودية، ومن هنا أخذت العلاقات العراقية السعودية في التحسن.

ودعا العبادي على هامش مؤتمر مكافحة

للعبات المقدسة في العراق.

كما تطرق الاجتماع إلى آفاق التعاون في مجال النفط والتكرير والطاقة، وإعادة إعمار المناطق المحررة من تنظيم الدولة الإسلامية، وتشجيع الاستثمار وعمل الشركات السعودية داخل العراق. واستكمالا لسلسلة الخطوات المتسارعة بين الجانبين كشف وزير الخارجية السعودي عادل الجبير لنظيره العراقي إبراهيم الجعفري، عن نية بلاده إلغاء الديون السابقة المترتبة على العراق، مشيراً إلى سعي السعودية لفتح خط طيران من الرياض إلى بغداد والنجف.

والصناعة خلال الفترة المقبلة لزيادة حجم التبادل التجاري، والاستثمار". وأكد الجعفري، بحسب البيان، على "إقامة أفضل العلاقات مع المملكة العربية السعودية"، لافتاً إلى أن "العراق ما يزال بحاجة للدعم المالي والمساعدات الإنسانية وإعادة إعمار البنى التحتية للمدن العراقية بعد تحريرها بالكامل من قبضة إرهابيي داعش".

في الصحف السعودية

ركزت الصحف السعودية على زيارة وزير خارجيتها "عادل الجبير" للعراق وما عكسته من سيناريوهات محتملة لتقارب سعودي عراقي. ورأى بعض الكتاب أن هذا التقارب "ضرورة استراتيجية إقليمية". إذ يرى زهير فهد الحارثي في الرياض السعودية أن زيارة الجبير لبغداد تشكل إنفراجة وتطوراً إيجابياً كما أنها "تفتح صفحة جديدة بإعادة التقارب بين البلدين بعد فترة



فتور وجفاء".

ويقول: "هناك من يرى أنها مبادرة سعودية خالصة، في حين أن البعض الآخر يراها دعوة عراقية/ إيرانية، وهذه قراءة من ضمن قراءات سياسية عديدة ليست بالضرورة صحيحة.. فليس من المهم البحث عن تلك الخلفيات والأسباب بقدر ما أن المهم هو كيفية الاستفادة من هكذا زيارة والبناء عليها لخدمة مصالح البلدين والشعبين". وفي الجريدة نفسها، يشير محمد محفوظ إلى أن التقارب جاء من منظور أمني، قائلاً: "لعل المنظور الأمني الذي تنظر المملكة من خلاله لكل ظواهر الإرهاب، هو أن من مصلحة كل الدول والحكومات

وقالت وزارة الخارجية في بيان نقلته وسائل الإعلام أن "وزير الخارجية إبراهيم الجعفري التقى وزير خارجية المملكة العربية السعودية عادل الجبير على هامش اجتماع التحالف الدولي ضد عصابات داعش الإرهابية في العاصمة الأميركية واشنطن".

وأضافت الوزارة، أنه "جرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية والتطور الذي شهدته خلال الفترة الماضية وسبل تعميقها، وفتح آفاق جديدة للتعاون المشترك في المجالات كافة"، مبيّنة أن "الجانبين إتفقا على ضرورة تبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين، ومنهم وزير التجارة،

هذا التقارب المفاجئ، قارئاً بين السطور عن سر الحميمية غير المسبوقة في هذا الخطاب (العودة الى الحزن العربي، البحث عن المشتركات، الأمن الأقليمي ، إلغاء الديون... وغيرها) من العبارات التي صار العراقي أخبر الناس بها لما مرّ به من مصائب وويلات وعلى مدى قرابة الأربعين عاما.. السؤال هنا.. هل هي صحوّة ضمير مفاجئة عندما يهنئ وزير الخارجية السعودي العراقيين

بانتصاراتهم على الارهاب الذي رعاه ودعمه وأسس وسلحه نظامه التكفيري، وفق وثائق استخباراتية أمريكية وغربية تؤكد أن عدد السعوديين الإنغماسيين يشكل ٦٥٪ من المنضوين ضمن تنظيم داعش الارهابي ليفتكوا بالعراقيين ويحصدوا أرواح مئات الآلاف منهم.

وهل هذه التصريحات هي للتكفير عن الذنب يوم أتهم الحشد الشعبي بأنها (مؤسسة طائفية يقودها الايرانيون)، على الرغم من أنه العمود الفقري في الانتصارات التي حققها العراقيون ضد ”داعش“ ودحره من غالبية المناطق التي كان يسيطر عليها.

الذاكرة العراقية حافلة بما يضمه السجل السعودي من ذكريات أليمة على مدى السنين الأخيرة التي أعقبت سقوط الطاغية، بكل ما فيها من مصائب وآلام وثكالي وأيتام..

لا شك أن السعودية تنطلق من رعاية مصالحها، فالسياسة ليس فيها عدو دائم او صديق دائم بل هناك مصالح دائمة، وبالتأكيد ان هناك مصلحة ومصلحة كبيرة اضطرت السعودية لأن تتنازل عن كبريائها وتعلن تقاربها من

الدولة (الحكومة الصفوية) التي كانت تتهمها في السابق فما الذي تغير.. لاشك ان الأيام القادمة حبلى بالمفاجآت وهي كفيلة بالإجابة عن الكثير من التساؤلات.

التعاون والوقوف معا ضد هذه الظاهرة الخطيرة والمدمرة لكل أسس التعايش والاستقرار في كل دول المنطقة".

ويقول: "من المؤكد أن ظاهرة الإرهاب بكل مستوياته، من أخطر الظواهر التي تهدد الأمن والاستقرار السياسي في كل الدول والبلدان. وأن تعاون الدول وتنسيقها في محاربة الإرهاب هو أسلم لكلا الدولتين، وأسلم أمنيا وسياسيا لعموم المنطقة".

ويضيف: "تؤكد المعطيات السياسية أن تعاون العراق مع المملكة أمنيا وسياسيا، أحبط الكثير من العمليات الإرهابية التي كانت تستهدف أمن العراق واستقراره.. وأن السكوت أمام الأعمال التي تستهدف أمن واستقرار العراق سيؤدي إلى تضخم العمليات الإرهابية التي تستهدف كل دول المنطقة".

ويتفق معه تركي الدخيل في الشرق الأوسط اللندنية، ويقول: "الهدف واضح ومباشر؛ الرغبة في إعادة العراق للحزن العربي، وبحث التنسيق مع العراق، للجم مارد الإرهاب وتطويقه، بخاصة وهو يمتد على مساحات شاسعة من العراق وسوريا".



ماذا بين السطور

رغم كل الذي تقدم ووجهات النظر المتفائلة التي تناقلتها وسائل الإعلام المختلفة يبقى السؤال حاضرا يبحث عن إجابة في الدوافع الحقيقية وراء

أخبار متنوعة





المرجعية الدينية

تنتقد ظاهرة عشائرية منافية للشرع والقانون

متابعة: كاظم الصالحي

ويؤدي الى ان المجتمع في كثير من مفاصله تبرز هذه الحالة بينما المفروض ان تكون حالة التواصل والتوادد حتى يكون المجتمع متماسكاً.. وبين الشيخ الكربلائي امراً آخر مهماً وهو ان تغلب الفوضى على القانون والشرع فهذا من الامور الضارة التي تهدد المجتمع، فعلى ضوء هذه الاثار الضارة لابد لنا ان نرصد ونشخص ما هي التقاليد والاعراف والاحكام الضارة والسلبية لكي نميزها على الاعراف الجيدة التي يجب ان نتمسك بها..

ثم تحدث سماحته عن النظام العشائري ودوره الايجابي والاصلاحي في المجتمع مؤكداً ضرورة التزام كل من يريد ان يكون له دور اصلاحي واجتماعي بمبادئ ثلاثة مهمة واعتماد مبادئ مستندة الى الضوابط المقبولة شرعاً وعقلاً وهي : عدم تجاوز الحدود الشرعية وثوابت احكام الاسلام تحقيقاً للعدل بين الناس وتجنبياً لهم عن الفوضى والظلم والتناحر الذي يؤدي الى عناء المجتمع وشقائه، ورعاية الضوابط القانونية التي اقرت لغرض المصلحة العامة ووفقاً للمبادئ الصحيحة، اذ ان مصلحة الالتزام بالقانون تفوق أي مصلحة اخرى، واعتماد منهج التسامح والعفو

وكالات نون الاخبارية/ كربلاء المقدسة ٢٠١٧/٤/٧م:

بعد الاشارة الى الدور الفاعل والمهم للعشيرة في الحياة الاجتماعية في العراق كونها تمثل جزءاً اساسياً من تركيبية المجتمع العراقي واعتبارها ملجأ للكثير من الناس لحل النزاعات والاختلافات ، وبعد الاشارة بصفات النبيلة وضرورة ترسيخها ونشرها في العشائر والمجتمع، أعرب ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة عن اسفه من ظاهرة شيوع بعض الاعراف والتقاليد والاحكام التي تتنافى مع القواعد الشرعية والضوابط القانونية موضحاً: حينما تكون هناك صراعات ونزاعات وتُحل بالحكمة والحوار والتصالح وان طال الوقت باستخدام هذا الاسلوب فهذا يؤدي الى ان يتعايش المجتمع بسلام.. ولكن اذا غلب العنف واستعمال بعض الاحكام الجائرة حينئذ سيكون هذا التعايش السلمي مهدداً.

واشار انه احياناً بسبب البعض من هذه الاحكام او الاعراف والتقاليد التي تتنافى مع القواعد الشرعية قد يؤدي الى وقوع الحيف او الظلم او الجور على بعض الافراد في المجتمع والى ازدياد حالات الهجران والتقاطع بين عشيرة واخرى،

والتغاضي عن الاساءة والابتعاد عن العصبية
القبلية والاهواء الشخصية.
وهذا مما تدعو اليه كل نفس شريفة وضمير
حي، فاذا حصلت مشكلة يجلس الجميع للتحوار
والتفاهم ومحاولة الوصول الى حل سلمي لحل
هذا النزاع بدلا من التسرع واستخدام العنف الذي
يؤدي الى سفك الدماء والتبتم والترمل وربما
يؤدي الى مشاكل وصراعات لا تنتهي..

مؤسسة الدليل تنوي التصدي للإلحاد واللا دينية في العراق

موقع العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٧/٢/١٨.
قالت مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقديّة
التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، إنها ستتصدى
لمعالجة ظاهرة "الإلحاد و اللادينية" في
الجامعات العراقية.
وأضافت المؤسسة في طلب رسمي وجهته للمتولي
الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة للموافقة على
إقامة دورات لطلبة الجامعات، أنها ستستعين
بوسائل الإعلام المؤثرة "لزعزعة قناعات متبني
فكرة الإلحاد واللا دينية"، على حد تعبيرها.
وفي أول تعليق له بشأن الموافقة، طالب المتولي
الشرعي، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، بأن تكون
الدورات مناسبة لأوضاع الجامعات في العراق"،
وفقاً لما ورد في الطلب الرسمي.
وترى مؤسسة الدليل، أن ظاهرة الإلحاد واللا دينية
أخذت تنتشر كالنار في الهشيم وفقاً لاستقراءات

موقع العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٧/٢/١٨.

واستبيانات وصفتها بـ "الشخصية والنوعية"،
وقالت إن "المتعاطفين مع هذه الفكرة والمدافعين
عنها في تزايد مستمر".
واعربت المؤسسة عن قلقها إزاء تداعيات ظاهرة
الإلحاد على السلوك الفردي والاجتماعي، داعية
إلى "ضرورة التصدي لها وفق خطة مدروسة
وآليات حديثة".
وأكدت، بحسب مطالعة مشروع الدورات،
أنها شكلت لجنة خاصة لمتابعة الظاهرة و
"محاصرتها" وإنجاز قاعدة بيانات أولية
لمعالجتها بطرق مختلفة.
وتعكف مؤسسة الدليل على كتابة منهج
دراسي "ثلاثي" سيكون بديلاً عن مادة التربية
الإسلامية لإقراره في المدارس الأكاديمية ضمن
استراتيجيتها لبناء المنظومة الفكرية.

جامعة الكوفة تناقش مع وفد فرنسي الحوار بين الأديان

جورنال نيوز / النجف / ٢٠١٧/٤/٥.
بحث رئيس جامعة الكوفة مهدي السهلاوي
مع وفد فرنسي ضم نخبة من رجال الدين
والاكاديميين والصحفيين ونشطاء في المجتمع
المدني ، وترأس الوفد مسؤول جمعية السلام
الفرنسية المطران ستانديجيه. وذكر السهلاوي،
ان "هذه الزيارة جاءت لمناقشة وتعزيز مفاهيم
الحوار بين الاديان والتسامح وفتح آفاق جديدة
للتعاون والتنسيق بين الطرفين كما تناول اللقاء
امكانية الاستفادة من الخبرات في مجال حل
النزاعات والصراعات والعنف الديني ونشر ثقافة
تقبل الاخر". وأضاف، أن "الزيارة تتضمن اللقاء

جورنال نيوز / النجف / ٢٠١٧/٤/٥.

ان "هذه الزيارة جاءت لمناقشة وتعزيز مفاهيم
الحوار بين الاديان والتسامح وفتح آفاق جديدة
للتعاون والتنسيق بين الطرفين كما تناول اللقاء
امكانية الاستفادة من الخبرات في مجال حل
النزاعات والصراعات والعنف الديني ونشر ثقافة
تقبل الاخر". وأضاف، أن "الزيارة تتضمن اللقاء

محاضرة للدكتور انطوان كومبانيون من الجامعة الفرنسية في باريس حول موضوع الحروب الدينية واسباب نشوؤها وأساليب مواجهتها وإمكانية تجاوزها من خلال تحصين المجتمعات من خلال نشر المفاهيم التي تدعو الى الوحدة وحرص الصف الوطني والإنساني".

خلاف حاد بين السعودية والكويت

على الكويت من قيمة التكلفة الإجمالية للعدوان المستمر على الشعب اليمني منذ قرابة العامين. من جهته رفض أمير الكويت دفع أي شيء وهو الأمر الذي زاد المشكلة بين الطرفين خصوصاً أن ملك السعودية هاتف أمير الكويت دون الوصول الى أي نتيجة. فيما أشار المصدر الى أن الجانب الكويتي برّر موقفه بأنه كان منذ البداية يرفض شن العدوان على اليمن!

وكالات / صنعاء ٢٠١٧/٢/٢٨.

كشف مصدر يمني وثيق الاطلاع عن خلاف حاد بين السعودية والكويت بسبب إصرار الملك سلمان على أن تقاسمه الكويت فاتورة العدوان على اليمن. وقال المصدر أن النظام السعودي أرسل إلى أمير الكويت رسالة يطالبه فيها بسداد ما تقرر عليه من فاتورة العدوان على اليمن وهو عشرة مليارات دولار كفاتورة مبدئية تم فرضها

أول طالب عراقي يفصل من جامعته بسبب "الإلحاد"

الصدمة من طرح هذا الأستاذ الجامعي لكونه يمثل مؤسسة علمية تشجع على الاختلاف والعلم وتبادل الرؤى"، مبيناً أن "حينها كان لي رد انفعالي على هذا الاستاذ، وتبين فيما بعد أنه من الكادر التدريسي في جامعة المثنى، مما دعاني إلى تقديم الاعتذار منه لكونه استاذاً في جامعتي". ويتابع سعد: فتحت الجامعة تحقيقاً معي بشأن الأعتداء على استاذ جامعي عبر صفحة الفيس بوك، وبعد ما عقبته على قرارهم، بأن رأي هذا الاستاذ كان يحمل تطرفاً وبعيداً عن العقل والموضوعية ويشجع على العنف المجتمعي، أتهمني الاستاذ حينها بازدراء الأديان وقذف وشتم الذات الإلهية".

المدى / بغداد ٢٠١٧/٢/٢٨.

قال سمير سعد طالب كلية الآداب بجامعة المثنى لـ(المدى) "عملت على نشر قناعاتي الفكرية على صفحة (الفيس بوك) حيث خرجت حواراتنا عن الإطار العام وتوصلت إلى الجدل والتحريض على القتل ضد من يخالفهم في الأفكار"، مضيفاً "صدفة كان هناك حساب وهمي لأستاذ جامعي معنا عمل على بث آراء متطرفة من وجهة نظري عبر هذه الصفحة وضمن أجواء النقاشات الحادة في حين لم يشجع الطلاب على الاختلاف أو حرية التعبير عن الرأي". ويضيف سعد، أن "هذا الاستاذ قال إن ما أطرحه هو طرح ينبع من إنسان عديم العقل ويمثل الأخلاق السيئة، مما دعاني إلى

امريكا تدفع الاخوان والسلفيين للالتحاق بداعش في اليمن

موقع يمنات-عبد العزيز ظافر معياد.

القبائل المعادية لداعش وتتجنب مواقع داعش. هذا الكلام في حال صحته معناه ان المحصلة النهائية للغارات الامريكية لن يكون اجتثاث القاعدة او داعش وانما دفع شباب تلك المناطق للانضمام الى الجماعات الأكثر تشددا وبالذات داعش.

كما لا استبعد ان يتجه ترامب مستندا الى نصائح محمد بن زايد لتحريك مشروع قانون في الكونغرس بشأن تصنيف الاخوان ضمن الجماعات الإرهابية، وذلك بهدف دفع الالاف من انصارها بل ومن السلفيين الى داعش والقاعدة، ونتيجة ذلك في نهاية المطاف رفع عدد اتباع التنظيمين الإرهابيين من المئات حاليا الى عشرات الالاف خلال سنوات قليلة، والذي سيؤدي الى نصف استقرار غالبية دول المنطقة والاطاحة بأنظمتها القائمة.

وقعت القيادة المركزية للجيش الأميركي، في احراج جديد بنشرها مقاطع فيديو عن عملية الانزال التي نفذتها القوات الخاصة في نهاية يناير ٢٠١٧ في البيضاء، ما تسبب في الغائها المؤتمر الصحفي، وذلك بعد ان نشرت قبل ذلك مقاطع سابقة للانزال البري، تبين لاحقا انها مقاطع قديمة صورت في افغانستان تضمنت درسا تعليميا للإرهابيين الذين يسعون لمهاجمة الدول الغربية، وبعد ساعات اعترف مسؤولون في البنتاغون أن أسطرة الفيديو هذه تعود إلى ١٠ سنوات مضت، حيث تشبه الرسائل التدريبية التي نشرها تنظيم القاعدة على الإنترنت في ٢٠٠٧. الكارثة في المعلومات التي تناقلها نشطاء تفيد بأن الغارات التي تشنها الطائرات الامريكية منذ خمسة أيام على محافظات ابين والبيضاء وشبوة، تستهدف في اغلبها منازل المدنيين، بل وعلى

مخطط أميركي لاغتيال شخصيات وطنية خلال مرحلة ما بعد

داعش

الكردية لتنفيذ عمليات اغتيال تطال شخصيات وطنية ومناهضة للمشاريع الأميركية في العراق والمنطقة". وأضاف: أن "أميركا بدأت مبكرا بالتحضير لمرحلة ما بعد داعش والبحث عن مشروع تخريبي جديد في العراق بعد افشال مشروعها المتمثل بداعش خلال السنوات الماضية"، داعيا الحكومة العراقية الى "ضرورة التنبه للخبث والمكر الأميركي".

قناة الإباء الفضائية ٢٠١٧/٢/٧.

نقلت قناة الإباء الفضائية خبراً عن عصائب أهل الحق أن مخططاً أميركياً يعد لاغتيال شخصيات وطنية خلال مرحلة ما بعد "داعش" الإجرامية بهدف اثاره الفتنة والفوضى، وقال المتحدث العسكري باسم العصائب، إن "معلومات شبه مؤكدة وصلتنا مؤخراً تفيد بقيام الادارة الأميركية بالاستعانة بأفراد من قوات البيشمركة

الاضطهاد الممنهج ضد الشيعة والتضييق على نشطاء

حقوق الإنسان في البحرين

مجلة النور الجديد - ٢٠١٧/٠٢/٢٧.

الشيعة في البحرين، بما في ذلك: حل جمعية الوفاق وإغلاق المنظمات الدينية، إضافة للقيود المفروضة على دفع زكاة الخمس، وعلى التجمع السلمي بما في ذلك أداء صلاة الجمعة، ومضايقة رجال الدين الشيعة، وسحب جنسية آية الله الشيخ عيسى قاسم وغيره من المواطنين الشيعة". وذكر التقرير أن المقرر الخاص، (بالاشتراك مع خبراء مستقلين آخرين من الأمم المتحدة) أعرب عن قلقه إزاء موجة مكثفة من عمليات الاعتقال والاحتجاز والاستدعاء والاستجواب وتوجيه تهم جنائية ضد العديد من رجال الدين الشيعة والمنشدين والمدافعين عن حقوق الإنسان والمعارضين السلميين ما له تأثير سلبي على حماية حقوق الإنسان الأساسية في البحرين.

انتقد تقرير المقرر الخاص المعني بالمدافعين عن حقوق الإنسان "ميشيل فورست" التضييق المتواصل على نشطاء حقوق الإنسان في البحرين. وشدد المقرر الأممي الخاص على أن التضييق على المدافعين عن حقوق الإنسان في البحرين (وعلى رأسهم رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان نبيل رجب والمدافع الدولي عن حقوق الإنسان الشيخ ميثم سلمان) ومنعهم من السفر يعد بمثابة الاستراتيجية ذات دوافع سياسية لمنعهم من المشاركة في الفعاليات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وضمن الأعمال الانتقامية لممارستهم أنشطتهم وحقوقهم وتعاونهم مع الأمم المتحدة وآلياتها. وتطرق التقرير إلى "الاضطهاد الممنهج وقمع

* * *

تحالف سني وشيك بزعامة اسرائيلية هدفه إيران

سيضعان الخطوط العريضة للتحالف الذي يضم الاردن ومصر والسعودية والامارات، مضيفاً بأن "اسرائيل ستكون العضو الخامس غير المعلن في الوقت الحالي" وأوضح أن الهدف من التحالف هو "إنشاء جبهة لمواجهة إيران والتي يعتبرها دونالد ترمب الدولة الاخطر في المنطقة"، مؤكداً بان تلك الجبهة ستكون بغطاء فلسطيني. وذكر عطوان أيضاً بان "الولايات المتحدة تعد لعقد إجتماع بين اسرائيل ورؤساء الدول العربية المنضوية الى الحلف السني الجديد بهدف عقد اجتماع جديد بين العرب واسرائيل من اجل التطبيع والمصالحة بين العرب واسرائيل"، مبيناً بأن "الدول العربية بحاجة الى اسرائيل لتحميها من الخطر الإيراني .

وكالة نون الاخبارية/ كربلاء المقدسة ٢٠١٧/٤/١م:

قال الكاتب والصحفي الفلسطيني عبد الباري عطوان، إن هناك تحالف سني جديد على وشك التكوين بزعامة اسرائيلية وعضوية اربع دول عربية "أحيكت خيوطه" في القمة العربية بعمان، واصفا القمة بأنها كانت من "اخطر القمم التي انعقدت خلال السنوات الثماني الماضية"، وقال عطوان، من خلال ما نشره على موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" مُعلقاً على القمة العربية الـ ٢٨ في عمان، بان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والملك عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس "سيتوجهون الى واشنطن قريباً بغية إنشاء التحالف سني الجديد في المنطقة العربية" وأشار عطوان الى ان الاولين

انفوکرافیک و کاریکاتیر



إجراءات أمريكية احترازية بنشر بطارية ثاد صواريخ

منظومة دفاع جوي صاروخي من نوع أرض-جو
يمكنها اعتراض الصواريخ الباليستية القصيرة
والمتوسطة المدى داخل وخارج الغلاف الجوي



1 يكتشف الرادار الخطر

2 يطلق القاذف صاروخ اعتراض

3 تدمر الطاقة الحركية الصاروخ المعادي

1 مركز تحكم
رادار
قاذف

تحتوي المنظومة 8 قوافل
و 72 صاروخ اعتراض

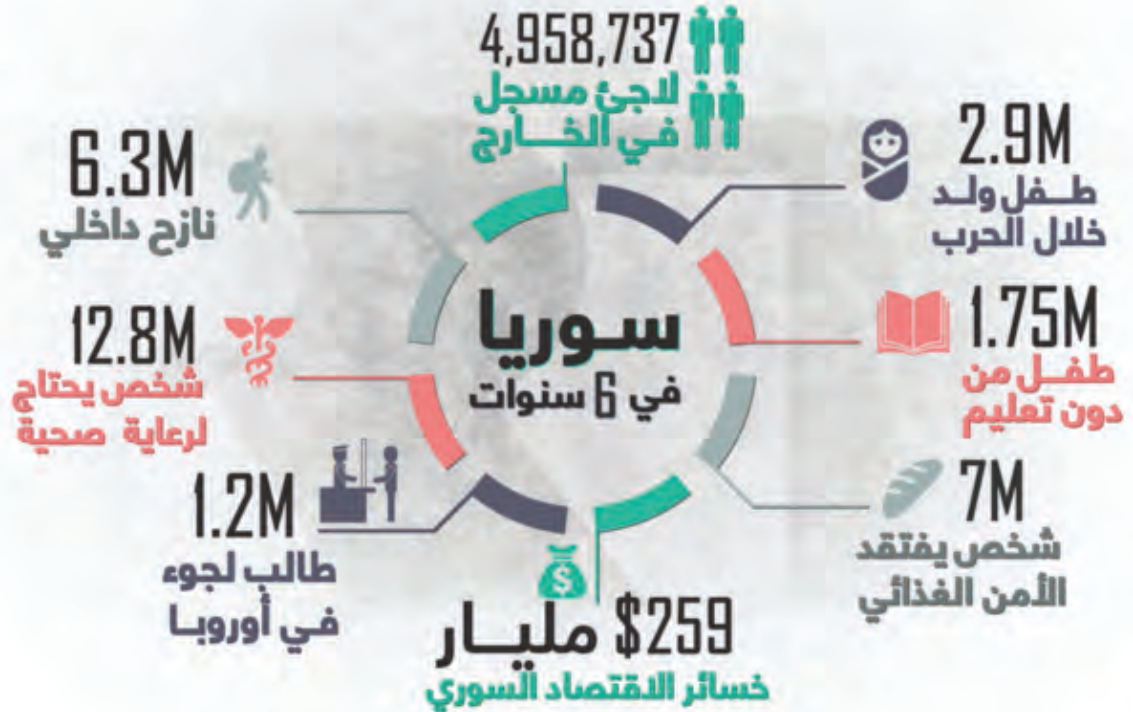
صواريخ كوريا الشمالية النووية



الأنواع
المدى بال كم



المصادر:
ESCWA
DCHA
UNHCR



RT

أكثر الدول إهداراً للطعام

بالمقابل
795,000,000
من سكان العالم جياع

33.3%
نسبة الغذاء المهدور عالمياً
بتكلفة 750 مليار دولار سنوياً

25%
من الغذاء المهدور
يكفي لإشباع جياع العالم



* الغذاء المهدور للفرد سنوياً بالـ كغ



عطش المستقبل



3%
نسبة المياه
العذبة عالمياً

جليدية
جوفية
سطحية

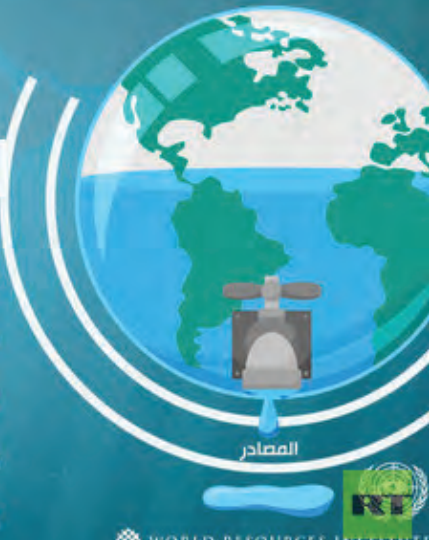
97%
بحار ومحيطات مالحة
غير صالحة للشرب

1.8
مليار
شخص
يستخدمون مياه
ملوثة للشرب

663
مليون
شخص
لا يجدون مياهاً
للشرب

الدول الأكثر عرضة لشح المياه 2040

- | | | | | |
|-------------|-----------|------------|---------------|-------------|
| 1- البحرين | 2- الكويت | 3- قطر | 4- سان مارينو | 5- سنغافورة |
| 6- الإمارات | 7- فلسطين | 8- إسرائيل | 9- السعودية | 10- عُمان |



WORLD RESOURCES INSTITUTE

آثار النزوح والتنقل في تسرب الطلاب من المدارس العراقية



unicef

منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونسيف"
كانت قد حذرت من كارثة مستقبلية في مجال
التعليم بالعراق



بلغت نسبة الأطفال المستبعبدين من المدارس **20%**

وكان ذلك نتيجة عمليات نزوح ومعارك في مناطق
متعددة في البلاد ضد تنظيم "داعش"



نسبة الطلبة خارج المدارس (حسب تقرير اليونسيف)



مليوناً و185 ألفاً و**33**
طالباً وطالبة

20%

نسبة الجهل
خلال العشر سنوات القادمة



هناك **777 ألف** طفل دون سن الخامسة
مبعدة عن الدراسة



66 ألف طفل

يقيمون في محافظات إقليم كردستان



712 ألف طفل

يقيمون في محافظات العراق والمركز



نسبة الأطفال في هذا السن
خارج المدرسة او رياض الأطفال
تشكل :

%51

في إقليم كردستان

%80

في العراق

نسبة أستبعاد الفتيات والأولاد عن المدارس
ما بين **12-14** سنة

%16.4



الأولاد

%35



الفتيات

نسبة أستبعاد الأطفال عن المدارس
في عموم البلاد

%11

إقليم كردستان

%28.4

محافظات العراق



الجذور الأيدولوجية لتنظيم الدولة الإسلامية

شكل تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن ذروة تطور التيارات الجهادية إلى حين تسلم أيمن الظواهري مسؤوليتها وما أعقب ذلك من انشقاق لتنظيم "الدولة الإسلامية" عنها وإعلانه أبا بكر البغدادي أمير التنظيم خليفة على المسلمين في دولة العراق والشام.



أسامة بن لادن

أيمن الظواهري

تقارب تنظيم الدولة مع القاعدة

توافق في الأصول والقواعد وخلاف في تنزيلها

أبرز سمات نهج الزرقاوي

- الإسراف في العنف
- عزز من "سنة" ذبح المخطوفين والأسرى
- بالغ في استهداف السنة من الصوات
- تكفير الشيعة بالجملة واستهداف جمهورهم



أسامة بن لادن

البغدادي

المستقبل الأيدولوجي المحتمل للتنظيم

- تحجيم التنظيم أو هزيمه ليكون مستقبلا
- أشبه بما آلت إليه دولة طالبان
- صمود التنظيم في هذه الحرب
- واستمرارية دولة الخلافة

(الخلاف التنظيمي)

قبول الظواهري عمليا بالديمقراطية التي هي كسر يواج

(الخلاف الأيدولوجي)

تتهم تنظيم الدولة بالمبالغة في التكفير وعدم أهليته لتنزيل الأحكام الشرعية موضعها



النزاع بين

أكبر الدول المنتجة للمخدرات

تقديرات حجم تجارة المخدرات السنوية مليار دولار

247 مليون شخص تعاطوا مخدرات العام الماضي



70%

نسبة العنوسة في العراق

عدد الاناث في العراق

مليون **17.685**

عمر العنوسة: 35 سنة

اسباب العنوسة

الحرب والصراعات الداخلية



الوضع الاقتصادي

الفارق التعليمي



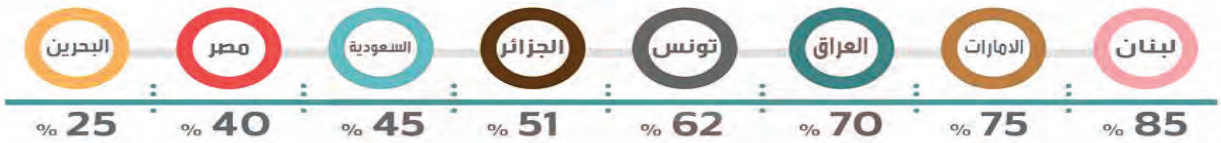
تفشي البطالة

الفقر



الهجرة

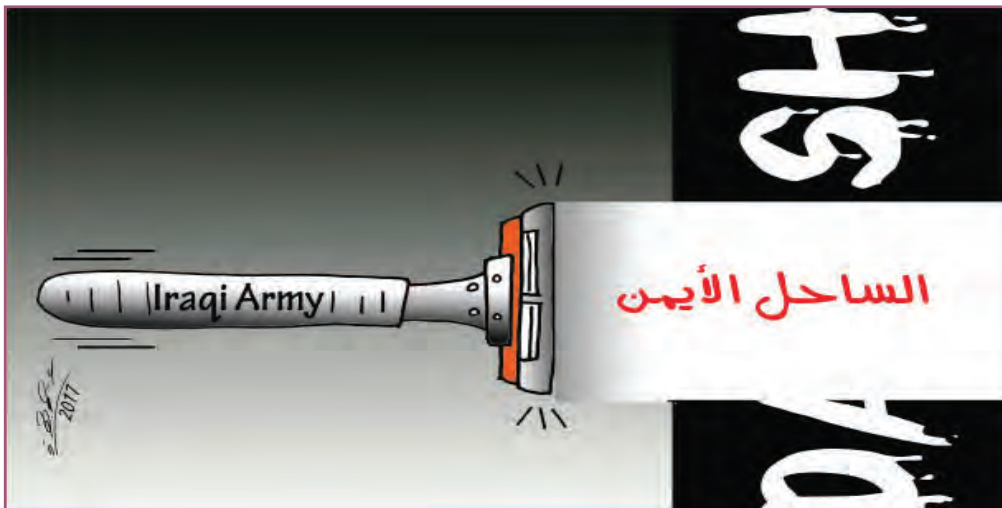
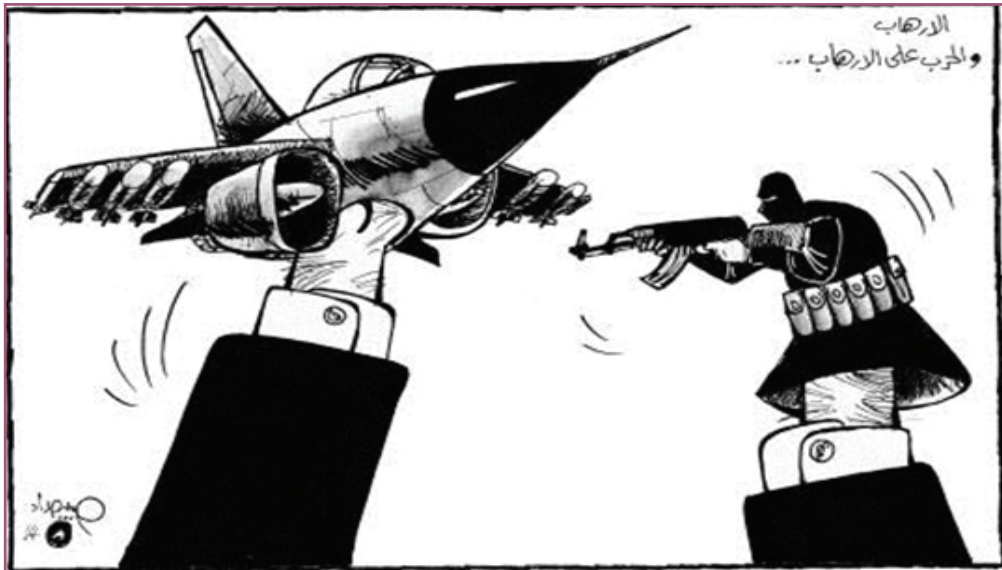
ترتيب الدول العربية بمعدل العنوسة



احتل العراق المرتبة الثالثة في الوطن العربي بنسبة العنوسة بعد لبنان والامارات إذ بلغ عدد العانسات 70%، ويبلغ عدد الاناث في المجتمع العراقي 17.685 مليون وتقدر المنظمات الدولية أن العانس المرأة التي تجاوز عمرها 35 عاما وتعود اسباب العنوسة إلى الوضع الاقتصادي وتفشي البطالة والهجرة والحرب والصراعات الداخلية والفارق التعليمي.









المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
Islamic.css@gmail.com
info@iicss.iq

